ظلامة الزهراء عليها السلام

في النصوص والآثار

«إزاحة الإرتياب عن حديث الباب»

آية الله الشيخ علي الاحمدي الميانجي (رحمه الله)

المركز الإسلامي للدراسات

ظلامة الزهراء عليها السلام

في النصوص والآثار

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ . ـ ٢٠٠٣م.

كُتب هذا الكتاب بتاريخ ١٤١٧/٦/٢٧هـ.

المركز الإسلامي للدراسات

العنوان : بئر العبد ـ سنتر الإنماء (٢) ـ بيروت ـ لبنان
تلفون ـ فاكس : ٢٧٤٥١٩ (١) (٠٠٩٦١) ص. ب. ٢٥/٥٢
الانترنت : www.alhadi.org
البريد الالكتروني : alhadi@alhadi.org

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۲۰۳۸۲
تاریخ ثبت :

ظلامة الزهراء عليها السلام في النصوص والآثار

«إزاحة الإرتياب عن حديث الباب»

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

آية الله الشيخ علي الأحمدي الميانجي

المركز الإسلامي للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها، فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقرّبتهم.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والصلاة والسلام والتحية والإكرام على حبيبك ونجيبك ونبيّك ونجيّك محمد وآله الطاهرين الذين اصطفيتهم وانتجبتهم وجعلت لهم الذكر العليّ والثناء الجليّ واللعن على أعدائهم من الجن والإنس أجمعين من الأولين والآخرين.

اللهمّ صلِّ على وليّك القائم المؤمّل والعدل المنتظر وحفّه بملائكتك المقرّبين وأيّده بروح القدس يا ربّ العالمين، اللهمّ اجعله الداعي إلى كتابك والقائم بدينك استخلفه في الأرضين كما استخلفت الذين من قبله، مكّن له دينه الذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئاً، اللهمّ أعزّه وأعزز به وانصره وانتصر به وانصره نصراً عزيزاً وافتح له فتحاً يسيراً واجعل له من لدنك سلطاناً نصيرا.

وبعد، فهذه رسالة وجيزة متواضعة سميتها بـ «إزاحة الإرتياب عن حديث الباب»، والذي دعاني وحثّني على تأليفها أنّي قرأت في كتاب للعلاّمة المحقق كاشف الغطاء رحمه الله ورأيته استبعد حديث إحراق الدار وعصر بضعة الرسول ﷺ بين الباب والجدار، ثمّ بعد لأي من الزمن سمعت من بعض العلماء المحققين الشك والتردد فزادني عجباً لا سيّما أنّي رأيت الأول استدلّ بالاستبعاد المحض وأنّ ذلك كيف يقع من الذين تغلبوا على الحكومة بمنظر من الصحابة الكرام الأجلاء العظام وهم رحماء بينهم أشداء على الكفار، قائلاً كيف يمكن ذلك والصحابة (رضي الله عنهم) ينظرون وهم أولو قوة وعدّة وسلاح وجنّة، والثاني منهما يستدلّ بضعف الأدلة أو عدمها.

فحثّني ذلك وجعلني أصمّم وأعزم على أن أجول وأتتبع وأتفحص في كتب الحديث والتاريخ وأتحقق وأتثبت في الآثار وإن كان الوصول إلى الأدلة المقنعة في كتب السنّة صعباً ومشكلاً لأمرين:

الأول: ضعف قوتي وقصور باعي وقلّة علمي واطّلاعي، والثاني أنّهم جدّوا في محو الآثار والأخبار الدالّة على مثالب الصحابة لا سيما الشيخين وأعوانهم وأنصارهم، وجرحوا من نقل مثالبهم أو نقل فضائل أهل البيت عليهم السلام.

فهذا زائدة يترك أحاديث محمد بن السائب الكلبي لنقله كرامة لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام[1]، وسلام بن أبي مطيع يأخذ كتاب أبي عوانة في

---

(١) روى ابن عدي في الفكر ج٢١٢٧/٦ عن زائدة قال: كنت أختلف إلى الكلبي أقرأ عليه القرآن فأتيته يوماً فسمعته يقول: مرضت مرضاً فنسيت ما كنت أحفظ فأتيت إلى جعفر بن محمد فتفل في فيّ فحفظت ما كنت نسيت، فقلت لا والله ما أروي عنك بعد هذا شيئا فتركته. وراجع الكنى والألقاب =

معائب أصحاب رسول الله ﷺ ويحرقه[١]، وعبد الرزاق يتّهم بالتشيع لنقله المثالب ولنقله فضائل أهل البيت عليهم السلام[٢]، وزيد بن المبارك يترك حديث عبد الرزاق لما سمع منه الاعتراض على عمر بن الخطاب لتركه إحرام رسول الله ﷺ[٣].

= للشيخ عباس القمي رحمه الله في ترجمة الكلبي والضعفاء الكبير للعقيلي ج٧٧/٤ وتاريخ يحيى بن معين ص٤٠٩ وفي هامشه عن المجروحين ج٢٥٢/٢ والكفاية ص١٩٢ وتهذيب التهذيب ج٢ ص٤٨ وج١٧٩/٩.

(١) قال أحمد في العلل ج٦٠/١: كان أبو عوانة وضع كتاباً فيه معائب أصحاب رسول الله ﷺ وفيه بلايا فجاء سلام بن أبي مطيع فقال: يا أبا عوانة أعطني ذلك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام وأحرقه.

(٢) قال ابن عدي في الكامل ج١٩٥٢/٥: لعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه الثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأساً إلا أنّهم نسبوه إلى التشيّع وقد روى أحاديث في الفضائل لا يوافق عليه أحد من الثقات فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه من مثالب غيرهم ما لم أذكره في كتابي هذا.. فأرجو أن لا بأس به إلا أنّه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين.

(٣) نقل ياقوت في معجم البلدان في «صنعاء» عن زيد بن المبارك قال: كنّا عند عبد الرزاق فحدّثنا بحديث معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان الطويل فلمّا قرأ قول عمر لعلي والعباس: فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها قال: ألا يقول الأنوك رسول الله ﷺ، قال زيد بن المبارك: فقمت فلم أعد إليه ولا أروي عنه حديثاً أبداً.. قال ياقوت: أنبأنا أحمد بن زهير بن حرب قال: سمعت يحيى بن معين يقول وبلغه أنّ أحمد بن حنبل يتكلم في عبد الله بن موسى بسبب التشيّع قال =

ألا ترى كيف ترك حديث من قال في عمر ما قال ولا يترك عمر بتركه حرمة رسول الله ﷺ[١]، وإذا أرادوا جرح رجل يقولون إنّه يروي أحاديث الكوفيين أي أحاديث الفضائل أو مثالب أعداء أهل البيت ﷺ.

جرحوا سهيل بن ذكوان لأنّه قال: رأيت أمّ المؤمنين عائشة وكانت سوداء[٢].

قال ابن حجر في مقدمة الفتح ص ٤٦٠ في تمييز أسباب الطعن: والتشيّع محبّة عليّ وتقديمه على الصحابة فمن قدّمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيّعه ويطلق عليه الرافضيّ وإلا فشيعيّ فإن انضاف إلى ذلك السبّ أو التصريح بالبغض فغالٍ في الرفض وإن اعتقد الرجعة إلى الدنيا فأشدّ في الغلو.

تراهم يسمون كلّ من أحبّ علياً وقدّمه على الصحابة بسمة أنّه شيعيّ أو رافضيّ، فكلّ من روى حديثاً في عليّ ﷺ وأهل بيته ﷺ فهو محبّ لعليّ وأهل بيته ومن كان محباً لهم فهو شيعيّ، ومن كان شيعياً فهو مطعون فيه. وإن شئت فقل من نقل مثالبهم فهو رافضيّ أو غالٍ في الرفض ومن كان رافضياً فهو[٣] فبذلك يضعّفون أحاديث الفضائل ويردّون أحاديث المثالب وسدّوا أبواب التحقيق وقد اغترّ بهذا النهج من يريد التحقيق فضلّ وأضلّ.

= يحيى: والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة لقد سمعت من عبد الرزاق في هذا المعنى أكثر مما يقول عبد الله بن موسى لكن خاف أحمد أن تذهب رحلته.

(١) وراجع الضعفاء الكبير للعقيلي ج٣/١١٠ وميزان الاعتدال ج٢/٦١١.

(٢) راجع تاريخ يحيى بن معين: ص٥٠٩ رقم ١٤٨٦ وميزان الاعتدال ج٢/٢٤٢ رقم ٣٦٠.

(٣) هكذا في الأصل، والظاهر أن المصنف (رض) أهملها وتركها لخيال القارئ يسرح بشأنها.

ألا ترى ابن عيينة يقول: تركت جابر الجعفي وما سمعت منه قال: دعا رسول الله علياً يعلّمه ثمّ دعا علي الحسن فعلّمه ما تعلّم ثمّ دعا الحسن الحسين فعلّمه ما تعلّم حتى بلغ جعفر بن محمد قال: فتركته لذلك ولم أسمع منه[1].

فمع وجود هذين الأمرين كيف يمكن الوصول إلى مصادر مقنعة من كتب أهل السنّة، ولكنّي بمنّ الله سبحانه وتعالى وكرمه عثرت على مصادر في إثبات هذه الفاجعة المؤلمة المقرحة للأكباد في كتب الخاصة والعامة بما فيه قنوع للمتثبت المنصف ورتّبته في فصول راجياً أن ينفع في دفع الاستبعاد المذكور وإثبات وقوع هذه الحادثة المفجعة إذا قرأه القارئ قراءة تدبّر مع الإنصاف بعيداً عن التعصب والاعتساف وبالله التوفيق وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

رتّبناه فصولاً وذكرنا فيها مطالب تفيد المطلوب وتيسّر على القارئ القبول ويرتفع بها استبعاد المنكرين ويحصل الوثوق بوقوع الحادثة المفجعة من ضربهم الصدّيقة وكسرهم ضلعها وإسقاطهم جنينها ولطمهم خدّها وغصبهم حقّها ودفنها ليلاً وإخفاء قبرها.. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

---

(١) الكامل لابن عدي: ج٢/٥٣٩.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الأول

الأحاديث الواردة في حب علي عليه السلام وبغضه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حب علي عليه السلام:

١ ـ عن علي عليه السلام أنه قال: **«إنّ الله أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حبّي وميثاق كلّ منافق على بغضي»**[١].

٢ ـ وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: **«لا يبغضك إلا منافق ولا يحبّك إلا مؤمن»**[٢].

٣ ـ عن علي عليه السلام: **«إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبداً»**[٣].

٤ ـ قال الشيخ أبو القاسم البلخي: وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة قالوا: **«ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغض عليّ بن أبي طالب»**[٤].

---

(١) ابن أبي الحديد: ج٤/٨٣

(٢) ابن أبي الحديد: ج٤/٨٣ والبحار ج ٣٩/٢٩٤.

قال أيضاً في ج٤/٣٥٨: **«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»** راجع البحار ج٣٩/٢٩٧.

(٣) ابن أبي الحديد: ج٤/٨٣

(٤) ابن أبي الحديد: ج٤/٨٤ والبحار: ج٢٩/٢٩٥.

٥ ـ عن أبي مريم الأنصاري عن علي ﷺ: «**لا يحبني كافر ولا ولد زنى**»[١].

٦ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: «**كنّا نبور إيماننا بحبّ عليّ بن أبي طالب ﷺ**»[٢].

٧ ـ «**كنا نبور أولادنا بحبّ علي ﷺ**»[٣].

٨ ـ «**لا يبغضك إلا منافق**»[٤].

٩ ـ «**بحبك يعرف المؤمنون وببغضك يعرف المنافقون**»[٥].

١٠ ـ عن زرّ بن حبيش عن علي ﷺ: «**لقد عهد إلي النبيّ الأميّ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق** (شقي)»[٦].

---

(١) ابن أبي الحديد: ج٤/١١٠، الغدير: ج٤/٣٢٣، البحار: ج٣٩/٢٩٦.

(٢) ابن أبي الحديد: ج٤/١١٠ وراجع البحار ج٣٩/٢٩٦ بلفظ «نختبر».

(٣) أقرب الموارد في كلمة «بور» وراجع النهاية لابن الأثير ولسان العرب.

(٤) ابن أبي الحديد: ج١/١٠.

(٥) كأنها في الأصل «مسند زيد» ص٤٠٥.

(٦) راجع صحيح مسلم: ج١/٨٦ والترمذي: ج١٣/١٦٨و١٧٧، والنسائي: ج٨/١١٥ / ١١٧ وابن ماجة: ج١/٤٢، مسند أبي يعلى: ج١ رقم ٢٩١، مسند أمير المؤمنين ﷺ مخطوط رقم ٣٦/٣٩/٤٠، ربيع الأبرار: ج١/٤٨٨، مصابيح السنة: ج٢/١٩٩، مسند الحميدي: ج١/٣١، المصنف لابن أبي شيبة: ج١٢/٥٦/٧٧، مسند أحمد: ج١/٩٥/٨٤/١٢٨و ج٦ /٢٩٢، طبقات الحنابلة: ج١/٣٢٠، كنز العمال: ج١٥/١٠٥ وج ١٢/٢٠٠ رقم ١١١٨ وص٢١٩ رقم ١٢٦٨، والغارات ص٥٢٠، البحار: ج٣٩/٢٥٦ عن الإرشاد وبشارة المصطفى والمحاسن والمساوئ: =

١١ ـ عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **«لا يبغض علياً مؤمن ولا يحبّه منافق»**[١].

١٢ ـ عن زرّ عن عليّ عليه السلام: **«لا يحبنا منافق ولا يبغضنا مؤمن»**[٢].

= ج٦٢/١، تيسير المطالب: ص٧٤، نهج الحق: تحقيق الشيخ الحسني ص٢١٩، البحار: ج٨ الطبع الحجري ص٦٨٢ و٦٨٥ وج٣٩ الجديد ص٣٠٢ عن الجمع بين الصحيحين و٣٠٣ عن العمدة و٢٩٣ عن الطرائف والعمدة و٢٨٣ عن بشارة المصطفى و٢٦٢ عن المناقب عن جمع من العامة و٢٦٧ عن كشف الغمة وص٢٥٥ عن الإرشاد والبشارة ص٢٥٢ عن الأمالي.

(١) راجع ابن أبي شيبة: ج٧٧/١٢ ومسند احمد: ج٢٩٢/٦ والترمذي: ج١٦٨/١٣ والمحاسن والمساوئ: ج٦٣/١ وتيسير المطالب: ص٧٤ وراجع البحار: ج٣٩ /٣٠٤/٣٠٣ بأسانيد متعددة وص٢٦٢ عن جامع الترمذي ومسند الموصلي وفضائل أحمد وتيسير المطالب وراجع كنز العمال: ج٢٠٠/١٢ و٢١٩ و٢٦٧ والسنة لابن أبي عاصم ص٥٨٠.

(٢) ابن أبي شيبة: ج٧٧/١٢.

نقل أنّ دلفاً (الذي كان ينتقص علياً عليه السلام هو ابن أبي دُلَف العجلي لا دُلَف نفسه) كان ينتقص علياً عليه السلام ويضع منه ومن شيعته وينسبهم إلى الجهل وأنّه قال يوماً وهو في مجلس أبيه ولم يكن أبوه حاضراً: يزعمون ألا ينتقص علياً أحد إلا لغير رشدة وأنتم تعلمون غيرة الأمير وأنا أبغض علياً، قال فما كان بأمر شك من أن خرج أبو دلف فلمّا رأيناه قمنا له فقال: قد سمعت ما قاله دلف والحديث لا يكذب والخبر الوارد في هذا المعنى لا يختلق هو والله لزِنية وذلك أنّي كنت عليلاً فبعثت أختي إلي جارية كنت معجباً بها فلم أتمالك =

١٣ ـ عن زرّ بن حبيش عن عليّ قال: «**والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه عهد إليّ النبيّ الأميّ أنّه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**»[١].

١٤ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: «**إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب**»[٢].

١٥ ـ عن الحارث الأعور عن عليّ عليه السلام: «**قضاء قضاه الله على لسان نبيّكم النبيّ الأمّيّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**»[٣].

١٦ ـ عن عمران بن الحصين عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**فوالله لا يحبك إلا مؤمن**

= أن وقعت عليها وكانت حائضاً فعلقت بها فلما ظهر حملها وهبتها لي. مروج الذهب: ج٣/٤٧٥ وقاموس الرجال: ج٤/٨٥ والبحار: ج٣٩/٢٨٧ عن كشف اليقين للعلامة.

(١) كتاب السنة لابن أبي عاصم: ص٥٨.

(٢) الترمذي: ج١٣/١٨٦ وتيسير المطالب: ص٤٩/٧٤ والغدير: ج٣/١٨٢ عن الترمذي وحلية الأولياء: ج٦/٢٩٥ والفصول المهمة: ص١٢٦ وأسنى المطالب: ص٨ ومطالب السؤول: ص١١٧ ونظم الدرر للزرندي والصواعق: ص٧٣: قال: وفي لفظ الزرندي: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم علياً» راجع الغدير ج٣/١٨٢. والبحار: ج٣٩/٣٠٤ عن الجمع بين الصحاح الستة للعبدري والعمدة: ص٣٠٣ عن العمدة ٢٩٤ وعن الطرائف و٢٧٠ عن الأمالي للشيخ و٢٦٣ عن البلاذري والترمذي والسمعاني.

(٣) راجع مسند أبي يعلى: ج١/٤٤٥، والبحار: ج٣٩/٣٠١ عن العيون، وص٣٥٥ عن الإرشاد والغدير ج٣/١٨٥ (عن الحافظ ابن فارس والحافظ محبّ الدين في الرياض ج٢/٢١٤ ونظم الدرر).

ولا يبغضك إلا منافق»[١].

١٧ ـ عن ابن عباس: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ فقال: **«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**[٢].

١٨ ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: **«يا عليّ لا يبغضك من الرجال إلا منافق أو من حملته أمّه وهي حائض ولا تبغضك من النساء إلا السلقلق وهي التي تحيض من دبرها»**[٣].

١٩ ـ عن عليّ عليه السلام: **«إنّه لعهد النبيّ الأميّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»**[٤].

٢٠ ـ عن عليّ عليه السلام: **«إنّ ابنَي فاطمة قد استوى في حبّهما البرّ والفاجر وإنّي عهد إليّ أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**[٥].

٢١ ـ عن أبي ذر رحمه الله: **«ما كنا نعرف المنافقين إلا .. والبغض لعليّ**

---

(١) راجع الأمالي للمفيد رحمه الله ص٣٠٧ ومجمع الزوائد ج١٣٣/٩ وكنز العمال: ج٢٠٠/١٢، والبحار: ج٢٨٦/٣٩ عن كنز الفوائد وص٢٦٦ عن مجالس المفيد.

(٢) مجمع الزوائد: ج١٣٣/٩، والغدير: ج١٨٦/٣.

(٣) راجع الفردوس للديلمي: ج٥ الرقم ٨٣١٣ وفي هامشه عن زهر الفردوس: ج٤ ص ٣٠٨ وراجع البحار: ج٣٠٥/٣٩.

(٤) راجع مسند علي للسيوطي: رقم ٥٢ وفي هامشه عن الجامع الصغير: ج٤٦٢/٢ وأحمد في مسنده: ج٨٦/١ و٩٥ و١٢٨ وكتاب ابن أبي عاصم: ج٥٩٧/٢.

(٥) كنز العمال: ج١٥٧/١٥، والبحار: ج٢٥٥/٣٩ عن المحاسن و٢٥٣ عن أمالي الشيخ رحمه الله.

بن أبي طالب عليه السلام»[١].

٢٢ ـ عن جابر رحمه الله: **«والله ما كنّا نعرف منافقينا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم علياً عليه السلام»**[٢].

٢٣ ـ عن ابن عباس: **«خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قابضاً على يد عليّ ذات يوم فقال: ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله ومن أحبّ هذا فقد أحبّ الله ورسوله»**[٣].

٢٤ ـ **«من أحبّ هؤلاء فقد أحبّني ومن أبغضهم فقد أبغضني** (يعني الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السلام)»[٤].

٢٥ ـ **«لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار»**[٥].

---

(١) راجع المستدرك للحاكم: ج١٢٩/٢ وتاريخ بغداد: ج١٥٢/١٣، والغدير: ج١٨٢/٣ عن الخطيب في المتفق ومحبّ الدين الطبري في الرياض: ج٣١٥/٢ وأسنى المطالب: ص٨ وحكى عن الحاكم تصحيحه والسيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه: ج٣٩٠/٦.

(٢) راجع مجمع الزوائد: ج١٣٢/٩ (رواه الطبراني في الأوسط والبزار) وكشف الأستار ج٣ ص١٩٩ رقم ٢٥٦٠، والغدير: ج١٨٢/٣ (عن أحمد في المناقب والاستيعاب هامش الإصابة: ج٤٦/٣ والرياض النضرة: ج٢١٤/٢ ومجمع الزوائد)، والبحار: ج٣٠٢/٣٩ و٣٠٣ بسندين و٢٦٣ عن جابر والخدري.

(٣) كنز العمال: ج٩٦/١٥ رقم ٢٧٣ عن ابن النجار.

(٤) كنز العمال: ج٨٩/١٣ رقم ٥٠١.

(٥) كنز العمال: ج٩٠/١٣ رقم ٥١٠.

٢٦ ـ «لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»[١].

٢٧ ـ «من أحبّ علياً فقد أحبّني ومن أبغض علياً فقد أبغضني»[٢].

٢٨ ـ عن حبّة العرني عن عليّ ﷺ قال: **«إنّ الله قد أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حبّي وأخذ ميثاق كلّ منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبّني»**[٣].

٢٩ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: **«كنا معاشر الأنصار نبور أولادنا بحبّهم علياً رضي الله عنه فإذا ولد فينا مولود فلم يحبّه عرفنا أنّه ليس منّا»**[٤].

٣٠ ـ عن عبادة بن الصامت: **«كنا نبور أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإذا رأينا أحدهم لا يحبّ عليّ بن أبي طالب علمنا أنّه ليس منّا وأنه لغير رشدة»**[٥].

٣١ ـ أخرج الحافظ الحسن بن علي العدوي قال: **«حدّثنا أحمد بن عبدة**

---

(١) كنز العمال: ج١٣/٩٠ رقم ٥١١.

(٢) كنز العمال: ج١٢/٣٠٢ رقم ١١٤٢.

(٣) راجع الغارات للثقفي: ص٥٢٠ والغدير: ج ٣/١٨٥ عن ابن أبي الحديد: ج١/٣٦٤، وراجع البحار: ج٣٩/٢٩٥ وفي ج٨ الطبع الحجري ص٦٨٥ عن الغارات.

(٤) الغدير: ج٤/٣٢٢ وأسنى المطالب للحافظ الجزري ص٨ وشرح ابن أبي الحديد: ج١/٣٧٣ (وهناك تصحيف) والبحار: ج٣٩/٢٦٣.

(٥) الغدير: ج٤/٣٢٢ عن أسنى المطالب ص٨ ونهاية ابن الأثير: ج١/١١٨ والغريبين للهروي وفي لفظة (نبير) مكان (نبور) ولسان العرب: ج٥/١٥٤ وتاج العروس: ج٣/٦١ وراجع البحار: ج٣٩/٢٦٣.

العنبي عن أبي عيينة عن ابن الزبير عن جابر قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نعرض أولادنا على حبّ عليّ بن أبي طالب» رجاله رجال الصحيح كلّهم ثقات[١].

٣٢ ـ أخرج الحافظ ابن مردويه عن أحمد بن محمد النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك: **«ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي بن أبي طالب»**[٢].

٣٣ ـ أخرج ابن مردويه عن أنس في حديث: **«كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثمّ يقف على طريق عليّ رضي الله عنه فإذا نظر إليه أومأ بإصبعه: يا بني تحبّ هذا الرجل فإن قال نعم قبّله وإن قال لا خرق به الأرض وقال له: الحق بأمّك»**[٣].

٣٤ ـ أخرج الحافظ الطبري في كتاب الولاية بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه قال: **«لا يحبّني ثلاثة: ولد الزنى ومنافق ورجل حملت به أمّه في حيضها»**[٤].

٣٥ ـ أخرج الحافظ الدارقطني وشيخ الإسلام الحموي في فرائده بإسنادهما عن أنس مرفوعاً قال: **«إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش: أين محمد فأجيب فيقال لي: إرقَ فأكون**

---

(١) الغدير: ج٤/٣٢٢.

(٢) الغدير: ج٤/٣٢٢ وراجع البحار: ج٣٩/٢٦٣.

(٣) الغدير: ج٤/٣٢٢ والبحار: ج٣٩/٢٦٣.

(٤) الغدير: ج٤/٣٢٢ والبحار: ج٣٩/٢٦٤.

أعلاه ثمّ ينادي الثانية: أين عليّ فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق أنّ محمداً سيد المرسلين وعلياً سيد المؤمنين»، قال أنس: فقام رجل فقال: يا رسول الله من يبغض علياً بعد هذا؟، فقال صلى الله عليه وآله: «**يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا سفحيّ ولا من الأنصار إلا يهودي ولا من العرب إلا دعيّ ولا من سائر الناس إلا الشقي**»[1].

٣٦ ـ عن أبي بكر الصديق قال: «**رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيّم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: يا معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم ووليّ لمن والاهم لا يحبّهم إلا سعيد الجد طيّب المولد ولا يبغضهم إلا شقيّ الجدّ رديّ المولد**»[2].

٣٧ ـ أخرج ابن عدي والبيهقي وأبو الشيخ والديلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**من لا يعرف عترتي والأنصار والعرب فهو لإحدى الثلاث: إمّا منافق وإمّا ولد زانية وأمّا امرؤ حملت به أمّه في غير طهر**»[3].

٣٨ ـ روى المسعودي في مروج الذهب ج٢/٥١ عن كتاب الأخبار لأبي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي بإسناده عن العباس بن عبد المطلب قال: «**كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب فلمّا**

---

(١) الغدير: ج٤/٣٢٢/٣٢٣، والبحار: ج٣٩/٢٢٢ عن الدارقطني وأبي نعيم في الصحيح والحلبية.

(٢) الغدير: ج٤/٣٢٣ عن الرياض النضرة ج٢/١٨٦.

(٣) الغدير: ج٤/٣٢٣ عن الصواعق لابن حجر ص١٠٢ و١٣٩ والفصول المهمة: ص١١ ، والشرف المؤبد ص١٠٣ وليس فيه كلمة «العرب».

رآه أسفر في وجهه، فقلت: يا رسول الله إنّك لتسفر في وجه هذا الغلام، فقال: يا عم رسول الله والله لله أشدّ حباً له مني ولم يكن نبيّ إلا وذريته الباقية من صلبه وإنّ ذريتي بعدي من صلب هذا، إنّه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم إلا هذا وشيعته فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم لصحة ولادتهم»[١].

٣٩ ـ عن ابن عباس قال: **«قال عليّ بن أبي طالب (رض): رأيت النبيّ ﷺ عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي يلعنه رسول الله، قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنّك ولأريحنّ الأمّة منك، قال: والله ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك منّي يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد قط إلا شركت أباه في رحم أمّه»**[٢].

ذكر العلامة المحقق الفقيد الأميني (رضوان الله عليه) ص٣٢٤ /٣٢٥ أبياتاً عن الشافعي والصاحب بن عبّاد وابن مدلل في هذا المعنى فراجع.

٤٠ ـ أبو سعيد محمد بن الهيثم قال: **«إن كنّا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار إلا ببغضهم عليّ بن أبي طالب»**[٣].

---

(١) الغدير: ج٤/٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٢) الغدير: ج٤/٣٢٤ عن الخطيب البغدادي في تاريخه ج٢/٢٩٠ والكنجي في الكفاية ص٢١ عن أربعة من مشايخه.

(٣) الغدير: ج٣/١٨٣ عن الحافظ الجزري في أسنى المطالب ص٨ والترمذي (كما في تذكرة سبط ابن الجوزي ص١٧).

قال أبو الدرداء: **«إنّا كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار إلا ببغضهم عليّ=**

٤١ ـ قال ابن عمر: **«ما كنّا نعرف المنافقين على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم عليّاً»**[١].

٤٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **«والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي إليّ أنّه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»**[٢].

= **بن أبي طالب»** أخرجه الترمذي كما في تذكرة سبط ابن الجوزي ص١٧ (راجع الغدير: ج١٨٣/٣).

(١) الغدير: ج١٨٢/٣.

(٢) تقدم هذا الحديث برقم ٢٠ ولكن ساقه في الغدير عن مصادر كثيرة لا بأس بنقلها، قال في الغدير: ج١٨٣/٣: أخرجه مسلم في صحيحه كما في الكفاية، والترمذي في جامعه ج٢٩٩/٢ من غير قسم، وقال حسن صحيح وأحمد في مسنده ج٨٤/١ وابن ماجة في سننه ج٥٥/١ والنسائي في سننه: ج٨ /١١٧ وفي خصائصه ص٢٧، وأبو حاتم في مسنده، والخطيب في تاريخه ج٢٥٥/٢، والبغوي في المصابيح: ج٩٩٩/٢ ومحب الدين الطبري في رياضه ج٢ /٢١٤، وابن عبد البر في الاستيعاب: ج٣٧/٣، وابن الأثير في جامع الأصول كما في تلخيصه تيسير الوصول: ج٢٧٢/٣ (عن مسلم والترمذي والنسائي) وسبط ابن الجوزي في تذكرته: /١٧، وابن طلحة في مطالب السؤول: ص١٧، وابن كثير في تاريخه: ج٣٥٤/٧ (عن الحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال: هذا هو الصحيح) وشيخ الإسلام الحموي في فرايده في الباب ٢٢ بطرق أربعة والجزري في أسنى المطالب ص٧ وصححه وابن الصباغ المالكي في الفصول: /١٢٤، وابن حجر الهيثمي في الصواعق: ٧٣، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ج٥٧/٧، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه: ج٣٩٤/٦ =

صورة أخرى: عن أمير المؤمنين: «**لعهد النبيّ ﷺ إليّ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**»[1].

= (عن الحميدي وابن أبي شيبة وأحمد والعدني والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبّان في صحيحه وأبي نعيم في الحلية وابن أبي عاصم في سننه) والقرماني في تاريخه هامش الكامل ج٢١٦/١، والشنقيطي في الكفاية ص٣٥ وصححه والعجلي في كشف الخفاء: ج٣٨٢/٢ (عن مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة) وقد صدقه بدر الدين بن جماعة حين قال أبو حيان الأندلسي: قد روى عليّ قال: عهد إليّ النبيّ ﷺ.. الخ.. هل صدق في هذه الرواية؟ فقال له ابن جماعة: نعم، فقال فالذين قاتلوه وسلّوا السيوف في وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه(الدرر الكامنة: ج٢٠٨/٤) وراجع البحار: ج٣٠١/٣٩.

(١) هذا النص تقدّم عن بعض المصادر ونقله في الغدير: ج١٨٤/٣ وقال مصادرها: أخرجه أحمد في مسنده: ج١ /١٨٣/٩٥ والخطيب في تاريخه: ج٤٢٦/١٤ والنسائي في سننه: ج١١٧/٨ وفي خصائصه: ص٢٧، وأبو نعيم في الحلية: ج١٨٥/٤ بعدة طرق وفي إحدى طرقه: «**والذي فلق الحبة وبرء النسمة وتردّى بالعظمة أنّه لعهد النبيّ الأمّي ﷺ إليّ .. الخ**» وقال: وهذا حديث صحيح متفق عليه، وابن عبد البر في الاستيعاب: ج٣٧/٣ (وقال: روته طائفة من الصحابة) وابن أبي الحديد في شرحه: ج٢٨٤/٢ (وقال هذا الخبر مروي في الصحاح وقال في ج٣٦٤/١: قد اتّفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أنّ النبيّ قال له: لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن)، وشيخ الإسلام الحموي في الباب ٢٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ج١٣٣/٩، والسيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه: ج١٥٢/٦ و٤٠٨ من عدة طرق، وابن حجر في الإصابة: ج٥٠٩/٢ وراجع البحار: ج٢٨٣/٣٩.

صورة ثالثة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافقين على أن يحبني ما أحبّني وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله أنّه قال: يا عليّ لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق**»[1].

صورة رابعة: في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام: «**قضاء قضاه الله عزّ وجلّ على لسان نبيّكم النبيّ الأمّي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق**»[2].

صدر الحديث عن أبي الطفيل قال: «**سمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهباً و فضة ما أحبّني إنّ الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبّني منافق أبداً**»[3].

صورة أخرى: عن حبّة العرني وقد تقدم برقم ٢٩ وراجع البحار: ج٣٩/٢٩٥ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١/٣٦٤.

٤٣ ـ عن أم سلمة قالت: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يحب علياً**

---

(١) الغدير: ج٣/١٨٤/١٨٥ (عن ابن أبي الحديد في شرحه ج٤/٢٦٤ ـ والعبارة على المنافق ـ: مراده من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله) **أقول:** وقد تقدم عن الغارات بتغيير يسير فراجع رقم ٢٩.

(٢) الغدير: ج٣/١٨٥ عن الحافظ ابن فارس وحكاه عنه الحافظ محب الدين في الرياض: ج٢/٢١٤ وذكره الزرندي في نظم درر السمطين وفي آخره: «وقد خاب من افترى».

(٣) راجع الغدير: ج٣/١٨٥ وراجع البحار: ج٣٩/٢٩٥.

المنافق ولا يبغضه مؤمن»[١].

صورة أخرى: عن أم سلمة قالت: «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ: لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق**»[٢].

صورة أخرى: أخرج ابن عدي في كامله عن البغوي بإسناده عن أمّ سلمة قالت: «**سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بيتي لعليّ: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**»[٣].

وفي صورة أخرى: في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله: «**يا أيّها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرنيها أخي وابن عمّي علي بن أبي طالب فإنّه لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق**»[٤].

٤٤ ـ وهذا الحديث مَما احتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال: «**أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يحبك إلا مؤمن**

---

(١) الغدير: ج٣/١٨٥ عن الترمذي: ج٢/٢١٣ وصححه وابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي في المحاسن والمساوئ: ج١/٢٩ ومحب الدين في رياضه: ج٢/٢١٤ وسبط ابن الجوزي في تذكرته ص١٥ وابن طلحة في مطالب السؤول ١٧ والجزري في أسنى المطالب ص٧ والسيوطي في الجامع الكبير في ترتيبه: ج٦/١٥٢ و١٥٨ ـ أقول تقدم الحديث برقم ١١ و١٣.

(٢) الغدير: ج٣/١٨٥ و١٨٦ عن الإمام أحمد في المناقب ومحبّ الدين في الرياض: ج٢/٢١٤ وابن كثير في تاريخه: ج٧/٣٥٤ والبحار: ج٣٩/٣٠٣.

(٣) الغدير: ج٣/١٨٦.

(٤) الغدير: ج٣/١٨٦ عن مناقب أحمد ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢/٢١٤ وشرح ابن أبي الحديد: ج٢/٤٥١.

ولا يبغضك إلا منافق غيري؟ قالوا: اللهم لا»[١].

أقول: قال العلاّمة الأميني: «هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعلّ ما فاتنا منها أكثر ولعلّك بعد هذه كلّها لا تستريب في أنّه لو كان هناك حديث متواتر يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث أو أنّه من أظهر مصاديقه كما أنّك لا تستريب بعد ذلك كلّه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الإيمان ومقياس الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه صفة مخصوصة به عليه السلام وهي لا تبارحها الإمامة المطلقة، فإنّ من المقطوع به أنّ أحداً من المؤمنين لم يتحلّ بهذه المكرمة فليس حبّ أي أحد منهم شارة إيمان ولا بغضه سمة نفاق، وإنّما هو نقص في الأخلاق وإعواز في الكمال ما لم تكن البغضاء لإيمانه وأمّا إطلاق القبول بذلك مشفوعاً بتخصيصه لأمير المؤمنين فليس إلا ميزة الإمامة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاك يا عليّ ما عرف المؤمنون بعدي»[٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وقال: «والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الإيمان»[٣].

ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسبّ علياً وقال:

---

(١) الغدير: ج١٨٦/٣، وج١٥٩/١ـ١٦٣.

(٢) راجع مناقب المغازلي شمس الأخبار ص٣٧ والرياض: ج٢٠٢/٢ وكنز العمال: ج٤٠٢/٦.

(٣) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٧٨/٢.

«إنّي أظنك منافقاً»[١].

وعن الحاكم وأبي نعيم والطبراني والبيهقي والعدني والبزار والعقيلي والمحاملي والحاكمي وابن عساكر والكنجي ومحب الدين والحموي والقرشي والإيجي وابن أبي الحديد والهيثمي والسيوطي والمتقي الهندي والصفوري (نقلوا) عن ابن عباس وسلمان وأبي ذر وحذيفة بن اليمان وأبي ليلى الغفاري عن النبيّ ﷺ:

«ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب فإنّه أول من يصافحني يوم القيامة وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين»[٢].

قال الأحمدي: هذا كلّه كلام العلامة المحقق المتتبع الأميني رضوان الله تعالى عليه بأدنى تصرّف منّا.

٤٥ ـ عن أبي الدنيا المغربي عن أمير المؤمنين ﷺ قال:

«عهد إليّ رسول الله ﷺ لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق زنديق».

وقد أتى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج٣٩ بالأحاديث في حبّه

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ج٤٥٣/٧.

(٢) الغدير: ج١٨٧/٣.

ذكر العلامة الأميني بعد نقله الأحاديث (التي نقلناها برقم ٤١/٤٢/٤٠/١٥/٢٢) في ردّ ابن تيميّة لعنه الله تعالى تحقيقاً فراجعه.

وبغضه عليه السلام[١]، وأنّ «**حبّه الإيمان**» و«**بغضه الكفر**» فراجع ص٢٤٦ وما بعدها. ولا بأس بنقل نبذ منها:

٤٦ ـ ص٣١٠: وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لا يبغض علياً إلا فاسق أو منافق أو صاحب بدائع**»[٢].

٤٧ ـ ص٣٠٢: «**لا يحبّ علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر**»، «**بغض عليّ كفر وبغض بني هاشم**».

٤٨ ـ ص٣٠١: «**لا يبغضك من الأنصار إلا من كان أصله يهودياً**».

٤٩ ـ ص٣٠١: «**قال أبو أيوب الأنصاري: اعرضوا حبّ عليّ على أولادكم فمن أحبّه فهو منكم ومن لم يحبّه فاسألوا من أين جاءت به فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنى أو حملته أمّه وهي طامث**»[٣].

٥٠ ـ ص٣٠١: عن ميثم قال: «**شهدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يجود بنفسه فسمعته وهو يقول: يا حسن، قال الحسن: لبّيك يا أبتاه، قال: إنّ الله تعالى أخذ ميثاق أبيك ـ وربّما قال: أعطى (في) ميثاقي ـ وميثاق كلّ مؤمن على بغض كلّ منافق وفاسق وأخذ ميثاق كلّ**

---

(١) وقال بعد نقله هذه الأحاديث: ثمّ اعلم أنّ أكثر أخبار هذا الباب متفرقة في سائر الأبواب ولا سيما أبواب حبّهم وبغضهم عليهم السلام في كتاب الإمامة وأبواب فضائل الشيعة في كتاب الإيمان والكفر وباب ذم عائشة وحفصة في كتاب النبوّة وباب استيلائه عليه السلام على الشياطين وباب جوامع المناقب من هذا المجلد.

(٢) عن كنز الفوائد للكراجكي.

(٣) عن الأمالي للشيخ.

منافق وفاسق على بغض أبيك»[١].

٥١ ـ قال عبد الله بن عمر: «**والله ما كنّا نعرف المنافقين في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم عليّ بن أبي طالب**»[٢].

٥٢ ـ عن أبي الزبير المكي قال: «**رأيت جابراً متوكئاً على عصاه يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليّ خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ عليه السلام فمن أبى فانظروا في شأن أمّه**»[٣].

٥٣ ـ «**يا عليّ لا يحبك إلا من طابت ولادته ولا يبغضك إلا من خبثت ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر**»[٤].

٥٤ ـ قال ابن أبي الحديد: في الخبر الصحيح المتفق عليه: أنّه «**لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية**».

٥٥ ـ ص٢٨٧: «**يا عليّ لا يحبك إلا مؤمن تقي ولا يبغضك إلا ولد زنى أو حيضة**».

٥٦ ـ ص٢٨٤ عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: «**سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي أنهّ لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ولو ضربت المؤمنين بهذا ما أبغضوني أبداً ولو أعطيت المنافقين هكذا وهكذا ما أحبّوني أبداً**».

---

(١) نقله ص٢٥٣ عن أمالي الشيخ رحمه الله بطريقين.

(٢) تقدم برقم ٤١ والبحار: ج٣٩/٣٠١ عن قرب الإسناد.

(٣) البحار: ج٣٩/٣٠٠ عن العلل والأمالي للصدوق.

(٤) البحار: ج٣٩/٣٠٠.

٥٧ ـ ص٢٨٢ في حديث بريدة قال: «وكنت أشدّ الناس بغضاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد علم ذلك خالد بن الوليد فأتى رجل خالداً فأخبره أنّه (يعني علياً عليه السلام) أخذ جارية من الخمس فقال: ما هذا؟ ثمّ جاء آخر ثمّ تتابعت الأخبار على ذلك فدعاني خالد فقال: يا بريدة قد عرف الذي صنع فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، وكتب إليه فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ ثمّ ساق الحديث وفيه ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «أنافقت يا بريدة؟»[1].

٥٨ ـ ص٢٨٠ عن عبد الله بن مسعود في حديث قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ لو نثرت الدرّ على المنافق ما أحبّك ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك لأنّ حبّك إيمان وبغضك نفاق، لا يحبّك إلا مؤمن تقيّ ولا يبغضك إلا منافق شقيّ»[2].

٥٩ ـ ص٢٦٧ عن أبي سعيد في حديث قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: حبكّ إيمان وبغضك نفاق» الحديث.

٦٠ ـ ص٢٦٥ عن جابر بن عبد الله الأنصاري: «لا يبغضه إلا منافق ولا يشكّ فيه إلا كافر».

٦١ ـ ص٢٦٤ عن يعلى بن مرّة: «أنّه كان جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنّه يتولاّني ويحبّني وهو يعادي هذا ويبغضه والله لا يبغضه ولا يعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زنية».

---

(١) وراجع ص٢٧٦ أيضاً.

(٢) عن بشارة المصطفى.

٦٢ ـ ص٢٦٤ عن الطبري في الولاية بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: قال عليّ عليه السلام: «**لا يحبّني ثلاثة: ولد زنى ومنافق ورجل حملت به أمّه في بعض حيضها**».

٦٣ ـ ص٢٦٣ عن أبانة البكري وشرح الألكائي قال جابر بن أرقم: «**ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلا ببغضهم عليّاً**».

٦٤ ـ ص٢٦٣ عن أبانة العسكري وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم: «**أنّ جابراً والخدري قالا: كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم عليّاً**».

٦٥ ـ ص٢٦٢ عن أمّ سلمة وأنس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أبشر فإنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق ولولا أنت لم يعرف حزب الله**».

٦٦ ـ ص٢٥٤ عن رياح بن أبي نصر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فأشهد ما يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر**»[1].

٦٧ ـ ص٢٥٢ عن عبد الله بن يحيى قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «**فكان ممّا عهد إليّ أن لا يبغضني مؤمن ولا يحبّني كافر أو منافق والله ما كُذبت ولا كَذَبت ولا ضللت ولا ضُلّ بي ولا نسيت ممّا عهد إليّ**».

٦٨ ـ ص٢٥١ عن سويد بن غفلة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «**والله لو صبّت الدنيا على المنافق صباً ما أحبّني ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبّني وذلك أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ لا يحبّك**

---

(١) عن المحاسن للبرقي.

إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

٦٩ ـ ص٢٥١ عن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جدّه قال: «**إذا رأيت رجلاً من الأنصار يبغض عليّ بن أبي طالب فاعلم أنّ أصله يهوديّ**»[١].

٧٠ ـ عن طبقات الحنابلة ج١/٣٢٠: «**سمعت محمد بن منصور يقول: كنّا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أنّ عليّاً قال: أنا قسيم النار فقال: وما تنكرون من ذا أليس روينا أنّ النبيّ قال لعليّ: لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قلنا: بلى قال: فأين المؤمن؟ فقلنا: في الجنة، قال: وأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعليّ قسيم النار**»[٢].

---

(١) عن علل الشرائع.

(٢) أحاديث العترة عن طرق أهل السنة مخطوط.

أقول: أخرج الأحاديث: «**حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر ونفاق**» على اختلاف مضامينها وإسنادها في: أحاديث العترة عن مسند زيد ص٤٠٥، ومجمع الزوائد ج١٣٣/١٣٢/٩، ومسند الحميدي ج١٣١/١، والمصنف لابن أبي شيبة ج٧٧/٥٦/١٢، ومسند أحمد ج٨٤/١ و٩٥و١٢٨ وج٢٩٢/٦، وعلل الحديث لابن أبي حاتم ج٤٠٠/٢، وكتاب السنة لعمرو بن الضحاك ٥٨٤ و ٥٨٣، وصحيح مسلم ج٨٦/١ والترمذي ج١٧٧/١٦٧/١٣، والنسائي ج١١٥/٨ و١١٧، وابن ماجة ج٤٢/١، ومسند أبي يعلى ج١/ ١٨٥/٣١ وج٣٦٢/١٢، ومسند أمير المؤمنين لأبي نصر ٣٦/٣٩/٤٠، ومصابيح السنة للبغوي ج١١١/٢، والفردوس للديلمي ج٥ رقم ٨٣١٣، والكامل لابن عدي ج٢٣٤٠/٢ وج ٤ / ١٥٤١ وج١٧٣/٥٣٥/٢، وكنز العمال ج٢١٦/٢٠٠/١٢، والمجمع الكبير ج٢٣/ ٣٧٤ =

وعن الوزير الآبي في نثر الدر: «**وقال المأمون: يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك علي بن أبي طالب بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنار؟ فقال: يا أمير المؤمنين ألم تَرو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، قال الرضا عليه السلام: فقسّم الجنة والنار، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله**».

قال أبو الصلت الهروي: «**فلمّا رجع الرضا عليه السلام إلى منزله أتيته فقلت له: يا بن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين، فقال: يا أبا الصلت أنّا كلّمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال لي رسول الله: يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنار يوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك**»[1].

٧١ ـ عن أبي ذر قال: «**ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلاة وببغضهم علي بن أبي طالب**»[2].

٧٢ ـ عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث: «**ألا وقد جعلت عليّاً علماً**

=/٣٧٥، والمحاسن والمساوئ ج٦٣/١، وتيسير المطالب ٤٩/٧٤، والمجروحين ج٢٤١/١، والدر المنثور ج٦٦/٦، وكشف الأستار رقم ٢٥٦٠، وتاريخ بغداد ج١٥٣/١٣، والمستدرك للحاكم ج١٢٩/٣، وأمالي المفيد ٣٠٧، وشرح الغرر ٧٥٧١، وربيع الأبرار ج٤٤٨/١ وراجع نهاية ابن الأثير.

(١) البحار: ج١٧٢/٤٩ عن كشف الغمّة عن نثر الدرّ.

(٢) كنز العمال: ج٩٣/٩٢/١٥ عن الخطيب في المتفق.

للناس فمن تبعه كان هادياً ومن تركه كان ضالاً، لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»[١].

٧٣ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: **«كانت أمارة المنافقين بغض علي بن أبي طالب»**[٢].

٧٤ ـ «لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني وذلك أنّه قضي فانقضى على لسان النبيّ الأمّيّ أنّه قال: لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق»[٣].

٧٥ ـ عن ابن الزبير قال: **«قلت لجابر: كيف كان عليّ فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إيّاه»**[٤].

أقول: نقل العلامة المجلسي رحمه الله الأحاديث في حبّ الأئمة عليهم السلام ج٢٧/١٤٥ ـ ١٥٦ وأنّ حبّهم علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبثها وعلامة النفاق وج٥/٢٧٨ ذكر من لا يحبّهم من الناس هذا عدا ما ورد في منافع حبهم ومضّار بغضهم.

أقول: هذه الأحاديث التي نقلناها قليل من كثير ولا ريب في تواترها وأنّ عليّاً هو ميزان الحق والباطل والإيمان والكفر وأنّه به عرف المؤمنون بعد

---

(١) البحار: ج٣٩/٢٥٣ عن أمالي الشيخ.

(٢) البحار: ج٣٩/٢٦٤ عن أمالي الشيخ.

(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٥، والبحار: ج٣٩/٢٩٦ وراجع منهاج البراعة ج٢١/ ٨٣ / ٨٤ وشرح ابن ميثم ج٥/ ٢٦٦.

(٤) البحار: ج٣٩/٣٠٣ عن العمدة.

رسول الله صلى الله عليه وآله ويستفاد من مجموعها أمور:

الأول: ما تقدّم من كلام العلامة الأميني رحمه الله: «**وهذه مخصوصة به عليها السلام وهي لا تبارحها الإمامة المطلقة فإنّ من المقطوع به أنّ أحداً من المؤمنين لم يتحلّ بهذه الكرامة فليس حبّ أيّ أحد منهم إشارة إيمان ولا بغضه سمة نفاق وإنّما هو نقص في الأخلاق وإعواز في الكمال ما لم تكن البغضاء لإيمانه وأمّا إطلاق القول بذلك مشفوعاً بتخصيصه لأمير المؤمنين فليس إلا ميزة الإمامة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولاك يا عليّ لم يعرف المؤمنون بعدي**» إلى آخر ما تقدّم.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج٣٩/٣١٠: «**لا يخفى على متأمّلٍ أنّ أكثر أخبار هذا الباب نصٌّ في الإمامة وبعضها ظاهر إذ كون محبّة رجل واحد من بين جميع الأمّة علامة للإيمان وبغضه علامة للنفاق لا يكون إلا لكونه إماماً وخليفة من الله وكون ولايته من أركان الإيمان وإلا فسائر المؤمنين وإن بلغوا الدرجة القصوى من الإيمان لا يدخل حبهم أحداً في الإيمان ولا يخرج بغضهم عن الإيمان إلى الكفر والنفاق بل غاية الأمر أن يكون بغضهم من الكبائر وذلك لا يقتضي الكفر**».

الثاني: أنّ بغض أمير المؤمنين عليه السلام في قلب رجل إمّا للحسد أو لقتله أباه أو أخاه أو ابنه أو ذا رحمه أو لإجراء حكم الله تعالى عليه ونحو ذلك وإمّا لا ذا ولا ذا بل يبغضه من غير علّة ظاهرة يدلّ على كفر الرجل أو نفاقه، أعاذنا الله تعالى منه.

الثالث: أنّ صدور هذه الأحاديث ظاهر في أنّه في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله قد كان هناك جوّ خطير على عليّ عليه السلام وأنّ جمعاً كبيراً كانوا مبغضين له وشانئين إيّاه وكانوا يدبّرون عليه ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً لا يفترون عن التدبير

والسعي في إطفاء نوره وإخماد ذكره ويثيرون الأحقاد عليه في صدور الآخرين ويعضّون عليه الأنامل من الغيظ في قبال ما يذكره النبيّ ﷺ من فضائله ومناقبه ويؤكّده من أمر ولايته وولاية آل بيته ﷺ سراً وإعلاناً، وأنّ هذه الأحاديث كالملاحم تخبر عمّا سوف يأتي من مبغضيه والحاقدين عليه وسيأتي إخباره ﷺ عن هذه المصائب والمتاعب لعليّ ﷺ وأهل بيته الطاهرين وذلك واضح لا ريب فيه، وقد ظهرت أمارات ذلك من الصحابة في منعهم الرسول ﷺ عن الكتابة لعلي ويومئ إليه قوله تعالى: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، ويدلّ عليه أيضاً ما سيأتي من بكائه ﷺ من ضغائن كامنة في صدور أقوام لا يبدونها إلا بعد رسول الله ﷺ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثاني

مبغضو علي عليه السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إذا سمعت ما تلونا من الأحاديث الواردة في حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام فمن الجدير أن نتلو عليك ما ورد في الذين انحرفوا عنه وأبغضوه وعادوه:

١ ـ روى ابن عباس قال: **«دخلت على عمر يوماً فقال: يا بن عباس لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياءً، قلت: من هو؟ فقال: هذا ابن عمّك عليّاً، قلت: وما يقصد بالرياء يا أمير المؤمنين؟ قال: يرشح نفسه بين الناس للخلافة، قلت: وما يصنع بالترشيح وقد رشّحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصُرفت عنه، قال: إنّه كان شاباً حدثاً فاستصغرت العرب سنّه.. أما إنّه سيليها بعد هياط ومياط ثمّ تزلّ فيها قدمه ولا يقضي منها إربه ولتكونن شاهداً ذلك يا عبد الله وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الأولين الذين صرفوها عنه بادئ بدء»**[1].

قصة الخليفة مع ابن عباس في موضوع خلافة عليّ عليه السلام وصرف قريش إيّاها عنه عليه السلام نقلت كثيراً أوردناها في كتابنا **«مواقف الشيعة»**، ولعمري لو دقّقنا النظر فيها لبان منها أمور عظيمة هائلة ومصائب جليلة ولعلّنا نشير إلى

---

(١) شرح النهج: ج١٢/٨٠.

بعضها فيما يأتي.

٢ ـ روى أبو بكر الأنباري في أماليه: «**أنّ علياً عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس فلمّا قام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب فقال عمر: حق لمثله أن يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام وهو بعد أقضى الأمّة وذو سابقتها وذو شرفها، فقال له: ذلك القائل: فما يمنعكم يا أمير المؤمنين عنه؟ قال: كرهناه على حداثة السنّ وحبّه بني عبد المطلب**»[1].

ألا ترى كيف نسبه إلى التيه وهو من أعظم الرذائل؟!

٣ ـ قال ابن أبي الحديد ج١٢/٨٤ (في البحث عن مخالفة الصحابة للرسول صلى الله عليه وآله): «**والقوم الذين كانوا قد غلب على ظنونهم أنّ العرب لا تطيع علياً عليه السلام فبعضها للحسد وبعضها للوتر والثأر وبعضها لاستحداثهم سنّه وبعضها لاستطالته عليهم ورفعه عنهم وبعضها كراهة اجتماع النبوّة والخلافة في بيت واحد وبعضها للخوف من شدّة وطأته في دين الله وبعضها خوف لرجاء تداول قبائل العرب الخلافة إذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه فيكون رجاء كلّ حيّ لوصولهم إليها ثابتاً مستمراً وبعضها يبغضه لبغضهم من قرابته لرسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون من الناس ومن في قلبه زيغ من أمر النبوة فأصفق الكلّ صفاقاً واحداً على صرف الأمر عنه لغيره، وقال رؤساؤهم إنّا خفنا الفتنة وعلمنا أنّ العرب لا تطيعه ولا تتركه وتأوّلوا عند أنفسهم النص ـ ولا ينكر النص ـ وقالوا إنّه النص ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب..**».

---

(١) شرح النهج: ج١٢/٨٢.

٤ ـ ابن أبي الحديد ج٩/٣٨ ـ ٣٩ في قيام طلحة والزبير بمخالفة أمير المؤمنين عليه السلام: «**لم يكن رجاؤهما الأمر بدون رجاء عليّ بل رجاؤهما كان أقوى لأنّ عليّاً دحضه الأولان وأسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس فصار نسياً منسيّاً وكان الأكثر؟.. واتفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم يتفق لأحد وكانت قريش بمقدار ذلك البغض تحبّ طلحة والزبير لأنّ الأسباب الموجبة لبغضهم له لم تكن موجودة فيهما. قال عثمان لعليّ عليه السلام: ما أصنع إن كانت قريش لا تحبّكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين**».

٥ ـ ابن أبي الحديد أيضاً: «**كان هوى قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان.. وخرج عليّ عليه السلام يوم الشورى وهو كاسف البال مظلم وهو يقول: يا بن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقّنا والاستئثار علينا وإنّها لسنّة علينا وطريقة تركتموها**».

٦ ـ شقيق بن سلمة أنّ علي بن أبي طالب لمّا انصرف إلى رحله (من مجلس الشورى) قال لبني أبيه: «**يا بني عبد المطلب إنّ قومكم عادوكم بعد وفاة النبيّ كعداوتهم النبيّ في حياته وإن يطع قومكم لا تؤمّروا أبداً والله لا ينيب هؤلاء إلى الحقّ إلا بالسيف**، قال وعبد الله بن عمر داخل إليهم قد سمع الكلام كلّه فدخل وقال: يا أبا الحسن أتريد أن تضرب بعضهم ببعض؟ فقال: اسكت ويحك فوالله لولا أبوك وما ركب منّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عفّان ولا ابن عوف»[1].

٧ ـ «**حتى إذا قبض الله رسوله رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتّكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي**

---

(١) شرح النهج: ج٩/٥٤.

أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رصّ أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كلّ خطيئة وأبواب كلّ ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنّة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين»[1].

٨ ـ قال عليّ ﷺ: **«اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم ظلموني حقّي وغصبوني إرثي»**.

٩ ـ بعد أن بايع الناس عليّاً ﷺ: فقام أبو الهيثم وعمّار وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة منهم فدخلوا على عليّ ﷺ فقالوا: **«يا أمير المؤمنين انظر في أمرك وعاتب قومك هذا الحيّ من قريش**[2] **فإنّهم نقضوا عهدك وأخلفوا وعدك وقد دعونا في السرّ إلى رفضك هداك الله إلى رشدك.. ثمّ قال ﷺ: يا معشر المهاجرين والأنصار أتمنون على الله ورسوله بإسلامكم..»**[3].

قال الأحمدي: في المقام كلام للأستاذ العلامة الطباطبائي (رض) قال في كتابه: (**الشيعة**) جواباً لسؤال العالم الفرنسي بروفسور كربن عن علّة خروج الشيعة عن الجماعة ومخالفتهم لأهل السنّة أنا أنقله لما فيه لمن أراد الهداية، قال ما معناه وملخصه: إنّ رجال الشيعة عندئذ هم المعروفون بالجهاد في سبيل الدين طيلة حياة رسول الله ﷺ والمعروفون بالتقوى والصلاح

---

(١) شرح النهج: ج١٣٢/٩.

(٢) روى مسلم في صحيحه ج٢٢٣٦/٣ إخبار رسول الله ﷺ بأنّ هذا الحيّ من قريش يهلك الناس وسوف يأتي لفظ الحديث.

(٣) شرح النهج: ج٣٩/٧ـ٤٠.

والفلاح لا يستراب فيهم كسلمان الفارسي وأبي ذر وعمّار بن ياسر والمقداد بن الأسود الكندي ولكنّهم شاهدوا في الحكومة المتغلبة الجديدة أموراً منها أنّهم افتقدوا المنافقين الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يخالفونه ويعاندونه سراً وعلانية حتى نزلت آيات كثيرة في السور النازلة في المدينة بل في بعض السور النازلة في مكة أيضاً يشوشون الأوضاع بأنواع التشويش حتى قال سبحانه: ﴿**لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً**﴾[1]، ولم يشاهدوا منهم حركة مخالفة للحكومة الجديدة وحصل لهم من ذلك ظنّ بموافقة المنافقين معهم أو أنّ المنافقين نجحوا بتسلّم أريكة الخلافة وصرّح بذلك عمّار كما في صحيح مسلم حين سئل عن أنّ أعمالكم التي عملتم بها مع عليّ عليه السلام هل كان عهداً من رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم قال: لا بل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في أمتي منافقون. حيث لا يكون جواباً لكلام السائل إلا أن يكون مراده أنّ الذين شغلوا أريكة الخلافة كانوا هؤلاء المنافقين.

ويؤيّد كلام الأستاذ رحمه الله أنّ الخلاف والتنازع عاد حينما بويع عليّ عليه السلام بعد مدة فالذين خالفوه بدءاً شرعوا في الخلاف والمعاداة عوداً.

١٠ ـ قال ابن أبي الحديد بعد ذكر لقاء أبي نوح مع ذي الكلاع الحميري في صفين وبعد كلام له في كون عمّار ملاكاً للحق دون عليّ عليه السلام وإظهاره الأسف في ذلك قال: «**وهذا يدلّك على أنّ عليّاً عليه السلام اجتهدت قريش كلّها من مبدأ الأمر في إخماد ذكره وستر فضائله وتغطية خصائصه**

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٦٠.

حتى مُحيَ فضله ومرتبته من صدور الناس كافة إلا قليلاً منهم»[١].

١١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما لي ولقريش ولقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنّهم مفتونين وإنّي لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم»[٢].

١٢ ـ «فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا»[٣].

١٣ ـ «اللهمّ إنّي أستعديك على قريش (ومن أعانهم) فإنّهم قد قطعوا رحمي وأكفأوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري، قالوا: ألا في الحقّ أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموماً أو متّ متأسفاً»[٤].

١٤ ـ قال محمد بن الحنفية في جواب ابن الزبير في خطبة له (ره): «إنّ علياً كان يد الله على أعدائه وصاعقة من أمره أرسله على الكافرين والجاحدين لحقّه فقتلهم بكفرهم فشنؤوه وأبغضوه وأضمروا له السيف والحسد وابن عمّه صلى الله عليه وآله حيّ بعد لم يمت فلمّا نقله الله إلى جواره وأحبّ له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها وشفت أضغانها فمنهم من ابتزّ حقّه ومنهم من ائتمر به ليقتله ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل»[٥].

---

(١) راجع شرح النهج: ج١٨/٨.

(٢) نهج البلاغة: ج٨١/١

(٣) نهج البلاغة: ج٤٢/١.

(٤) نهج البلاغة: ج٢٠٢/٢.

(٥) شرح النهج: ج٦٢/٤.

١٥ ـ قال ابن الزبير: «**إنّي لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة**»[١].

١٦ ـ ذكر ابن أبي الحديد[٢] المنحرفين عن عليّ عليه السلام المبغضين له فذكر أنّ عدّة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام قائلين فيه بالسوء ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه عليه ميلاً على الدنيا وإيثاراً للعاجلة فمنهم: «**أنس بن مالك .. وزيد بن أرقم .. وجرير بن عبد الله والأشعث بن قيس، وأبو مسعود الأنصاري، وكعب الأحبار، وعمران بن الحصين، وسمرة بن جندب، وعبد الله بن الزبير، ومعاوية، ومغيرة بن شعبة، والوليد بن عقبة، ويزيد بن حجية، وعبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود، والقعقاع بن شور، والنجاشي الشاعر، وحنظلة الكاتب، ومطرف بن عبد الله،... والعلاء بن زياد، وعبد الله بن شقيق، والحسن بن أبي الحسن البصري، ومرّة الهمداني، والأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع، وشريح، وشقيق بن سلمة، وأبو بردة بن أبي موسى، وأبو عبد الرحمن السلمي القاري، وعبد الله بن عكيم، وقيس بن أبي حازم، وسعيد بن المسيب، والزهري، وعروة بن الزبير، وزيد بن ثابت، وعمرو بن ثابت، ومكحول، وحمّاد بن زيد، وشبابة بن سوار**».. «**وكان أهل البصرة كلّهم يبغضونه وكثير من أهل الكوفة وكثير من أهل المدينة، وأمّا أهل مكة فكلّهم كانوا يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلّها على خلافه**[٣]، **وكان جمهور الخلق مع بني أميّة عليه**».

---

(١) شرح النهج: ج٤/٦٢.

(٢) المصدر السابق: ج٤/٧٤ـ١٠٣ والبحار: ج٨ ط حجري ص٦٧٤ و٦٧٥ عنه.

(٣) راجع نثر الدرّ للآبي ج١/٣٤٠ في بغض قريش لعليّ عليه السلام والجمل للمفيد ص٩٩.

عن شريح بن هاني قال: «**قال عليّ ﷺ: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وأصغوا إنائي وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي**»[١].

١٧ ـ روى جابر عن أبي الطفيل قال: «**سمعت عليّاً ﷺ يقول: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وغصبوني حقّي وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثمّ قالوا إنّ من الحق أن تأخذه ومن الحق أن تتركه**».

١٨ ـ روى أبو عمر الهندي قال: «**سمعت عليّ بن الحسين يقول: ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا**»[٢].

١٩ ـ روى شيخنا أبو القاسم البلخي ﷺ عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال: بينا عليّ ﷺ يخطب إذ قام أعرابي فصاح: «**وا مظلمتاه، فاستدناه عليّ ﷺ فلمّا دنا قال له: إنّما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر**»[٣].

٢٠ ـ روى سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن عليّ قال: «**اشتكى عليّ ﷺ شكاة فعاده أبو بكر وعمر وخرجا من عنده فأتيا النبيّ ﷺ فسألهما من أين جئتما؟ قالا: عدنا عليّاً، قال: كيف رأيتماه؟ قالا: رأيناه يُخاف عليه ممّا به، فقال: كلا إنّه لن يموت حتى يوسع غدراً وبغياً**

---

(١) بحار الأنوار ج٣٣ ص٥٦٩.

(٢) شرح النهج: ج١٠٤/٤ والغارات ص٥٧٣ وفي هامشه عن ابن أبي الحديد والبحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٧٣٠.

(٣) شرح النهج: ج١٠٦/٤.

وليكونن في هذه الأمّة عبرة يعتبر به الناس بعده»[١].

٢١ ـ روى يونس بن خباب عن أنس بن مالك قال: **«كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب معنا فمررنا بحديقة.. ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا فوضع رأسه على رأس عليّ وبكى، فقال عليّ: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدوني»**[٢].

٢٢ ـ روى جابر الجعفي عن محمد بن عليّ عليه السلام قال: قال عليّ عليه السلام: **«ما رأيت منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله رخاء لقد أخافتني قريش صغيراً وأنصبتني كبيراً حتى قبض الله رسوله فكانت الطامّة الكبرى والله المستعان على ما تصفون»**[٣].

٢٣ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: **«ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لعليّ ما يلقى بعده من العنت فأطال فقال له عليه السلام: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك، قال: كيف أسأله في أجل مؤجل؟ قال: يا رسول الله فعلام أقاتل من أمرتني بقتاله؟ قال: على الحدث في الدين»**[٤].

٢٤ ـ عن أبي صالح الحنفي عن عليّ عليه السلام قال: **«لقد رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت فقال لي: انظر فنظرت فإذا جلاميد وإذا رجلان مصفدان ـ قال الأعمش: هما معاوية**

---

(١) شرح النهج: ج٤/١٠٦.

(٢) شرح النهج: ج٤/١٠٧.

(٣) شرح النهج: ج٤/١٠٨ والبحار: ج٨/٦٨٣ ط حجري.

(٤) شرح النهج: ج٤/١٠٨.

وعمرو بن العاص ـ قال: فجعلت أرضخ رؤوسهما ثمّ تعود ثمّ أرضخ ثمّ تعود حتى انتبهت».

٢٥ ـ قال: وروى نحو هذا الحديث عمرو بن مرّة عن أبي عبد الله بن أبي سلمة عن عليّ ﷺ قال: **«رأيت الليلة رسول الله ﷺ فشكوت إليه فقال: هذه جهنّم فانظر من فيها، فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلّقين بأرجلهما منكسين ترضخ رؤوسهما بالحجارة ـ أو قال: تشدخ ـ »**[١].

٢٦ ـ **«كان معاوية على أسّ الدهر مبغضاً لعليّ ﷺ شديد الانحراف عنه»**[٢].

٢٧ ـ **«الوليد كان لشدة بغضه عليّاً ﷺ القديم التالد لا يرى الأناة في حروبه .. ولا يلام الوليد على ما في نفسه فإنّ عليّاً قتل أباه عقبة بن أبي معيط صبرا يوم بدر وسمّي الفاسق»**[٣].

٢٨ ـ عن ابن عباس قال: **«تفرّق الناس ليلة الجابية .. ثمّ صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا... قال: يا بن عباس إنّ أوّل من ريّثكم عن هذا الأمر أبو بكر إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوّة، قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين ألم تنلهم خيرا؟ قال: بلى ولكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفاً جحفاً»**[٤].

٢٩ ـ في كتاب عليّ ﷺ إلى عقيل: **«ودع عنك قريشاً وخلّهم**

---

(١) شرح النهج: ج٤/١٠٩.

(٢) شرح النهج: ج١/٣٣٨.

(٣) شرح النهج: ج٢/٨

(٤) ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج٢/٥٨ وفضائل عليّ ﷺ عن تاريخ دمشق ص٦.

وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق ألا وإنّ العرب قد أجمعت على حرب أخيك اليوم إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم فأصبحوا قد جهلوا وجحدوا فضله وبادروا العداوة ونصبوا آلة الحرب وجهدوا عليه كلّ الجهد وجرّوا جيش الأحزاب، اللهمّ فاجز قريشاً عنّي الجوازي قد قطعت رحمي وتظاهرت عليّ ودفعتني عن حقّي وسلبتني سلطان ابن أميّ وسلّمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الإسلام»[1].

٣٠ ـ حدّثنا عمرو بن عون قال: «أنبأنا خالد بن عبد الله عن زيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة قال: كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليه العباس وهو مغضب فقال: يا نبيّ الله ما بال قريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ قال فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله حتى احمرّ وجهه وقال: لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبّكم لله ورسوله، فقال: أيّها الناس من آذى عمّي فقد آذاني وإنّما عمّ الرجل صنو أبيه»[2].

٣١ ـ حدّثنا يزيد بن هارون قال: «حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب (رض) قال: قلت: يا رسول الله إنّ قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوا ببشر

---

(١) الغارات للثقفي ص٤٣١ وابن أبي الحديد في شرح النهج ج١١٩/٢ وسيأتي بنحو آخر.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ج٦٣٩/٢ وفي هامشه ج٥٧/٣ وأسد الغابة ج٣١/٣ و١١٠ وراجع الإصابة ج٢٧١/٢ وراجع الكامل لابن عدي ج١٨٨٥/٦.

حسن وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب غضباً شديداً فقال: والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب عبد الإيمان حتى يحبّكم لله ولرسوله».

حدثنا خلف بن الوليد قال: «**حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبيد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة نحوه**»[١].

٣٢ ـ حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ قال: «**حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال العباس (رض): يا رسول الله إنّ قريشاً تتلاقى بينها بوجوه لا تلقانا بها، فقال رسول الله ﷺ: أما إنّ الإيمان لا يدخل أجوافهم حتى يحبوكم لي**»[٢].

٣٣ ـ حدثنا أبو حذيفة قال: «**حدثنا سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن ابن عباس (رض) قال: جاء العباس (رض) إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّك تركت فينا ضغائن منذ صنعت ما صنعت، فقال رسول الله ﷺ: لن تبلغوا الخير ـ أو قال الإيمان ـ حتى يحبوكم لله ولقرابتي أيرجو سؤلهم شفاعتي عن مراد ولا يرجو بنو عبد المطلب شفاعتي**»[٣].

٣٤ ـ عن بريدة قال: «**بعث رسول الله ﷺ إلى خالد ليقسم الخمس ـ وفي لفظ ليقبض الخمس ـ فأصبح عليّ ورأسه يقطر فقال خالد: ألا ترى ما يصنع هذا فلمّا رجعت إلى رسول الله ﷺ أخبرته بما صنع عليّ فكنت أبغض علياً فقال: يا بريدة أتبغض علياً؟ قلت: نعم، قال: فلا تبغض ـ وفي لفظ: فأحبّه ـ**

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ج٦٣٩/٢.

(٢) تاريخ المدينة: ج٦٤٠/٢.

(٣) تاريخ المدينة: ج٦٤٠/٢.

فإنّ له في الخمس أكثر من ذلك»[١].

٣٥ ـ عن عليّ عليه السلام في حديث: «بينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة .. ولمّا خلا له الطريق اعتنقني ثمّ أجهش باكياً، قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا بعدي»[٢].

٣٦ ـ «ما بال أقوام يحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبّهم لله ولقرابتي منهم»[٣].

٣٧ ـ قالوا (أي قريش): «إنّ مثل محمد كنخلة نبتت في نتن»[٤].

٣٨ ـ عن عليّ قال: «قال العباس: يا رسول الله إنّ قريشاً تلقانا بوجوه لا تلقاها بها، فقال: أمّا الإيمان لا يدخل أجوافهم حتى يحبوكم لي»[٥].

٣٩ ـ «وكان بالحجاز (من مبغضيه) أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذويب وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وكانت قريش كلّها على خلافه مع بني أمية»[٦].

---

(١) كنز العمال: ج١١٨/١٥.

(٢) كنز العمال: ج١٥٦/١٥ رقم ٤٣٨، البحار: ج٦٨٣/٨ ط حجري وفي ط الإسلامية ج٥٢/٢٨ عن سليم.

(٣) كنز العمال: ج٨٩/٨٨/٨٣/١٣ وج٢٥٤/١٦ والطبراني وابن عساكر.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي: ج١٣٣/١٣١/١.

(٥) كنز العمال: ج١٣٥/١٦ رقم ٣٠٩ وص١٢٨ رقم ٢٧٦.

(٦) الغارات للثقفي: ج٥٦٩/٢.

٤٠ ـ وعدّ من المنحرفين في الغارات ص٥١٣ وص٥١٦: المغيرة بن شعبة، وص٥١٨ الوليد بن عقبة وص٥٢١ يزيد بن حجيّة ووائل بن حجر ومصقلة بن هبيرة الشيباني والقعقاع بن شور وطارق بن عبد الله والنجاشي ممّن فارقه، وص٥٢٢ المنذر بن الجارود وص٥٢٥ يزيد بن حجيّة وص٥٣٢ عبد الله بن عبد الرحمن والقعقاع بن شور وص٥٣٣ النجاشي الشاعر وص٥٣٩ الطارق وص ٥٤٩ عقيل[1]، وص٥٥٣ حنظلة الكاتب، وص٥٥٥ أهل البصرة، وص٥٥٦ مطرف بن عبد الله، وص٥٥٨ هو والعلاء بن زياد وعبد الله بن شقيق، وص٥٥٩ مرّة الهمداني ومسروق والأسود بن يزيد وأبو وائل شقيق بن سلمة وشريح بن الحارث القاضي وأبو بردة بن أبي موسى وعبد الله بن قيس وأبو عبد الرحمن السلمي وعبد الله بن عكيم وقيس بن أبي حاتم وسهم بن طريف والزّهري والشعبي، وص٥٦٢ الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع، وص٥٦٥ أبو بردة، وص٥٦٧ أبو عبد الرحمن السلمي، وص٥٧٤ قبيصة بن أبي ذويب، وص٥٧٥ عروة بن الزبير، وص٥٧٧ عروة، وص٥٧٩ سعيد بن المسيّب، وص٥٨١ عمرو بن ثابت، وص٥٨٢ مكحول.

٤١ ـ قال عليّ ﷺ: «ادعوا لي غنيّاً وباهلة وحيّاً آخر قد سمّاهم فليأخذوا أعطياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب وإنّي لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة»[2].

---

(١) عدّهم عقيلاً ممن فارقه ليس صحيحاً وسنوضح ذلك إن شاء الله تعالى في مقام آخر.

(٢) الغارات: ص٢٢/٣١ والبحار ج٨ ط حجري ص٦٧٨.

٤٢ ـ «كان أشراف أهل الكوفة غاشّين لعليّ عليه السلام وكان هواهم مع معاوية وذلك أنّ عليّاً لا يعطي أحداً من الفيء أكثر من حقّه»[١].

٤٣ ـ «قد كان الناس كرهوا عليّاً ودخلهم الشك والفتنة وركنوا إلى الدنيا وقلّ مناصحوه فكان أهل البصرة على خلافه والبغض له وجلّ أهل الكوفة وقراؤهم وأهل الشام وقريش كلّها»[٢].

٤٤ ـ عن أبي فاختة مولى أمّ هاني قال: «كنت عند عليّ عليه السلام قاعداً فأتاه رجل عليه ثياب السفر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أتيتك من بلد ما تركت به لك محبّاً، قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة، قال: أما لو أنّهم يستطيعون أن يحبّوني لأحبّوني إنّي وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل»[٣].

٤٥ ـ هذا وأمّا في البحار ج٨ ط حجري ص٦٧٤ فقد ذكر المنحرفين عن عليّ عليه السلام من الصحابة وغيرهم فذكر: أنس بن مالك والأشعث وجرير بن عبد الله وكعب الأحبار ونعمان بن بشير وعمران بن الحصين وسمرة بن جندب وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة ويزيد بن حجيّة وعبد الله بن عبد الرحمن والنجاشي والطارق وعقيل ومطرف بن عبدالله والعلاء بن زياد وعبد الله بن شقيق والحسن بن أبي الحسن وحمّاد بن زيد والمكحول ومرّة الهمداني والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع وشريح بن الحارث وأبو وائل وأبو بردة وأبو عبد الرحمن

---

(١) الغارات: ص٤٥.

(٢) الغارات: ص٥٥٣.

(٣) الغارات: ص٥٥٥.

السلمي وقيس بن أبي حازم وسعيد بن المسيّب والزهري وعروة بن الزبير وزيد بن ثابت وعمرو بن ثابت.

٤٦ ـ روى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات: «.. **لمّا قال عليّ ﷺ: سلوني قبل أن تفقدوني.. قام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر، فقال: والله لقد حدّثني خليلي أنّ على كلّ طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك وأنّ على كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك وأنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله ـ وكان ابنه قاتل الحسين ﷺ يومئذ طفلاً يحبو وهو سنان بن نسر النخعي**»[١].

٤٧ ـ «**كان المغيرة يبغض علياً ﷺ**»[٢].

٤٨ ـ «**مكحول كان يبغض علياً ﷺ**»[٣].

٤٩ ـ سئل زين العابدين ﷺ (وابن عباس أيضاً): «**لم أبغضت قريش علياً ﷺ؟ قال: لأنّه أورد أوّلهم النار وقلّد آخرهم العار**»[٤].

٥٠ ـ قيل لمسلمة بن عنبر: ما لعليّ رفضه العامّة وله في كلّ خير ضرس قاطع؟ فقال: «**لأنّ ضوء عيونهم قصير من نوره والناس إلى أشكالهم أميل**»[٥].

---

(١) البحار: ج٦٧٦/٨ ط حجري.

(٢) البحار: ج٦٨٠/٨.

(٣) البحار: ج٦٨٠/٨.

(٤) البحار: ج٨ ط حجري ص١٥١ عن المناقب وراجع ج٤٨١/٢٩.

(٥) البحار: ج٨ ط حجري ص١٥١ وج٤٨١/٢٩. نقل في البحار ج٤٧٩/٢٩ عن الخليل بن أحمد ومسلمة بن نميل والشعبي والنظام وأبي العيناء وابن أبي الهيثم وفضل بن الجعد وعن أمير المؤمنين والأئمة ﷺ عللاً في ترك الناس علياً ﷺ.

معاذير عمر في غصبه الخلافة:

٥١ ـ قال لابن عباس: «أما والله، إن كان صاحبك أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله إلا أنا خفناه على اثنتين، قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين ما هما؟ قال: خشيناه على حداثة سنّه وحبّه بني عبد المطلب»[١].

٥٢ ـ قال لابن عباس: «يا عبد الله ما تقول في منع قومكم منكم؟ قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين، قال: اللهمّ اغفر إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة فتذهبون في السماء بذخاً وشمخاً»[٢].

٥٣ ـ قال لابن عباس: «إنّ أوّل من ريّثكم هذا الأمر أبو بكر إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا الخلافة والنبوّة، قلت: لِمَ ذلك يا أمير المؤمنين ألم تنلهم خيراً؟ قال: بلى ولكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جحفاً جحفاً»[٣].

٥٤ ـ قال لابن عباس: «يا بن عباس إنّي فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي لعلّك ترى صاحبك لها أهلاً؟ قلت: وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه؟ قال: صدقت ولكنّه امرؤ فيه دعابة.. إنّ أحراهم أن يحملهم على كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم لصاحبك والله لئن وليهم ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم»[٤].

---

(١) شرح النهج: ج٢/٥٧.

(٢) ابن أبي الحديد: ج١/٨٩ وج١٢/٩ والبحار: ج٨/٢٩٣ ط حجري.

(٣) شرح النهج: ج٢/٥٨ وج٢٠/١٥٥ وتاريخ دمشق وفضائل عليّ عليه السلام: ج١/٦ تحقيق المحمودي.

(٤) شرح النهج: ج٦/٣٢٦ وج١٢/٥١ـ٥٢.

٥٥ ـ قال لابن عباس: «أيزعم أنّ رسول الله نصّ عليه؟ قلت: نعم وأزيدك: سألت أبي عمّا يدّعيه فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يرجع في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقا وحيطة على الإسلام وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها فعلم رسول الله ﷺ أنّي علمت ما في نفسه فأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما حتم»[1].

٥٦ ـ قال لابن عباس: «ما أرى صاحبك إلا مظلوماً.. فقال: يا بن عباس ما أظنهم منعهم عنه إلا أنّه استصغره قومه..»[2].

٥٧ ـ قال لابن عباس: «يا بن عباس أتدري ما منع الناس منكم؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، قال: لكنّي أدري، قال: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة فيجحفوا جحفاً فنظرت قريش لنفسها فاختارت ووفقت فأصابت، فقال ابن عباس: أيميط أمير المؤمنين عنّي غضبه فيسمع؟ قال: قل ما تشاء، قال: أمّا قول أمير المؤمنين إنّ قريشاً كرهت فإنّ الله قال لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، وأمّا قولك: «إنّا نجحف» فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة

---

(١) شرح النهج: ج١٢/٢١ـ٢٢ عن تاريخ بغداد والبحار: ج٨ الطبعة الحجرية ج٨/٢٦٦ و٢٩٢ عنهما وقاموس الرجال ج٦/٣٩٨ وج٧/١٨٨ والبحار: ج٣٠/٢٤٤.

(٢) شرح النهج: ج١٢/٤٦ (وفي هامشه عن الرياض النضرة ج٢/١٧٣) وج٦/٤٥، والبحار ج٤٠/١٢٥، وقاموس الرجال ج٦/٣٥ وج٧/٢٠١.

ولكنّا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيم﴾ وقال له: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمنينَ﴾، وأمّا قولك: إنّ قريشاً اختارت فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخيَرَةُ﴾، وقد علمت يا أمير المؤمنين أنّ الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت وأصابت قريش، فقال عمر: على رسلك يا بن عباس فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي، قال: وما هو يا أمير المؤمنين أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه وإن يك حقاً فإنّ منزلتي عندك لا تزول به.

قال: بلغني أنّك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر منك حسداً وظلماً، قال: أمّا قولك يا أمير المؤمنين حسداً فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود، وأمّا قولك ظلماً فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أحق برسول الله من سائر قريش»[1].

---

(١) شرح النهج: ج١٢/٥٢ـ٥٣، والإيضاح للفضل ص١٦٩ و٧٠، والبحار ج٨ ط حجري ص٢٩٢ (عن ابن الأثير وأبي حديد)، وقاموس الرجال ج٦/٢٠٤ (عن الثاني وعن الطبري في أواخر أحوال عمر) وج٧/١٩٩، وبهج الصباغة ج١٠/٢٩٧ وج٦/٢٥١، وفي هامش الإيضاح عن ابن أبي الحديد، والطبري والكامل لابن الأثير وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى لثعلب وشرح شواهد المغني للسيوطي عن المغني وراجع البحار ج٢٨/٤٠٩(عن الطبري) وسوف نوافيك بلفظه.

٥٨ ـ روى ابن عباس أيضاً قال: «دخلت على عمر يوماً فقال: يا بن عباس لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء، قلت: ومن هو؟ فقال: هذا ابن عمّك ـ يعني عليّاً ـ قلت: وما يقصد بالرياء يا أمير المؤمنين؟ قال: يرشّح نفسه بين الناس للخلافة، قلت: وما يصنع بالترشيح فقد رشّحه لها رسول الله ﷺ فصرفت عنه، قال: إنّه كان شاباً حدثاً فاستصغرت العرب سنّه وقد كمل الآن ألم تعلم أنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً إلا بعد الأربعين، فقلت: يا أمير المؤمنين أمّا أهل الحجى والنهى فإنّهم ما زالوا يعدّونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام ولكنّهم يعدّونه محروماً مجدوداً، فقال: أما إنّه سيليها بعد هياط ومياط، ثمّ تزلّ فيها قدمه ولا يقضي منها إربه ولتكونن شاهد ذلك يا عبد الله ثمّ يتبيّن الصبح لذي عينين وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الأولين الذين صرفوها عنه بادئ بدء فليتني أراكم بعدي يا عبد الله إنّ الحرص لمحرمة وإنّ دنياك كظلّك كلّما هممت به ازدادك بعداً»[1].

٥٩ ـ عن ابن عباس قال: «كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر، فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتك، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتما فانتزعتما الأمر دون الناس؟! فقال: إليكم يا بني عبد المطلب.. فقال: أعد عليّ كلامك، فقلت، إنّما قلت شيئاً فرددت جوابه ولو سكت سكتنا، فقال: والله ما فعلنا عداوة

---

(١) شرح النهج ج١٢/٨٠/٨١ وقاموس الرجال ج٦/٣٤ و٣٨ عنه وبهج الصباغة ج٤/٣٤١.

ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها»[1].

٦٠ ـ عن إبراهيم التيمي قال: قال ابن عباس لي يوماً ونحن بالجابية: «**ما رأيت كمقال قاله لي أمير المؤمنين عمر اليوم قلت: فما ذاك؟.. فقال: وما كفى ما قال لي أبوك، قال: فقلت لابن عباس: وما قال له أبوك، قال: لقيه رجل من أهل الشام، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال العباس: لست للمؤمنين بأمير هو ذاك وأنا والله أحقّ بها منه، فسمعه عمر فقال: أحق والله بها منّي ومنك رجل خلفناه بالمدينة أمس (يعني علياً عليه السلام)»**[2].

٦١ ـ عن ابن عباس قال: «**خرجت مع عمر إلى الشام فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتبعته فقال: يا بن عباس أشكو إليك ابن عمّك سألته أن يخرج معي.. أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة، قلت: هو ذاك إنه يزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الأمر له، فقال: يا بن عباس! وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله ذلك، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أمراً وأراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله صلى الله عليه وآله أوَ كلّما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان؟**».

٦٢ ـ روى اليعقوبي ج١٤٨/٢: روى ابن عباس قال: «**طرقني عمر بعد هدأة الليل فقال: اخرج بنا نحرس نواحي المدينة، فخرج وعلى عنقه درته حافياً حتى أتى بقيع الغرقد فاستلقى على ظهره وهو يضرب أخمص قدميه .. فقال: .. أترى صاحبكم لها موضعاً، فقلت له: وأنّى يبتعد من**

---

(١) البحار: ج٨ ط حجري ص٢٠٩ عن شرح النهج لابن أبي الحديد.

(٢) الإيضاح للفضل: ص١٧٣ـ١٨٢.

ذلك مع فضله وسابقته وعلمه وقرابته، قال: والله هو كما ذكرت ولو وليهم لحملهم على منهج الطريق وأخذ المحجة الواضحة إلا أنّ فيه خصالاً: الدعابة في المجلس واستبداد الرأي والتبكيت مع حداثة السنّ، قلت: يا أمير المؤمنين هلاّ استحدثتم سنّه يوم الخندق إذ خرج عمرو بن عبد ودّ وقد كعم عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ ويوم بدر إذ كان يقطّ الأقران قطّاً وهلاّ سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته السعب وقريش يستوفيكم، فقال: إليك يا بن عباس أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك وعليّ بأبي بكر يوم دخلا، قال: فكرهت أن أغضبه فسكتّ، فقال: والله يا بن عباس إنّ عليّاً ابن عمّك لأحقّ الناس بها ولكن قريشاً لا تحتمله ولو وليهم ليأخذهم بمرّ الحق لا يجدون عنده رخصة ولئن فعله لينكثن بيعته»[1].

٦٣ ـ عن ابن عباس قال: «مشيت مع عمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال: يا بن عباس أظنّ القوم استصغروا صاحبكم أن يولّوه أموركم، فقلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ إذ اختاره لسورة براءة يقرؤها على أهل مكة، فقال: الصواب تقول والله لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: من أحبّك أحبّني ومن أحبّني أحبّ الله أدخله الله الجنة مدلا»[2].

يقرب من كلام الخليفة ما روي من كتاب معاوية (لعنه الله) في جواب

---

(١) وقريب منه في البحار: ج٣٣٦/٨ ط حجري بروايتين وراجع الغدير ج١٤٥/٧ عن البلاذري.

(٢) الغدير: ج٣٤٤/٦ عن كنز العمال وابن أبي الحديد.

محمد بن أبي بكر (ره) في كلام طويل فيه: «.. فقد كنّا وأبوك (معنا في حياة نبيّنا) فينا نعرف فضل ابن أبي طالب وحقّه لازماً لنا مبروراً علينا فلمّا اختار الله لنبيّه صلى الله عليه وآله ما عنده وأتمّ له ما وعده وأظهر دعوته وأبلغ حجّته وقبضه الله إليه صلى الله عليه وآله فكان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزّه حقّه وخالفه أمره على ذلك اتفقا واتسقا ثمّ إنّهما دعواه إلى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما فهمّا به الهموم وأرادا به العظيم ثمّ إنّه بايع لهما .. فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك استبدّ به ونحن شركاؤه ولولا ما فعل أبوك من قبل ما خالفنا ابن أبي طالب وسلّمنا إليه. (وفي شرح النهج) فإن يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أوّله وإن يك جوراً فأبوك أسّه ونحن شركاؤه فبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا رأينا أباك فعل ما فعل فاحتذينا مثاله واقتدينا بفعاله فهب أباك بما بدا لك أو دع»[1].

٦٥ ـ عن أبي صالح الحنفي قال: «رأيت علي بن أبي طالب أخذ

---

(١) راجع مروج الذهب: ج٣/١٢ـ١٣، وشرح ابن أبي الحديد: ج٣/١٨٨ الطبع الجديد وج١/٢٨٣ الطبعة المصرية، والغدير: ج١٠/١٥٨ (عن مروج الذهب) ووقعة صفين لنصر ص١٣٢ وفي الطبعة المصرية ص١١٨ وجمهرة رسائل العرب: ج١/٥٤٢ والاختصاص للمفيد رحمه الله ص١١٩ والاحتجاج للطبرسي رحمه الله ج١/٢٦٩ طبعة النجف وعبد الله بن سبأ للعسكري ص١٢٣ وقاموس الرجال ج٧/١٩٥ ولعله مراد الطبري ج٦/٢٤٨ حيث قال: ذكر هشام بن أبي مخنف أنّ محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لمّا ولّي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيها ممّا لا يحتمل سماعه العامة، وراجع أنساب الأشراف: ج١/٣١٢ والبحار ج٨/٦٠٣ ـ ٦٠٤ (عن الاحتجاج والاختصاص ونصر بن مزاحم).

المصحف فوضعه على رأسه حتى إنّي لأرى ورقه يتقعقع قال: ثمّ قال: اللهمّ إنّهم منعوني أن أقوم في الأمّة بما فيه فأعطني ثواب ما فيه، ثمّ قال: اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني وأبغضتهم وأبغضوني وحملوني على غير طبيعتي وخلقي وأخلاق لم تكن تعرف لي ..»[1].

٦٦ ـ «واستمرّ أمر العراقيين على مخالفة عليّ ﷺ فيما يأمرهم وينهاهم عنه والخروج عليه والبعد عن أحكامه وأقواله وأفعاله لجهلهم وقلّة عقلهم وجفائهم وغلظتهم وفجور كثير منهم»[2].

٦٧ ـ عن عبد الرزاق قال: قال معمر: «وأنا مستقبله وتبسّم وليس معنا أحد فقلت له: ما شأنك؟ قال: عجبت من أهل الكوفة كأنّ الكوفة إنّما بنيت على حبّ عليّ ما كلّمت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضّل عليّاً على أبي بكر وعمر»[3].

٦٨ ـ عن سليم بن قيس قال: «حدّثني عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة؟ قال ﷺ: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثمّ أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة، قال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلمّا خلا له الطريق اعتنقني ثمّ أجهش باكياً وقال: بأبي

---

(١) البداية والنهاية: ج٨/١٢.

(٢) البداية والنهاية: ج٧/٣١٧.

(٣) البداية والنهاية: ج٨/١١.

الوحيد الشهيد، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي أحقاد بدر وترات أحد.. فاصبر لظلم قريش إيّاك وتظاهرهم عليك فإنّك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه»[1].

٦٩ ـ «بينا عمر وبعض أصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم: فلان أشعر وقال بعضهم فلان أشعر، قال: فأقبلت فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشعراء يا بن عباس؟ قال: قلت زهير بن أبي سلمى، فقال عمر: هلمّ من شعره ما نستدلّ به على ما ذكرت، فقلت: امتدح قوماً من بني عبد الله بن غطفان فقال:

---

(١) قال الأحمدي: هذا المضمون نقلناه فيما تقدّم وراجع البحار ج١٦ طبع الإسلامية ص٥٤ـ٥٥ (عن سليم) وص٦٦ عن تفسير الإمام (وفي هامشه: حديث الحدائق مستفيض بل متواتر عنه ﷺ وقد أخرجه العلامة الآية المرعشي في حواشي إحقاق الحق: ج١٨١/٦ وما بعدها عن ١٦ كتاباً منها المستدرك للحاكم ج١٣٩/٣ وتاريخ بغداد ج٣٩٨/١٢ عن أبي عثمان النهدي ومجمع الزوائد ج١١٨/٩ عن ابن عباس وعن منتخب كنز العمال ج٥٣/٦ وشرح النهج ج٣٧٢/١ عن أنس والمناقب لابن شهر آشوب ج٣٢٣/١ ومسند أبي يعلى واعتقاد الأشنهي ومجموع أبي العلاء الهمداني عن أنس وأبي بزرة وأبي رافع وعن الإبانة لابن بسطة)، وراجع البحار ج٧٥/٢٨ عن كشف الغمة والطرائف ص١٢٩ وص٧٨ عن الكافي (وفي هامشه عن الترمذي ومنتخب كنز العمال)، ومناقب الخوارزمي ص٣٧/٢٦ ونثر الدرّ للآبي ج٢٤١/١ ومقتل الحسين للخوارزمي ص٣٦ وكفاية الطالب ص٧٢ وفرائد السمطين ج٣٣١/٢ وميزان الاعتقاد.

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بأوّلهم أو مجدهم قـــعـدوا
قـوم أبوهـم سنان حين تنسبـهـم ... طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا جـــنّ إذا فـزعـوا ... مرزؤون بهالـيل إذا حـــشـــدوا
محسّدون على ما كـــان من نعـم ... لا ينزع الله عنهم مـا لـه حسـدوا

فقال عمر: أحسن وما أعلم أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحيّ مـن بني هاشم لفضل رسول الله وقرابتهم منه، فقلت: وفّقت يا أميـر المـؤمنين ولم تزل موفقاً، قال: يا بن عباس ما منع قومكم منهم بعد محمد، فكرهت أن أجيبه فقلت: إن لم أكن أدري فأمير المـؤمنين يـدريني، فقـال عمـر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوّة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحاً بجحـاً فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفّقت، فقلت: يـا أميـر المـؤمنين إن تأذن لي في الكلام وتُمطْ عنّي الغضب تكلّمت، فقال: تكلّم يا بن عباس، فقلت: أمّا قولك يا أمير المؤمنين اختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفّقت فإنّ الله تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُـمُ الْخِيَـرَةُ﴾ وقد علمت يا أمير المؤمنين أنّ الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو أنّ قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله عزّ وجلّ لها لكان الصواب بيـدها غير مردود ولا محسود، وأمّا قولـك إنّهـم كرهـوا أن تكـون لنـا النبـوّة والخلافة فإنّ الله عزّ وجلّ وصف قومـاً بالكراهيـة فقـال: ﴿ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾، وأمّا قولـك إنـا كنـا نجحـف فلـو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ولكنّا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسـول الله ﷺ الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِـيمٍ﴾، وقـال لـه: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فقال عمر: هيهات والله يا بن عباس قد كانت عنك أشياء كنت أكـره

أن أخبرك عنها فتزيل منزلتك منّي، فقلت: وما هي يا أمير المؤمنين فإن كانت حقاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك وإن كانت باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، فقال عمر: بلغني أنّك تقول: إنّما صرفوها عنا حسداً وظلماً.

فقلت: أمّا قولك يا أمير المؤمنين ظلماً فقد تبيّن للجاهل والحليم (وأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو) وأمّا قولك حسداً فإنّ إبليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون، فقال عمر: هيهات أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً (حقداً) ما يحول وضغناً وغشاً ما يزول، فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا بالحسد (الحقد) والغش فإنّ قلب رسول الله من قلوب بني هاشم [وأمّا قولك حقداً فكيف لا يحقد من غصب شيأه ويراه في غيره]، فقال عمر: إليك عنّي يا بن عباس، فقلت: أفعل، فلمّا ذهبت لأقوم استحيى منّي فقال: يا بن عباس مكانك فوالله إنّي لراعٍ لحقّك محبّ لما سرّك، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ لي عليك حقاً وعلى كلّ مسلم فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ. ثمّ قام فمضى [فقال عمر لجلسائه: واهاً لابن عباس ما رأيته لاحى أحداً قط إلا خصم]»[1].

---

(١) راجع تاريخ الطبري: ج٣/٤٢٣ وأورده الشارح المعتزلي في شرحه ج٣/١٠٧ برواية أخرى واللفظ للأول والزيادات بين العلامتين للثاني، وراجع هامش البحار ج٢٨ / ٤٠٩ طبع الإسلامية فإنّا أخذناه منه وراجع البحار ج٣١ في مطاعن عمر وراجع مواقف الشيعة.

٧٠ ـ عن زيد بن وهب في حديث إنكار اثني عشر رجلاً على أبي بكر بعد مشاورتهم أمير المؤمنين ﷺ وفي كلامه ﷺ: «**ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما يعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عزّ وجلّ ولأهل بيت نبيّه وأنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة**»[١].

٧١ ـ عن عبد الله بن مسعود: «**إنّ النبيّ ﷺ قال ليلة الجن: نعيت إليّ والله نفسي، فقلت: يقوم بالناس أبو بكر الصديق، فسكت، فقلت: يقوم بالناس عمر، فسكت، فقلت: يقوم بالناس عليّ، فقال: لا يفعلون ولو فعلوا دخلوا الجنة أجمعين**»[٢].

٧٢ ـ عن ابن عمر قال: «**إنّا لقعود بفناء النبيّ ﷺ إذ مرّت امرأة فقال بعض القوم هذه ابنة رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان: مثل محمد في بني هاشم مثل ريحانة في وسط النتن، فانطلق بعض الناس إلى النبيّ ﷺ فأخبروا النبيّ ﷺ فجاء يعرف في وجهه الغضب حتى قام فقال: ما بال أقوال تبلغني عن أقوام إنّ الله خلق السماوات سبعاً فاختار العليا منها، فأسكن سائر سماواته من شاء من خلقه وخلق الأرضين سبعاً فاختار العليا منها فأسكنها من شاء من خلقه ثمّ خلق الخلق واختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم**»[٣].

---

(١) الخصال ص ٤٦١ـ٤٦٥ والبحار ج ٢٨/٢١٠ والاحتجاج ج ١/٩٨.

(٢) كتاب السنّة لابن أبي عاصم المتوفى عام ٣٨٧ ص ٥٤.

(٣) الكامل لابن عديّ ج ٢/٦٧٧.

فصل آخر في هذا المعنى:

٧٣ ـ كانت عائشة تبغض علياً عليه السلام: أخبرني عبيد الله بن عبد الله قال: قالت عائشة: **«لمّا نقل النبيّ صلى الله عليه وآله واشتدّ وجعه استأذن أزواجه أن يمرّض في بيتي فأذنّ له فخرج بين رجلين يخطّ رجلاه الأرض وكان بين العباس ورجل آخر، قال عبيد الله: فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسمّه عائشة، قلت: لا، قال: هو علي بن أبي طالب»**[1].

٧٤ ـ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (حديث مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وصلاة أبي بكر): **«ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر.. قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له: ألا أعرض لك ما حدثتني عائشة عن مرض النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: هات، فعرضت عليه حديثها فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: أسمّت لك الرجل الذي كان مع العباس، قلت: لا، قال: هو عليّ»**[2].

٧٥ ـ روى ابن سعد في خبر مرض رسول الله صلى الله عليه وآله عن عائشة: **«فخرج بين رجلين يخطّ رجلاه في الأرض بين ابن عباس (تعني الفضل) وبين رجل آخر، قال عبيد الله: فأخبرت ابن عباس بما قالت قال: فهل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمّه عائشة؟ قال: قلت لا، قال ابن عباس: هو عليّ إنّ عائشة لا تطيب له نفساً»**[3].

---

(١) البحار: ج١٧٠/١ وج٢٠٧/٣.

(٢) البحار: ج١٧٦/١ وراجع معالم المدرستين ج٢٣١/٢٣٣/٣.

(٣) معالم المدرستين ج٢٣٢/٢٢٧/٣ عن الطبقات طباعة بيروت ج١٣٢/٢ وقاموس =

٧٦ ـ جاء رجل فوقع في عليّ وفي عمّار عند عائشة فقالت: «أمّا عليّ فلست قائلة لك فيه شيئاً وأمّا عمّار فإنّي سمعت رسول الله يقول فيه: لا يخير بين أمرين إلا اختار أشدهما»[١].

٧٧ ـ «لمّا أن جاء عائشة قتل الإمام عليّ سجدت»[٢].

٧٨ ـ روى الطبري وأبو الفرج وابن سعد وابن الأثير قالوا: **«لمّا أتى عائشة نعيُ عليّ قالت:**

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر»[٣]

ثمّ قالت: من قتله؟ فقيل رجل من مراد فقالت:

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أمّ سلمة: ألعليّ تقولين هذا؟ فقالت: إذا نسيت فذكّروني»[٤].

٧٩ ـ روى المفيد في جمله: «إنّ أمير المؤمنين ﷺ نزل بذي قار في توجهه إلى البصرة فكتبت عائشة إلى حفصة: أمّا بعد فإنّا نزلنا البصرة

= الرجال ج١٠/٤٧٥ عن البلاذري وفيه: ولكنّها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع، والبحار ج٢٨/١٥٠ وراجع هامشه ومستدرك الفتنة ج٧ ص٥٠٨ عن السيرة الحلبية ج٣/٣٤٤.

(١) معالم المدرستين: ج٣/٢٣٢ عن مسند أحمد ج٦/١١٣.

(٢) معالم المدرستين ج٣/٢٣٣ عن مقاتل الطالبيين طباعة القاهرة سنة ١٣٦٨هـ ص٤٣.

(٣) نقل عنها ذلك في شهادة الحسن ﷺ أيضاً راجع البحار ج٤٤/١٥٣.

(٤) معالم المدرستين ج٣/٢٣٣ عن المصادر المذكورة والجمل للمفيد ص٨٤ وقاموس الرجال ج١٠/٤٧٥ والبحار ج٣٢/٣٤٠.

ونزل عليّ بذي قار والله داقّ عنقه كدقّ البيضة على الصفا إنّه بمنزلة الأشقر إن تقدم بخر وإن تأخر عقر فاستبشرت حفصة بالكتاب»[١].

٨٠ ـ روى محمد بن إسحاق: **«إنّ عائشة لمّا وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البختري تحرّضهم عليه»**[٢].

٨١ ـ **«لمّا سمعت بقتل عثمان وبيعة الناس عليّاً عليه السلام قالت: ليت السماء سقطت على الأرض ولم أسمع ذلك»**[٣].

٨٢ ـ قالت لابن عباس بعد وقعة الجمل: **«أخرج والله عنكم فما في الأرض بلد أبغض إليّ من بلد تكونون فيه»**[٤].

٨٣ ـ عن مسروق أنّه قال: **«دخلت على عائشة فجلست إليها فحدّثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت: يا مسروق أتدري لم سمّيته عبد الرحمن؟ فقلت: لا، فقالت: حبّاً منّي لعبد الرحمن بن ملجم»**[٥].

٨٤ ـ قال عليّ عليه السلام: **«فأمّا فلانة فأدركها رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل**

---

(١) قاموس الرجال: ج١٠/٤٢٢ و٤٧١ والبحار ج٣٢/٩٠ وبهج الصباغة ج٦/٣٩٣.

(٢) الشافي ص٤٦٦ وتلخيص الشافي ج٤/١٥٨ كما في البحار ج٢٨/١٥٠ وج٣٢/٢٦٧/٣٤٧ ومستدرك السفينة ج٧/٥٠٧.

(٣) البحار: ج٣٢/١٤٢ـ١٤٣ عن فتوح أعثم.

(٤) البحار: ج٣٢/٢٧٠ عن الكشي وابن أبي الحديد والمفيد في الكافية.

(٥) راجع البحار: ج٣٢/٣٤١ـ٣٤٣ ومستدرك السفينة ج٧/٥٠٧ والجمل ص٨٤

ولها بعدُ حرمتها الأولى والحساب على الله»[١].

٨٥ ـ قال لها محمد بن الحنفية في منعها دفن الحسن ﷺ: «**يوماً على بغل ويوماً على جمل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم**»[٢].

٨٦ ـ وعن بصائر الدرجات للصفار في الباب الخامس ص٦٧: أنّ عائشة قالت: «**التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه، قال الراوي: فأتيت به فمثل بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل؟ فقال لها: كثيراً ما أتمنى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي، فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم، فقالت له: فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً رأيته أو مقيماً أما إنّك إن رأيته**

---

(١) نهج البلاغة الخطبة ٥٤ طباعة عبده في ص١٥٦ وراجع ابن أبي الحديد ج١٩٢/٩ ومنهاج البراعة ج٢٧٠/٩ وبهج الصباغة ج٣٨٦/٦.

راجع في الوقوف على أحوال أمّ المؤمنين عائشة وعقائدها وبغضها لبني هاشم عامة ولأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصة، شرح ابن أبي الحديد ومنهاج البراعة وبهج الصباغة في شرح هذه الجملة من كلام أمير المؤمنين ﷺ وتبرير ما ضبطته المصادر من أقوالها، ثمّ راجع ما نقله ابن أبي الحديد عن أستاذه وراجع ما ردّ عليه في منهاج البراعة وبهج الصباغة، وراجع البحار ج٦٣٩/٣١ وما بعدها وراجع ج٢٢٧/٢٢ في أحوال عائشة وحفصة وج١٣٥/٢٨ و١٣٠ـ١٧٤ وج٢٧٠/٤٤ باب ٢ وراجع ج٣٢ في حرب الجمل وإنّما اكتفينا هنا بما يدلّ على بغضها لعلي ﷺ ولبني هاشم وراجع الجمل للمفيد.

(٢) بهج الصباغة: ج٣٩٠/٦.

ظاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله ﷺ متنكباً قوسه معلقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنّهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا وإن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولنّ منه شيئاً فإنّ فيه السحر، قال: فاستقبلته راكبا..»[1].

٨٧ ـ نقل ابن أبي الحديد عن أستاذه كلاماً في أسباب بغض عائشة عليّاً ﷺ وردّ عليه العلمان في منهاج البراعة وبهج الصباغة ولكن المفيد رحمه الله نقل في كتاب «الجمل» ص٢١٨ عن عليّ ﷺ حديثاً في أسباب بغضها ولا بأس بنقله وإن طال الكلام:

عن عمر بن أبان قال: **«لمّا ظهر أمير المؤمنين على أهل البصرة جاءه رجال منهم فقالوا: يا أمير المؤمنين ما السبب الذي دعا عائشة إلى المظاهرة عليك حتى بلغت من خلافك وشقاقك ما بلغت وهي امرأة من النساء لم يكتب عليها القتال ولا فرض عليها الجهاد ولا أرخص لها في الخروج من بيتها ولا التبرّج بين الرجال وليست ممّا تولته في شيء على حال؟**

فقال ﷺ: سأذكر أشياء حقدتها عليّ ليس في واحد منها ذنب إليها ولكنّها تجرمت بها عليّ:

أحدها: تفضيل رسول الله لي على أبيها وتقديمه إيّاي في مواطن الخير عليه فكانت تضطغن ذلك ويصعب عليها وتعرفه منه فتتبع رأيه فيه.

وثانيها: لمّا آخى بين أصحابه وآخى بين أبيها وبين عمر بن الخطاب واختصّني بأخوته فغلظ عليها وصدتني لسعدي منه.

---

(١) البحار: ج١٠٨/٣٢ عن بصائر الدرجات والخرائج والمناقب.

وثالثها: أوصى ﷺ بسدّ أبواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابي فلمّا سدّ باب أبيها وصاحبه وترك بابي مفتوحاً في المسجد تكلّم في ذلك بعض أهله فقال ﷺ: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب عليّ بل الله عزّ وجلّ سدّ أبوابكم وفتح بابه، فغضب لذلك أبو بكر وعظم عليه وتكلّم في أهله بشيء سمعته منه ابنته فأضغنته عليّ.

وكان رسول الله أعطى أباها الراية يوم خيبر وأمره أن لا يرجع حتى يفتح أو يقتل فلم يلبث لذلك وانهزم فأعطاها في الغد عمر بن الخطاب وأمره بمثل ما أمر به صاحبه فانهزم ولم يلبث فساء رسول الله وقال لهم ظاهراً معلناً: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار لا يرجع حتى يفتح الله على يده»، فأعطاني الراية فصبرت حتى فتح الله على يدي فغمّ ذلك أباها وأحزنه فأضغنته عليّ وما لي إليه ذنب في ذلك فحقدت لحقد أبيها.

وبعث رسول الله ﷺ أباها ليؤدّي سورة براءة وأمره أن ينبذ العهد للمشركين فمضى حتى الجرف فأوحى الله إلى نبيّه أن يردّه ويأخذ الآيات فيسلمها إليّ فعرف أبوها بإذن الله عزّ وجلّ وكان فيما أوحى الله عزّ وجلّ إليه لا يؤدي عنك إلا رجل منك وكنت من رسول الله وكان منّي فاضطغن لذلك عليّ واتبعته عائشة في رأيه. وكانت عائشة تمقت خديجة بنت خويلد وتشنؤها شنآن الضرائر وكانت تعرف مكانها من رسول الله ﷺ فيثقل ذلك عليها وتعدّى مقتها إلى ابنتها فاطمة فتمقتني وتمقت فاطمة وخديجة وهذا معروف في الضرائر.

ولقد دخلت على رسول الله ذات يوم قبل أن يضرب الحجاب على أزواجه وكانت عائشة بقرب رسول الله ﷺ فلمّا رآني رحّب وقال: «ادن منّي يا عليّ» ولم يزل يدنيني حتى أجلسني بينه وبينها فغلظ ذلك عليها

فأقبلت إليّ وقالت بسوء رأي النساء وتسرعهن إلى الخطاب: ما وجدت لأستك يا علي موضعاً غير موضع فخذي فزبرها النبيّ صلى الله عليه وآله وقال لها: «ألعلي تقولين هذا إنّه والله أول من آمن بي وصدّقني وأوّل الخلق ورواداً عليّ الحوض وهو أحقّ الناس عهداً إليّ لا يبغضه أحد إلا أكبّه الله على منخره في النار»، فازدادت بذلك غيظاً. ولمّا رميت بما رميت[1] اشتدّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله فاستشارني في أمرها فقلت له: يا رسول الله جاريتها بريرة واستبرئ الحال منها فإن وجدت عليها شيئاً فخلّ سبيلها فالنساء كثيرة، فأمرني أن أتولّى مسألة بريرة وأستبرئ الحال منها ففعلت ذلك فحقدت عليّ والله ما أردت بها سوءاً لكنّي نصحت لله ورسوله.

وأمثال ما ذكرت فإن شئتم فاسألوها ما الذي نقمت عليّ حتى خرجت مع الناكثين لبيعتي وسفك دماء شيعتي والتظاهر بين المسلمين بعداوتي إلا البغي والشقاق والمقت لي بغير سبب يوجب ذلك في الدين والله المستعان.

فقال القوم: القول والله ما قلت يا أمير المؤمنين ولقد كشفت الغمّة ولقد نشهد أنّك أولى بالله ورسوله..».

٨٨ ـ قال الأحمدي: «قد تبيّن ممّا ذكرنا أنّ قريشاً كانت تبغض عليّاً (وتبغض بني هاشم) وكانت شكوى عليّ عليه السلام في غصب الخلافة وإيذائه عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام من قريش لأنّ قبائل العرب كانوا أتباع قريش في إيمانهم واستسلامهم قبل فتح مكة وفي مسألة الولاية وقبولهم ولاية أهل

---

(١) حديث الإفك على عائشة غير صحيح. راجع كتاب الإفك للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي.

البيت ﷺ، نعم كان فيهم من كان له استقلال ودراية في معرفة الحق وقبوله من الذين قبلوا ولاية عليّ ﷺ وجاهدوا فيها بأموالهم وأنفسهم وأقوالهم وأفعالهم كما في الدعاء: «إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق» وهم درجات في العمل كدرجاتهم في المعرفة وذلك واضح لمن قرأ تاريخ الإسلام وتدبّر وتعقّل ولكن الذين ضلّوا وأضلّوا هم أكثر قريش كما في حديث أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: يهلك أمّتي هذا الحيّ من قريش قالوا: فما تأمرنا؟ قال: لو أنّ الناس اعتزلوهم»[١].

٨٩ ـ روى أحمد في مسنده قال: «حدّثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن عبد المطلب بن ربيعة قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّا لنخرج فنرى قريشاً تحدّث فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودرّ عرق بين عينيه ثمّ قال: والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبّكم لله عزّ وجلّ ولقرابتي»[٢].

٩٠ ـ عن أبي هريرة يقول: «سمعت الصادق المصدق يقول: هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان: غلمة؟! قال أبو هريرة: إن شئت أن أسمّيهم بني فلان وفلان»[٣].

٩١ ـ عن أبي سعيد قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ألا ما بال أقوام يقولون إنّ رحم رسول الله ﷺ (تعريضاً لبني هاشم) لا

---

(١) مسلم: ج٣/٢٢٣٦ رقم ٧٤ والبخاري ج٥/٢٤٢ والمطالب العالية ج٣/٧٨.

(٢) المصدر السابق ج٤/١٦٥ وكنز العمال ج١٣/٩٠ مرّ الحديث من مصادر كثيرة.

(٣) البخاري: ج٥/٢٤٢.

تنفع يوم القيامة بلى والله»[١].

٩٢ ـ أخرج ابن الأعرابي عن أنس قال: «**كان رسول الله ﷺ جالساً بالمسجد قد أطاف به أصحابه إذ أقبل عليّ (رض) فسلّم ثمّ وقف فنظر مكاناً يجلس فيه فنظر رسول الله ﷺ إلى وجوه أصحابه أيّهم يوسّع له وكان أبو بكر عن يمين رسول الله ﷺ جالساً فتزحزح أبو بكر عن مجلسه قال: ههنا يا أبا الحسن بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر، فرأينا السرور في وجه رسول الله ﷺ**»[٢].

٩٣ ـ أخرج أبو يعلى عن سعد بن أبي وقّاص قال: «**كنت جالساً في المسجد أنا ورجلان معي فنلنا من عليّ (رض) فأقبل رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فتعوذت بالله من غضبه، فقال: ما لكم ولي من آذى علياً فقد آذاني**»[٣].

٩٤ ـ أقول: حديث **شكاية العباس عن قريش** نقلناه مكرراً وله مصادر كثيرة[٤].

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ص٣٠٤.

(٢) حياة الصحابة: ج٤٣٣/٢.

(٣) حياة الصحابة ج٤٣٥/٢ عن البداية والنهاية ج٣٤٦/٧ ومجمع الزوائد ج١٢٩/٩.

(٤) راجع أيضاً المصنف لابن أبي شيبة ج١٠٨/١٢ (وفي هامشه عن الترمذي ج٢١٧/٢ والحاكم ج٣٣/٣) ومسند أحمد ج١٦٥/٤ بسند عن المعرفة والتاريخ ج٤٩٩/١٩٧/٤٩٧/١ ومنحة المعبود ج١٤٧/٢ وحياة الصحابة ج٤٣١/٣ وج٣٣٣/٣ وتاريخ المدينة لابن شبة ج٦٣٩/٢ بسند عن مجمع الزوائد ج٢٦٩/٩.

٩٥ ـ وفي حديث بريدة قال: «بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سريّة فاستعمل علينا عليّا (رض) فلمّا جئنا قال: كيف رأيتم صاحبكم فإمّا شكوته وإمّا شكاه غيري، قال: فرفع رأسه وكنت رجلاً مكباباً فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله قد احمرّ وجهه ويقول: من كنت وليّه فعليّ وليّه»[١].

٩٦ ـ أخرج ابن إسحاق عن عمرو بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبية قال: «كنت مع عليّ (رض) في خيله التي بعثها رسول الله إلى اليمن فجفاني بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي فلمّا قدمت المدينة اشتكيته في مجالس المدينة وعند من لقيته فأقبلت يوماً ورسول الله جالس في المسجد فلمّا رآني نظر إليّ حتى جلست إليه قال: أما إنّه والله يا عمرو لقد آذيتني، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ...، فقال: من آذى عليّاً فقد آذاني»[٢].

٩٧ ـ «اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم أضمروا لرسولك صلى الله عليه وآله ضروباً من الشر والغدر فعجزوا عنها وحلت بينهم وبينها فكانت الوجبة والدائرة عليّ اللهم احفظ حسناً وحسيناً ولا تنل فجرة قريش منهما ما دمت حيّاً فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد»[٣].

٩٨ ـ قال عليه السلام: «لودّ معاوية أنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا

---

(١) حياة الصحابة ج٢/٤٣٤ ومجمع الزوائد ج٩/١٠٨.

(٢) حياة الصحابة: ج٢/٤٣٤ (ظ) عن البداية والنهاية ج٧/٣٤٦ ومجمع الزوائد ج٩/١٢٩.

(٣) شرح النهج: ج٢٠/٢٩٨.

طعن في نيطه»[١].

٩٩ ـ «اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم قطعوا رحمي وأضاعوا إيّاي (أيامي ظ) وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم فسلبونيه ثمّ قالوا: ألا إنّ في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر كمداً أو مت أسفاً حنقاً»[٢].

١٠٠ ـ قال قائل: «يا أمير المؤمنين أرأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ قال عليه السلام: لا بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت إنّ العرب كرهت أمر محمد صلى الله عليه وآله وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم إحسانه إليها وجسيم مننه عندها وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته ولولا أنّ قريشاً جعلت اسمه ذريعة وسلماً إلى العزّ والإمرة لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً ولارتدت في حافرتها وعاد قارحها جذعاً وبازلها بكراً، ثمّ فتح الله عليه الفتوح فأثرت بعد الفاقة وتمولّت بعد الجهد والمخمصة فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت:

لولا أنّه حقّ لما كان كذا، ثمّ نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها وحسن تدبير الأمراء القائمين بها.

فتأكد عند قوم نباهة قوم وخمول آخرين فكنّا نحن ممّن خمل

---

(١) شرح المعتزلي: ج١٩/١٢٩.

(٢) شرح النهج: ج٦/٩٦.

ذكره، وخبت ناره ، وانقطع صوته وصيته حتى أكل الدهر علينا وشرب ومضت السنون والأحقاب بما فيها ومات كثير ممّن يعرف، ونشأ كثير ممّن لا يعرف وما عسى أن يكون الولد لو كان! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقربني ما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة بل للجهاد والنصيحة أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت وكذا لم يكن يقرّب ما قرّبت ثمّ لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة بل للحرمان والجفوة. اللهم إنّك تعلم أنّي لم أرد الإمرة ولا علوّ الملك والرئاسة، وإنّما أردت القيام بحدودك والأداء لشرعك ووضع الأمور في مواضعها وتوفير الحقوق على أهلها والمضيّ على منهاج نبيّك وإرشاد الضّالّ إلى أنوار هدايتك»[1].

١٠١ ـ «وتولّى عمر.. فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية أحد منهم أشدّ كراهة لولايتي عليهم.. فخشي القوم إن أنا توليت عليهم ألاّ يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولاية إلى عثمان وأخرجوني عنها رجاء أن ينالوها ويتداولوها أن يئسوا أن ينالوا بها من قبلي»[2].

١٠٢ ـ روى أبو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: «دخلت على عليّ عليه السلام وكنت حاضراً بالمدينة يوم بويع عثمان فإذا هو واجم كئيب فقلت: ما أصاب قوم صرفوا هذا الأمر عنكم. فقال عليه السلام: صبر جميل فقلت: سبحان الله إنّك لصبور، قال: فأصنع ماذا؟ قلت: تقوم في

---

(١) شرح النهج: ج٢٠/٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) شرح النهج: ج٦/٩٦ظ.

الناس خطيباً فتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنّك أولى بالنبيّ صلى الله عليه وآله بالعمل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة.. فقال عليه السلام: أو تراه كان تابعي من كلّ مائة عشرة؟ قلت: لأرجو ذلك، قال: لكنّي لا أرجو ولا والله من المائة اثنين وسأخبرك من أين ذلك: إنّ الناس إنّما ينظرون إلى قريش فيقولون هم قوم محمد صلى الله عليه وآله وقبيلته وإنّ قريشاً تنظر إلينا فتقول إنّ لهم بالنبوّة فضلاً على سائر قريش وإنّهم أولياء هذا الأمر دون قريش والناس. وإنّهم إن ولّوه لم يخرج هذا السلطان منهم إلى أحد أبداً ومتى كان في غيرهم تداولتموه فلا والله لا تدفع قريش إلينا هذا السلطان طائعة أبداً، قلت: أفلا أرجع إلى المصر فأخبر الناس بمقالتك هذه وأدعو الناس إليك؟ فقال: يا جندب ليس هذا زمان ذلك، فرجعت فكلّما ذكرت للناس شيئاً من فضل عليّ زبروني ونهروني..»[1].

١٠٣ ـ حدثني الحسين بن محمد السيني قال: «قرأت على ظهر كتاب: أنّ عمر نزلت به نازلة فقام لها وقعد وترنّح لها وتفطّر وقال لمن عنده: معشر الحاضرين ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت المفزع والمنزع، فغضب وقال: يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً، ثمّ قال: أما والله إني وإيّاكم لنعلم ابن بجدتها والخبير بها، قالوا: كأنّك أردت ابن أبي طالب؟ قال: وأنّى يعدل بي عنه ..فألفوه في حائط له عليه تبّان وهو يتركّل على مسحاته ويقرأ: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى..﴾ إلى آخر السورة.. ودموعه تهمي على خدّيه فأجهش الناس لبكائه فبكوا ثمّ سكت وسكتوا فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر عن

---

(١) ابن أبي الحديد ٢٦٦/١٢ وج٥٧/٩.

جوابها فقال عمر: أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبى قومك، فقال: يا أبا حفص خفَض عليك من هنا ومن هنا إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً، فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وأطرق إلى الأرض وخرج كأنّما ينظر في رماد»[1].

١٠٤ ـ «.. ظننت ظناً، قال هات ظنّك، قلت: أبو بكر وعمر، قال: ادن منّي يا أعور، فدنوت منه فقال، ابرأ منهما».

وفي رواية أخرى: «إنّي لأتوهم توهّماً فأكرم أن أرمي به بريئاً أبو بكر وعمر، فقال: إي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّهما ظلماني حقّي ونغصاني ريقي وحسداني وآذياني وإنّه ليؤذي أهل النار ضجيجهما ورفع أصواتهما وتعيير رسول الله ﷺ إيّاهما».

١٠٥ ـ قال: «رووا عن عمارة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين ﷺ وهو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس إذ أقبل رجل فسلّم عليه ثمّ قال: يا أمير المؤمنين والله إنّي أحبّك، فقال: لكنّي والله ما أحبّك كيف حبّك لأبي بكر وعمر؟ فقال: والله لأحبّهما حبّاً شديداً، قال: كيف حبّك لعثمان؟ قال: قد رسخ حبّه في السويداء من قلبي، فقال عليّ ﷺ: أنا أبو الحسن».

١٠٦ ـ روى ص ٣٨٠ قال: «رووا عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: سئل عليّ بن الحسين ﷺ عن أبي بكر وعمر؟ فقال: أضغنا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا».

وص ٣٨٢: وعن أبي الجارود قال: «كنت أنا وكثير النوى عند أبي

---

(١) ابن أبي الحديد: ج ١٢/٧٩ـ٨٠

جعفر ﷺ في حديث: يا كثير كانا والله أوّل من ظلمنا حقنا وأضغنا بآبائنا وحملا الناس على رقابنا فلا غفر الله لهما ولا غفر لك معهما يا كثير»[١].

غاية المطاف:

ذكرنا واستقصينا الذين كانوا منحرفين عن عليّ ﷺ (وعن بني هاشم) ولكن الأساس هم قريش بأجمعهم[٢] إلا من عصمه الله تعالى ولأجل ذلك نرى شكوى عليّ وفاطمة ﷺ إنّما هي من قريش كما تقدم[٣]، وأنّهم كانوا يبغضون بني هاشم كافة وعليّاً ﷺ خاصة[٤] ويصرّح بنفس المصادر أنّ أبا بكر وعمر ظلما عليّاً ﷺ حقّه[٥] وكسرا ناموسه ودحضاه وأسقطاه[٦] وصرفوا الأمر عنه بغضاً لبني هاشم ولا سيما بغضاً لعليّ ﷺ كما تقدّم وحسداً[٧]

---

(١) هذه روايات تدلّ على بغضهما لعليّ ﷺ عدا ما ورد في كفرهما وفسقهما وظلمهما.

(٢) راجع ما ذكرنا من المصادر الأرقام: ٨/٦/٥/٩/١/١٠/١١/١٦/١٧/٢٧/٢٨ /٥١/٥٣/٥٤/٥٥/٥٧/٦٠/٦٢/٦٧/٩٤/٩٦/٩٩/١٠٠/١٠١/٤/٢٩/٣٠/٣١/٣٦/٣٧/٤٢ /٤٧//٥٠/٥٦/٦٦/٨٥/٨٧/١٠٢.

(٣) راجع الأرقام: ١٠٦/١٠٥/١٠٤/١٠١/٩٩/٩٨/٩٦/٩٤/٦٨/٤٧/٢٨/٣٢/١٧/١٦/٩ / ٨ / ٦ / ٥ / ١٠ / ١١/١٣/٢١/٢٨/٦٨/٧٠، راجع البحار: ج٢٩/٤٧٩ وما بعدها.

(٤) راجع الأرقام: ٣/١٦/٢٩/٣٠/٣٨/٤٢/٤٧/٥٥/٣٦/٣٧/٧٠/٨٦/١٠٢/٨٦

(٥) راجع الأرقام: ٦/٢٧/٥١/٤٩/٥١/٥٣/٥٧/٦٣/١٠٤/١٠٦/١٠٣.

(٦) راجع الأرقام: ٤/٥٣/٦٢.

(٧) راجع الأرقام: ٦/٥٥/٦٧.

ولثارات الجاهلية وليوم بدر وأحد[١] وللخوف من شدة وطأته وشدته في دين الله[٢] ورجاء تداول العرب الخلافة[٣].

«واعلم أنّ كلّ دم أراقه رسول الله صلى الله عليه وآله بسيف عليّ عليه السلام وبسيف غيره فإنّ العرب[٤] بعد وفاته صلى الله عليه وآله عصبت تلك الدماء بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وحده لأنّه لم يكن في رهطه من يستحقّ في شرعهم وسنّتهم وعادتهم أن يعصب به تلك الدماء إلا بعليّ وحده وهذه عادة العرب إذا قتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتل فإن مات أو تعذّرت عليها مطالبته طالبت بها أمثل الناس من أهله.. سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد (ره) فقلت له: إنّي لأعجب من عليّ عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الأكباد عليه، فقال: لولا أنّه أرغم أنفه بالتراب ووضع خدّه في حضيض الأرض لقتل ولكنّه أخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك الزي الأوّل وذلك الشعار ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحاً في الأرض أو راهباً في الجبال ولمّا أطاع القوم الذين ولوا الأمر وصار أذلّ لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطأة من متولّي الأمر وباطن في السرّ منه فلمّا لم يكن لولاة الأمر باعث وداع إلى قتله وقع الإمساك عنه ولولا ذلك لقتل ثمّ أجل بعد

---

(١) راجع الرقم: ٣. وراجع خطبة فاطمة عليها السلام: «نقموا منه والله نكير سيفه وشدة وطأته وتنمّره في ذات الله».

(٢) راجع الرقم: ٣.

(٣) راجع: ٤/٣.

(٤) يعني قريشاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سفك دماءهم في بدر وأحد.

معقل حصين، فقلت له: أحق ما يقال في حديث خالد؟ فقال: إنّ قوماً من العلويّة يذكرون ذلك..»[1].

فالعرب على تعبير ابن أبي الحديد وقريش واقعاً انتقموا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهروا الضغائن الكامنة في قلوبهم في صرف الخلافة والهجوم على بيت عليّ عليه السلام وتظافروا على هضمه وهضمها ولم يألوا جهداً في ذلك إلى حدّ ندم منه أبو بكر عند موته[2] ولكنّهم استنتجوا في ذلك أمرين:

أحدهما: إرعاب الناس حتى لا يضمر أحد من المعترضين المخالفة لأنّهم إذا شاهدوا معاملة الحكومة مع أقرباء النبيّ صلى الله عليه وآله وبضعته الطاهرة بعد ما أوصاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفيها علموا أنّهم لو اعترضوا أو خالفوا عُمل

---

(١) ابن أبي الحديد ج١٣/٣٠٠/٣٠١.

(٢) الذي اعتقدنا واستدللنا عليه أنّ الذين هجموا على البيت وضربوا بالسياط ولطموا ورفسوا ولكزوا بنعل السيف هم قريش الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وأحد والأحزاب يريدون قتله وإطفاء نوره وهم الذين أرادوا الفتك به ليلة العقبة وخالفوه في الحضور في جيش أسامة وقالوا: إنّ المرء يهجر، وهم الذين تعاقدوا على المنع عن ولاية عليّ عليه السلام وهم الذين أحرقوا سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وهم الذين اضطغنوا وانتقموا من رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يراعي هؤلاء حرمة بيت فاطمة وعليّ عليهما السلام وكيف يراعوا حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وكيف يلاحظوا الجوانب والعواقب والأحقاد تتلظى والغضب يشتعل وحبّ الولاية والرئاسة يعمي ويصم وهم الذين أثاروا الفتنة يوم الجمل وأشعلوا نار الحرب يوم صفين وقتلوا الحسين عليه السلام وذريته يوم العاشر من المحرم وتآمروا على قتل عليّ عليه السلام بيد خالد.

معهم من الجرائم والجنايات ما استطاعوا وما قدروا عليه وقد رأوا عياناً ما نزل على عليّ وفاطمة عليهما السلام.

وثانيهما: أنّهم عملوا ما تشفى به قلوبهم وسكنت به ضغائنهم بل العدوّ الحاقد الجاهل يلتذّ ممّا أصاب عدوّه من المصائب والمصاعب والبلايا فإذا رأى أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة تبكي وتصيح حاسرة بلا ظهير ولا نصير حينما هجموا عليها دارها (هذا يعصرها خلف الباب وهذا يلطمها وآخر يرفسها برجله وآخر يضربها بنعل سيفه وآخر يضربها بسوطه وآخر يكسر جنبها ويسقط جنينها) وسمعوا صياحها وصراخها تنادي: «**يا أبتاه يا رسول الله هكذا يصنع بحبيبتك، وتنادي: يا فضة خذيني قتل والله ما في أحشائي، فرحوا واستهلّوا فرحاً والتذّوا وشفت نفوسهم وهمد غيظ قلوبهم وذلك كلّه انتقاماً من رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام**»[1].

سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال فيهما: «**أنا حرب لمن حاربهم**» و «**فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يؤذيها ويريبني ما رابها**» إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة فيهما متواتراً وعلموا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّهما حبّاً شديداً

---

(١) أورد العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج٢٩/٤٨٠ وما بعدها روايات وآثاراً في علل ترك الناس عليّاً عليه السلام منها حسدهم إيّاه فيما آتاه الله تعالى من الفضائل والخصائل الحميدة، ومنها أنّه قتل آباءهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقرباءهم المحادّين لله ولرسوله عدداً كثيراً، ومنها عدم إعطائه الأموال كما كان يعطي عثمان ومعاوية وهذا عدا عن بغض قريش له وحسدهم وحبّهم الرئاسة وأضغانهم وأحقادهم فيلزم المحقق المتتبع أن يقرأ ما أورده حتى يكون على بصيرة من الأمر.

في الغاية بالغوا في إيذائهما وإهانتهما بقدر حبّ رسول الله إيّاهما ولعلّه لأجل ذلك قال صلى الله عليه وآله: «**ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت**»، وذلك لأنّ العدو الضاغن الحاقد الساخط إنّما يريد التشفّي وإطفاء نار حسده وغيظه وحقده ولا يرى للانتقام حداً يقف عنده ولا سيما مع اشتهاره بالفظاظة والشراسة وبعده عن خلق الإنسانية[١] وهو يجابه رسول الله صلى الله عليه وآله بما يخجل عنه كلّ إنسان له حظ من المعرفة[٢] كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في وصفه فعل أبي بكر ـ: «**فصيّرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ويخشن مسّها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم**»[٣].

دخلت أمّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله؟ قالت: «**أصبحت بين كمد وكرب فقد النبيّ وظلم الوصيّ هتك والله حجابه (حجبه) أصبحت إمامته مقتصة (مقتضبة) على غير ما شرّع الله في التنزيل وسنّها النبيّ صلى الله عليه وآله في التأويل ولكنّها أحقاد بدرية وترات أحديّة كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لإمكان الوشاة فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع وتر الإيمان من قسيّ صدورها وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين أحرزوا عائدتهم غرور الدنيا بعد انتصار ممّن فتك**

---

(١) راجع ابن أبي الحديد ج٦١/١ وج٣٤٢/٦ ـ ٣٤٤ ومن حياة عمر بن الخطاب ص٢٢ وما بعدها فإنه كتاب مفيد ممتع جداً.

(٢) نقلنا هذا الحديث في مكاتيب الرسول ج٦٩١/٣.

(٣) راجع نهج البلاغة الخطبة ٣.

بآبائهم في مواطن الكروب ومنازل الشهادات»[١].

قال العلامة المجلسي رحمه الله: «**كان الخبر في المأخوذ منه مصحفاً محرفاً ولم أجده في موضع آخراً صححه به فأوردته على ما وجدته، ثمّ أقول للذين استبعدوا وقوع هذه الحادثة المفجعة فهل يبقى بعد ذلك كلّه استبعاد واستيحاش لا سيّما والملك العقيم يقطع فيه الأرحام ويقتل فيه الآباء والأبناء وتهتك فيه الحرمة والحرمات كما لا يراعى فيه تقبيح العقلاء بل لا يلاحظ فيه حتى المنافع والمضار الشخصية أما قرأت خطاب أبي بكر بعد خطبة الصدّيقة الطاهرة وقال ما قال ولم يعترض عليه في جوابه وإهانته لعليّ وفاطمة ﷺ إلا أم المؤمنين أم سلمة سلام الله عليها وإليك خطبته بألفاظها:**

قال ابن أبي الحديد ج١٦/٢١٤: **قال أبو بكر وحدثني زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة بالإسناد الأول** (وهو قول جعفر بن محمد بن عمارة: حدثني أبي عن الحسين بن صالح بن حيّ قال: حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: وقال جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين عن أبيه)[٢] **قال: فلمّا سمع أبو بكر خطبتها شقّ عليه مقالتها فصعد المنبر وقال:**

أيّها الناس ما هذه الرعة إلى كلّ قالة[٣] **أين كانت هذه الأماني في**

---

(١) المناقب: ج١/٣٨١ وفي طبعة جديدة ٢/٢٠٣ والعوالم ص ٢٥٠ والبحار ج٤٣/١٥٦.

(٢) راجع الشرح ج١٦/٢١١.

(٣) الرعة بالتخفيف: الاستماع. والإصغاء والقالة: القول.

عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلّم[١] إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه[٢] مربّ بكلّ فتنة هو الذي يقول كروهاً جذعه بعد ما هرمت[٣] تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء[٤] كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي[٥] ألا إنّي لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت إنّي ساكت ما تركت.

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال: **قد بلغني يا معاشر الأنصار مقالة سفهائكم وأحقّ من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم ألا وإنّي لست باسطاً يداً ولساناً على من لم يستحق ذلك منّا، ثمّ نزل.**

فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها.

ثمّ قال ابن أبي الحديد: **قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصري فقلت: بمن يعرّض؟ قال: بل يصرّح، قلت: لو صرّح لم**

---

(١) ماذا قالت الصديقة حتى يكون كلامها من الأماني ويحتاج إلى الاستشهاد وإنّما طالبت إرثها واستدلّت بآيات القرآن الكريم ووبختهم على غصب الخلافة وكلّهم كانوا حاضرين في يوم الغدير ويحتمل أن يكون المراد ما سيأتي في كلام النقيب.

(٢) وثعالة اسم ثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه أي لا شاهد على ما يدّعي إلا بعضه وجزء منه وأصله مثله.

(٣) مربّ: ملازم، من أربّ أي لازم بالمكان كروهاً. جذعة أي أعيدوها إلى الحالة الأولى يعني الفتنة.

(٤) بالخطاب وفي الشرح يستعينون بالغيبة.

(٥) أم طحال امرأة بغي في الجاهلية فضرب بها المثل يقال أزنى من أم طحال.

أسألك، فضحك وقال: بعليّ بن أبي طالب ﷺ، قلت: أهذا الكلام كلّه لعليّ ﷺ: قال: نعم إنّه الملك يا بنيّ، قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر عليّ فخاف من اضطراب الأمر عليه فنهاهم»[1].

«أنظر أيّها القارئ إلى هذا المنافق كيف شبّه أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وأخا سيّد المرسلين وزوجه الطاهرة بثعالة شهيده ذنبه وجعله مربّ بكل فتنة»[2]، ثمّ هدّد وأرعد وأبرق فقال: ألا إنّي لست باسطاً يداً ولساناً على من لم يستحق ذلك منا.

إن قيل: إنّهم وإن كانوا يضمرون العداوة والبغض والغيظ لعليّ ﷺ خصوصاً ولبني هاشم عموماً ثمّ ارتكبوا على إثر ذلك ما نقل من الفظائع والفضائح، ولكن كيف الظنّ بالأنصار فإنّ من المستبعد أن تفعل قريش ذلك والأنصار بمرأى ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسهم الدعوة وتشملهم الخبرة وهم ذوو العدد والعدة والكثرة والقوة وهم يسمعون الصراخ والصياح ويرون ما جرى من الهجوم على بيت عليّ وفاطمة ﷺ ولم يقوموا بواجبهم من الدفاع عن المظلوم لا سيما حسب ما أخذ عليهم حينما بايعوا رسول الله ﷺ فكيف يعقل أن يشاهد رجال الأنصار قريشاً تهجم على دار فاطمة ﷺ وتحرق بيتها وتعصرها بين الباب والجدار وفاطمة بضعة الرسول ﷺ وروحه التي بين جنبيه تصيح

---

(١) راجع البحار ج٢٩/٣٢٥ـ٣٢٨ ولعلّه المراد من الحديث عن أبي عبد الله ﷺ .. وأمّا قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة على منابرهم راجع المأساة ج٢/٢٢٩ عن تهذيب الأحكام ج٤/١٤٩ ومعادن الحكمة ج٢/١٢٢ و١٢٣ عنه وعن من لا يحضره الفقيه ج٢/٣٦٦ طباعة النجف.

(٢) البحار: ج٢٩/٣٩٣.

وتقول: «**يا أبتاه يا رسول الله هكذا يصنع بحبيبتك**» فيسكتون ويجلسون ولا يجيبون ولا يدافعون؟

قلت جواب ذلك ما في خطبة الصدّيقة الطاهرة (صلوات الله عليها) مخاطبة الأنصار:

«**يا معشر الفتية وأعضاد وأنصار الإسلام ما هذه الغميزة في حقّي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول: المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما اطلب وأزاول .. إيهاً بني قيلة أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع ومنتدى ومجمع؟ تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وأنتم ذوو العدد والعدّة والأداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وأنتم موصوفون بالكفاح .. فأنّى حرتم بعد البيان وأسررتم بعد الإعلان ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان .. ألا وقد قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة خامرتكم والغدرة استشعرتها قلوبكم ولكنّها فيضة النفس ونفثة الغيظ ..**»[1].

وبّختهم على سكرتهم وعدم دفاعهم وعلّلت ذلك بالخذلة والغدرة ولنعم ما قال منصور النميري في قصيدة له يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام ويمثّل لنا هذا المجلس الحافل والصدّيقة الطاهرة (صلوات الله عليها) تعاتبهم بقوله:

مظلومة والإله ناصرها تدير أرجاء مقلة حافل

فلمّا رجعت من المجلس وأمير المؤمنين عليه السلام ينتظر قدومها ويتطلّع

---

(١) كشف الغمة ج١/٤٩١ والاحتجاج ج١/١٣٩ وابن أبي الحديد ج١٦/٢١٢ والبحار ج٢٩/٢٢٧ ـ ٢٢٩.

طلوعها قالت في كلام لها ﷺ:

«حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها خرجت كاظمة وعدت راغمة»[١].

ولا غرو من المسلمين وقتئذ ذلك (ونعوذ بالله من الخذلان) لأنهم هم الذين سكتوا يوم الخميس إذ قال رسول الله ﷺ: **«إئتوني بدواة وبياض أكتب ما لا تضلّوا»** وجابهه عمر بن الخطاب بالكلمة القارصة: **«إنّ المرء ليهجر»**.

وفي حديث حذيفة حينما قال له الفتى: **«فهلا انتضيتم أسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما حتى تموتوا أو تدركوا الأمر الذي تحبونه من طاعة الله عزّ وجلّ وطاعة رسوله، فقال له حذيفة: أيّها الفتى إنّه أخذ والله بأسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بإمرة الظالمين ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فإنّه مالك رحيم»**[٢].

---

(١) المناقب ج١/٣٨٣ والبحار ج٨ الطبع الحجري ص١٢١ و١٣٣ و١٠٨ وخ ط ج٢٩/٢٣٤ـ ٣٢٣ وراجع ص٣١١.

(٢) البحار: ج٢٨/٩٤ عن إرشاد الفكر.

الفصل الثالث

الهجوم على الدار

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لمّا عرفت بغض قريش عليّاً ﷺ وانحرافهم عنه (وهم العرب وهم الناس والباقون تبّع لهم كما قدمنا) وتقدّم أيضاً بغض عائشة وحفصة إيّاه وإيّاها واستنكارهم على عليّ لقتل رسول الله ﷺ، بسيفه وسيف غيره كفّار العرب، وعزمهم على أخذ ثأرهم من رسول الله ﷺ وعصبوا تلك الدماء بعليّ ﷺ وطالبوه بالقتلى يوم بدر وأحد وخيبر.. فاسمع إلى ما سنتلو عليك من الأحاديث الحاكية لأعمالهم وأقوالهم وما جنوا وارتكبوا بما سوّدوا به تاريخ الإسلام وأدّوا به أجر الرسالة!!!

بعد ارتحال الرسول ﷺ إلى لقاء ربّه هجموا على بيت الرسالة خلافاً لقوله تعالى: ﴿لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾:

١ ـ لمّا جلس أبو بكر على المنبر كان عليّ والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة ﷺ فجاء عمر إليهم فقال:

«والذي نفسي بيده لتخرجنّ إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتاً سيفه»[1].

---

(١) تشييد المطاعن: ج ٤٢٦/١ عن شرح النهج ج ٥٦/٢، والبحار ج ٣١٥/٢٨ و ٣٢١.

٢ ـ وفي رواية أخرى: «**إنّ سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة والمقداد بن الأسود أيضاً وأنّهم اجتمعوا أن يبايعوا عليّاً ﷺ فأتاهم عمر ليحرق عليهم فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكي وتصيح ..**»[١].

٣ ـ ذكر الطبري في تاريخه قال: «**أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة**»[٢].

٤ ـ ذكر الواقدي: «**إنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أبي أسلم فقال: اخرجوا أو لأحرقنها عليكم**»[٣].

٥ ـ روى أبو بكر بن عبد العزيز قال: «**.. عن أبي الأسود قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر من غير مشورة وغضب عليّ والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الأشهل فاقتحما الدار فصاحت فاطمة وناشدتهما الله فأخذوا سيفيهما فضربوا بهما الحجر..**»[٤].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) تشييد المطاعن: ج١/٤٣٦ عن شرح النهج ج٦/٤٨ وج٢/٥٦ والبحار ج٢٨/٣١٥.

(٢) تشييد المطاعن ج١/٤٣٤ عن كشف الحق للعلامة، وعن الطبري ج٣/٢٠٢، والبحار ج٢٨/٣٣٨ و٣١١ في هامشه وفي هامش الكشف قال راجع شرح النهج ج١/١٢٤ عن كتاب السقيفة والملل والنحل ج١/٧٥.

(٣) راجع شرح النهج ج٦/١١ وتشييد المطاعن ج١/٤٣٥ عن كشف الحق ٢٧١ وفي هامشه: وانظر أيضاً أعلام النساء ج٣/١٢٥ وشرح النهج ج١/٢٣٤ وج٢/١٩ والبحار ج٢٨/٣٣٩ والطرائف ص٢٣٩.

(٤) شرح النهج: ج٦/٤٧ وج٢/٥٠ وراجع البحار ج٢٨/٣٢١.

٦ ـ قال أبو بكر: «وحدثني أبو زيد بن عمر بن شيبة عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم..»[1].

٧ ـ روى أحمد بن عبد العزيز قال: «لمّا بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى عليّ عليه السلام وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون أمورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال: يا بنت رسول الله ما من أحد من الخلق أحبّ إلينا من أبيك وما من أحد أحبّ إلينا منك بعد أبيك وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بتحريق البيت عليهم، فلمّا خرج عمر جاؤوها فقالت: تعلمون أنّ عمر جاءني وحلف لي بالله إن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف له، فانصرفوا عنا راشدين، فلم يرجعوا إلى بيتها وذهبوا فبايعوا أبا بكر»[2].

٨ ـ عن أسلم: «إنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ والزبير يدخلون على بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ويشاورونها ويرتجعون في أمرهم فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله والله ما من أحد من الخلق أحبّ إليّ من أبيك وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمر بهم أن يحرق عليهم الباب، فلمّا خرج عمر جاؤوها قالت: تعلمون أنّ عمر جاءني وقد حلف بالله لئن

---

(١) شرح النهج: ج٤٨/٦.

(٢) تشييد المطاعن ج٤٣٦/١ عن ابن أبي الحديد ج٤٥/٢ والبحار ج٣١٣/٢٨.

عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فارأوا آراءكم ولا ترجعوا إليّ فانصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر»[1].

أسئلة حول هذين الحديثين:

هل البيت لعليّ ﷺ أو لفاطمة ﷺ أو لهما أو لرسول الله ﷺ؟

هل كان عليّ ﷺ يعيش في بيت آخر مبائناً لبيت فاطمة فيزورها بعض الأحيان حتى قال جاعل الحديث: قالت ﷺ: لا ترجعوا إليّ فانصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها؟

هل تخالف فاطمة ﷺ عليّاً ﷺ؟

هل ترى نفسها صاحبة البيت قبال عليّ ﷺ وتخرجه من البيت ولا تأذن له ولشيعته (والعياذ بالله)؟

هل كان لعمر هذه السجاحة من الخلق والأدب والعطف والحنان حاشاه عن ذلك كما يعترف به شيعته[2]، هل يعقل لرجل يقول لرسول الله ﷺ: «**إنّ الرجل ليهجر**» أن يراعي الأدب مع كريمة رسول الله ﷺ مع ما هو عليه من الفظاظة والغلظة؟.

هل كانت قريش تبغض بني هاشم عامّة وعليّاً خاصة، ولكن عمر من

---

(١) تشييد المطاعن ج١/٤٣٧ (عن جامع الجوامع وكنز العمال وإزالة الخفاء وابن أبي شيبة وراجع ص٤٣٨ و٤٣٩ عن شرح مسلم للنووي وقرّة العينين لشاه ولي الله والاستيعاب وص٤٤٠ عن الاكتفاء)، وراجع المصنف لابن أبي شيبة ج١٤/٥٦٧ و٥٦٨ والاستيعاب ج٢/٢٥٣/٢٥٤.

(٢) كتاب من حياة عمر وابن أبي الحديد ج٦/٣٤٢ـ٣٤٤ وج١/٦١.

بينهم كان رسول الله ﷺ وفاطمة ﷺ أحبّ إليه من الكل؟

من راجع ما قدّمنا من المصادر يعلم كذب ذلك.

وبالجملة إنّ المختلق كان جاهلاً فلم يتمكن من الجعل البعيد عن أمارات الاختلاق هذا مع أنّ الروايات الأخرى في بيان هجومهم تكذب ذلك.

وأسلم هو الذي ينقل تاريخ عمر وسجاياه وفيه ما ذكرناه في «مكاتيب الرسول ج١».

٩ ـ قال المسعودي في مروج الذهب ج٣ ص٧٥ (طبعة دار إحياء التراث ١٤٢٢ تحقيق يوسف البقاعي):

«وحدّث النوفلي في كتابه في الأخبار عن ابن عائشة عن أبيه عن حمّاد بن سلمة قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته إذ هم أبوا البيعة فيما سلف وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا»[1].

كان ابن الزبير يعذر الخليفة بأنّ غرضه كان التهديد لا الإحراق ولكن يكذبه ما سردنا من أخبار الهجوم وما سنذكره من الوقائع والحوادث الفجيعة والمستهجنة من اللطم وكسر الضلع وقتل المحسن وضرب العضد حتى بقي أثره كالدملج وتصريح الثقفي بدخول الدخان بيته، نعم في نقل الاحتجاج أنّه رأى عمر استنكار الناس فاعتذر بأنّه أراد التهديد.

١٠ ـ الاحتجاج في حديث: **«أقبل ـ يعني عمر بن الخطاب ـ في جمع كثير إلى منزل علي بن أبي طالب ﷺ فطالبه بالخروج فأبى فدعا**

---

(١) بيت الأحزان ص٨٥ عن مروج الذهب ج٢ /١٠٠ط مصر.

عمر بالحطب في نار وقال: والذي نفسي بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه، فقيل له إنّ فيه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وولد رسول الله وآثار رسول الله، فأنكر الناس ذلك من قوله فلمّا عرف إنكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك إنّما أردت التهويل..».

هذا ولكن الغرض من نقل هجومهم والأحداث عند وبعد إنّما لأجل إبطال هذه التأويلات ولا يخفى الحق على من أنصف واتّقى وترك التعصب للباطل واللجاج والهوى.

١١ ـ إنّ أبا بكر: «**أخبر بقوم تخلّفوا عن بيعته عند عليّ فبعث إليهم عمر بن الخطاب فجاء فناداهم وهم في دار عليّ وأبوا أن يخرجوا فدعا عمر بن الخطاب بالحطب فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليكم على ما فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة، فقال: وإن كانت، فخرجوا وبايعوا إلا عليّاً**»[1].

١٢ ـ يحكى عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن جدّه قال:

«**ما أتى على عليّ ﷺ يوم قط أعظم من يومين أتياه فأمّا أول يوم فيوم قبض رسول الله ﷺ وأمّا اليوم الثاني فوالله إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر والناس يبايعونه إذ قال له عمر: يا هذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك عليّ فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك فإنّما هؤلاء رعاع، فبعث إليه قنفذ فقال له اذهب فقل لعليّ: أجب خليفة رسول الله ﷺ، فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر: قال لك ما خلّف رسول الله ﷺ أحداً غيري، قال: ارجع إليه فقل: أجب فإنّ الناس**

---

(١) تشييد المطاعن ج١/٤٤١ عن الإمامة والسياسة.

قد أجمعوا على بيعتهم إياه وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش وإنّما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم، وذهب إليه فنفذ فما لبث أن رجع فقال: قال لك إنّ رسول الله ﷺ قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرته أن لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله فإنّه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل، قال: قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلمّا انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة عليها السلام أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثمّ دخلوا فأخرجوا عليّاً ملبباً فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي..» الحديث[1].

١٣ ـ مجالس المفيد رحمه الله: الجعابي عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن سعيد بن عفير عن خالد بن يزيد عن أبي هلال عن مروان بن عثمان قال: «**لمّا بايع الناس أبا بكر دخل عليّ عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام وأبوا أن يخرجوا فقال عمر بن الخطاب أضرموا عليهم البيت ناراً..**» الحديث[2].

---

(١) البحار ج٢٨/٢٢٧ عن العياشي وكذا ج٨/٢٣١ والاختصاص للمفيد رحمه الله ومرآة العقول ج٥/٣٢٠.

(٢) البحار ج٨ ط حجري ص٤٥ وط الإسلامية ج٢٨/٢٣١ والمأساة ج١/٥٥ عن العياشي ج٢/٣٠٧ والبحار ج٢٨/٢٣١ والبرهان ج٢/٤٣٤.

١٤ ـ روى ابن خنزابة[١] في غرره عن زيد بن أسلم:

«كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة ﷺ حين امتنع عليّ ﷺ وأصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت أو لأحرقنه ومن فيه، قال: وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وجماعة من أصحاب النبيّ ﷺ فقالت ﷺ: تحرق عليّاً وولدي؟ قال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن»[٢].

١٥ ـ وقال ابن عبد ربه وهو من أعيانهم: **«فأمّا عليّ والعباس فقعدا في بيت فاطمة ﷺ وقال أبو بكر لعمر بن الخطاب: إن أبيا فقاتلهما، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة ﷺ فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم»**[٣].

١٦ ـ قال أبو بكر الجوهري: وحدثنا أبو زيد عمر بن شيبة عن أبي بكر الباهلي عن إسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال: **«قال أبو بكر: يا عمر أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما ـ يعني عليّاً والزبير ـ فأتيا بهما، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددته لأبايع، قال: وكان في البيت ناس كثير**

---

(١) هو الوزير المحدث الجليل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي المتوفى ٣٠١ هـ.

(٢) البحار: ج٢٨/٣٣٩ والطرائف ص٢٣٩ وتشييد المطاعن ج١/٤٣٥ عن كشف الحق ص٢٧١ وبهج الصباغة ج٥/١٦.

(٣) البحار ج٢٨/٣٣٩ وراجع تشييد المطاعن ج١/٤٣٥ عن كشف الحق ٢٧١ وعن العقد الفريد ج٢/٢٥٠ وتاريخ أبي الفداء ج١/١٥٦ والطرائف ص٢٣٩.

منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه ثمّ دفعه فأخرجه وقال: يا خالد دونك هذا، فأمسكه وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر رداءاً لهما، ثمّ دخل عمر فقال لعليّ عليه السلام: قم فبايع فتلكأ واحتبس فأخذ بيده فقال: قم، فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثمّ أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن فخرجت إلى باب حجرتها ونادت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله، قال: فلمّا بايع عليّ عليه السلام والزبير وهدأت تلك الفورة مشى إليها أبو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب إليها فرضيت عنه»[1].

---

(١) تشييد المطاعن ج١/٤٣٦ عن شرح النهج ج٦/٤٩ والبحار ج٢٨/٣٢٢.
قال ابن أبي الحديد ج٤/٥٠ بعد إيراد تلك الأخبار: والصحيح عندي أنّها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر وأنّها أوصت أن لا يصليا عليها. أقول: حديث مشيهما إلى فاطمة عليها السلام واسترضائها ورضاها عنهما تفرّد به عامر الشعبي على ما عثرت عليه وخالفه في ذلك أعلام الفريقين كما ذكره ابن أبي الحديد، راجع البخاري ج٤/٩٦ وج٥/١٧٧ وج٨/١٨٥ ومسند أحمد ج١/٦و٩ ومشكل الآثار للطحاوي ج١/٤١ والسنن الكبرى للبيهقي ج٦/٣٠٠/٣٠١ وصحيح مسلم ج٣/١٣٨٠ والطبقات لابن سعد ج٢/٣١٥ وج٨/٢٨ وتاريخ الخميس ج٢/١٧٤ والسيرة الحلبية ج٣/٣٦١ ووفاء الوفاء ج٣/٩٩٥ وابن أبي الحديد ج٦/٤٦ وكنز العمال ج٧/٢٤٢ ط مؤسسة الرسالة وراجع ج٥/٦٠٤=

١٧ ـ حدثنا أبو حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين ﷺ قال: «لمّا قبض النبيّ ﷺ وبويع أبو بكر تخلّف عليّ ﷺ فقال عمر لأبي بكر: ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلّف فيجيء فيبايع؟ فقال أبو بكر: يا قنفذ اذهب إلى عليّ وقل له: يقول لك خليفة رسول الله ﷺ تعالَ بايع، فرفع عليّ ﷺ صوته وقال: سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله ﷺ.. فقام عمر فقال: انطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجيء إليه، فمضى إليه جماعة فضربوا الباب، فلمّا سمع عليّ ﷺ أصواتهم لم يتكلّم وتكلّمت امرأته فقالت: من هؤلاء، فقالوا: قولي لعليّ يخرج ويبايع، فرفعت فاطمة صوتها فقالت: يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك، فلمّا سمعوا صوتها بكى كثير ممّن كان معه ثمّ انصرفوا وثبت عمر في ناس معه فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر..»[1].

١٨ ـ وحدّث الواقدي قال: «حدثنا ابن أبي حنيفة عن داود بن الحصين قال: غضب رجال من المهاجرين والأنصار في بيعة أبي بكر وقالوا من غير مشورة ولا رضا منّا وغضب عليّ والزبير ودخلا بيت فاطمة وتخلفا عن البيعة فجاءهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي فصاح عمر: اخرجوا أو لنحرقنها

= والبداية والنهاية ج٥/٢٨٥ وسنن الترمذي ج٤/١٨٥ وسير أعلام النبلاء ج٢/١٢٠/١٢١ والبدء والتاريخ ص٢٠ والإمامة والسياسة ص١٤ والنووي شرح مسلم ج١٢/٧٧ وفتح الباري ج٦/١٩٧ وج٧/٤٩٣ وبهج الصباغة ج٥/١٨ عن البلاذري وص١٩ عن التنبيه والأشراف وص٢٠ عن كتاب المنصور إلى محمد بن عبد الله وراجع البحار ج٣٠/٣٨٦.

(١) المسترشد ص٣٧٧/٣٧٨ وراجع المأساة ج١/٥٢.

عليكم، فأبوا أن يخرجوا فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله فأمر عمر سلمة بن أسلم فدخل عليهما وأخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره ثمّ أخرجهما يسوقهما حتى بايعا»[1].

١٩ ـ عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «لمّا خرج أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام والهة فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريباً من القبر فقالت: خلّوا ابن عمّي فوالذي بعث محمداً بالحق لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله الذي كان عليه حين خرجت نفسه على رأسي ولأخرجن إلى الله فما صالح بأكرم على الله من ابن عمّي ولا الناقة بأكرم على الله منّي ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي قال سلمان: وكنت قريباً منها فرأيت والله حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله انقلعت من أسفلها حتى لو أراد الرجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فقلت: يا سيدتي ومولاتي إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا»[2].

٢٠ ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال: «بعثني أبي إلى جندب بن عبد الله البجلي أسأله عمّا حضر من أبي بكر وعمر مع عليّ.. بعثا إلى عليّ فجيء به ملبباً فلمّا حضر قالا له: بايع، قال عليّ: فإن لم أفعل، قالا: إذاً تقتل، قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسول الله قالا: أمّا عبد

---

(١) المسترشد ص٣٧٩.

(٢) المسترشد ص٣٨١/٣٨٢ وراجع المأساة ج٦٦/١ عنه وعن الاحتجاج.

الله فنعم وأمّا أخو رسول الله فلا، قال فرجع يومئذ ولم يبايع»[١].

٢١ ـ روى البلاذري في أنساب الأشراف ج٥٧٦/١ عن أبي عون أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريده على البيعة فلم يبايع ومعه فتيلة (قبس) فتلقته فاطمة ﷺ على الباب فقالت: «**يا بن الخطاب أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك**»[٢].

٢٢ ـ إنّ أبا بكر: «**تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند عليّ ﷺ فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار عليّ فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة ﷺ، فقال: وإن..**

فوقفت فاطمة ببابها فقالت: لا عهد لي بقوم أسوء محضراً منكم تركتم رسول الله جنازة.. فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له..»[٣].

٢٣ ـ لمّا اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة ﷺ من بني هاشم وغيرهم للتحيّز عن أبي بكر وإظهار الخلاف عليه: «**أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً**

---

(١) المسترشد: ص٣٨٠.

(٢) وراجع تشييد المطاعن ج٤٤٠/١ عن الشافي للسيد رحمه الله وراجع البحار ج٤١١/٢٨ عن الشافي ٣٨٩.

قال الشريف المرتضى رحمه الله في الشافي في ردّ كلام قاضي القضاة في خبر الإحراق ما هذا لفظه: «خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتهم على القوم وإنّ دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئاً». راجع الشافي في الطبعة الحجرية ص٢٤٠ وج١١٢/٤ الطبعة الحديثة.

(٣) الغدير ج٥ ص٣٧٢.

وقال له: أخرجهم من البيت فإن خرجوا وإلا فاجمع الحطب على بابه وأعلمهم أنّهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً، ثمّ قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي وسالم مولى أبي حذيفة حتى صاروا إلى باب عليّ عليه السلام فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله أخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا أضرمت عليهم ناراً..» الحديث[1].

قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في المأساة: «لقد أوضحت النصوص كما سترى أنّ الهجوم قد تكرر على بيت فاطمة عليها السلام كما أنّ مبايعات أبي بكر قد تكررت أيضاً (الشافي لابن حمزة ج٤/١٨٨) وقد حصلت إحدى هذه المرات وهي محاولة الإحراق فيما كان أبو بكر جالساً على المنبر يبايع له ويرى ما يجري ولا ينكر ذلك ولم يغيّره كما ورد في أمالي المفيد رحمه الله.

وحصول الهجومات نجده في العديد من الروايات بصورة صريحة حيناً، وهو مقتضى الجمع بين الروايات حيث تلاحظ خصوصيات الأشخاص التي ميّزت كلّ هجوم حيناً آخر بل بعض الروايات تؤكد: أنّ أبا بكر نفسه كان يصدر الأوامر بالهجوم وقد سبق الهجوم تهديدات بالإحراق وجمع للحطب ثمّ أضرمت النار بصورة جزئية ثمّ كسر الباب وضربت الصدّيقة الطاهرة من أكثر من شخص من المهاجرين وسقطت أرضاً ورفسها ذلك الرجل برجله أيضاً..»[2].

---

(١) الجمل: ص١١٧ والمأساة ج١/١٧٥/١٧٦.

(٢) المأساة ج١/٩ وج٢/٣١٣/٣١٤.

٢٤ ـ كتب معاوية إلى عليّ ﷺ[١] فأجابه أمير المؤمنين ﷺ: «**وقلت إنّي أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمرو الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت..**»[٢].

قال العلامة المرتضى: «**والرواية تدلّ على أنّهم دخلوا إلى بيته واستخرجوه منه بالقوة الأمر الذي يؤكد عدم مراعاتهم لحقّ الزهراء التي ستدفعهم عن ذلك بكلّ ما تستطيع وقد فعلت ذلك حسب ما صرّحت به الروايات..**».

٢٥ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ قالا:

«**إنّ فاطمة لمّا كان من أمرهم ما كان[٣] أخذت بتلابيب عمر فجذبته إليها ثمّ قالت: أما والله يا بن الخطاب لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنّي سأقسم على الله ثمّ أجده سريع الإجابة**»[٤].

---

(١) المأساة عن الفتوح لابن أعثم ج٣/٤٩٤، راجع المأساة ج١/٤٧ والبحار ج٢٨/٣٦٨ وج٣٣/٦٢ و١٠٨ وابن أبي الحديد ج١٥/١٨٦ ومنهاج البراعة ج١٩/١٧٥ وراجع نهج البلاغة الكتاب ٢٨ وإحقاق الحق ج٢/٣٦٩.

(٢) راجع البحار ج٢٨/٣٦٨ وج٣٣/٦٢/١٠٨/٥٩ وراجع ابن أبي الحديد ج١٥/١٨٣ ومنهاج البراعة ج١٩/٩٢ نقله عن مصادر عديدة وراجع ص١٠٤.

(٣) قال في مرآة العقول: أي من دخولهم دار فاطمة.

(٤) الكافي: ج١/٤٦٠ وراجع المأساة ج٢/٥٥ وراجع مرآة العقول: ج٥/٣٤٢.

٢٦ ـ دلائل الإمامة ص٤٥٥ بإسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته من يقوم بأمركم ـ إلى أن قال ـ ثمّ يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضع على الأرض ثمّ يخرج الأزرق وزريق طريّين يكلّمهما فيجيبان فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون: يكلّم الموتى؟ فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في المسجد ثمّ يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك الحطب عندنا نتوارثه ويهدم قصر المدينة»[1].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) راجع المأساة: ج١/٥٦ عنه ص٢٤٢.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الرابع

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ضرب الزهراء عليها السلام واسقاط جنينها

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

في بيان المصادر التي تدلّ على أنّهم ضربوا فاطمة عليها السلام وأسقطوا جنينها والضمائر الحرّة تعرف من هذه الأحاديث أنّه إلى أي حدّ كانت أحقاد قريش وبغضهم لبني هاشم ولعليّ عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله وأنّهم كيف انتقموا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام:

١ ـ فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنّه قال عليه السلام لمغيرة بن شعبة: **«أنت ضربت أمّي فاطمة حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتِ سيدة نساء أهل الجنة، والله مصيرك إلى النار»**[1].

قال عليه السلام هذه الجملة في جمع كثير ووسمه بهذه الكلمة وكلّهم سكتوا عن الاعتراض وأفحموا بهذا الاحتجاج ولولا أنّه ممّا لا ريب فيه وأنّه أمر مسلّم لردوا عليه وأنكروه وكذّبوه، ونقل أصل هذه المحاورة والاحتجاج في

---

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج١ ص٤١٤ وراجع البحار: ج١٩٧/٤٣ ومرآة العقول: ج٣٢١/٥ والمأساة: ج١٩٧/٥٢/١.

المحاسن والمساوئ للبيهقي وثمرات الأوراق[١] أيضاً.

٢ ـ قال الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» ص٥٧ و٨٣ نقلاً عن النظّام: «**إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير عليّ وفاطمة والحسن والحسين**»[٢].

وفي كتاب الفَرق بين الفِرق لأبي منصور عبد القاهر البغدادي ص١٤٨: «**ثمّ إنّ النظّام طعن في الفاروق عمر (رض) وزعم أنّه شكّ يوم الحديبية في دينه وشكّ يوم وفاة النبيّ ﷺ وأنّه كان فيمن نفّر بالنبيّ ﷺ ليلة العقبة وأنّه ضرب فاطمة ومنع ميراث العترة**».

وفي الوافي بالوفيات ج١٧/٦ قال في مطاعن النظّام: «**ومنها ميله إلى الرفض ووقوعه في أكابر الصحابة (رض) وقال: نصّ النبيّ ﷺ على أنّ الإمام عليّ وعيّنه وعرفت الصحابة ذلك وكتمه عمر لأجل أبي بكر(رض)**

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) نقل قسماً من هذا الاحتجاج في المحاسن والمساوئ للبيهقي ج٧٨/١ و١٣٢ وثمرات الأوراق لأبي بكر بن عليّ بن محمد بن حجة الحموي ج٥٥/١ بهامش المستطرف ونقله في المأساة ج٥١/١ عن ضياء العالمين (مخطوط) ق٦٤/٣ وظاهر كلام الطبرسي ﷺ أنّ الحديث مشهور بين المخالف والموافق (راجع مقدمة الكتاب).

(٢) وراجع بهج الصباغة: ج١٥/٥ والبحار: ج٢٧١/٢٨ في هامشه وبيت الأحزان: ١٢٣، ومأساة الزهراء: ج٣١١/١ وج٩٧/٢، وسفينة البحار: ج٢٧٩/٨ ومستدرك سفينة البحار: ج٩٢/١٠ والكنى والألقاب للمحدث القمي ج٣ في ترجمة الشهرستاني.

وقال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن من بطنها»[١].

٣ ـ تلخيص الشافي ج٣ ط النجف قال شيخ الطائفة المحقق أبو جعفر الطوسي رحمه الله: «**وممّا أنكر عليه ضربهم لفاطمة عليها السلام وقد روي أنّهم ضربوها بالسياط والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أنّ عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسمي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم**»[٢].

٤ ـ الصراط المستقيم ج١٢/٣: «**ومنها ما رواه البلاذري واشتهر في الشيعة أنّه حصر فاطمة في الباب حتى أسقطت محسناً**»[٣].

ونقل عن الحميري أنّه قال:

ضربت واهتضمت من حقّها ... وأذيقت بعده طعم السلع

قطع الله يدي ضاربها ... ويد الراضي بذاك المتبع

لا عفا الله عنه و لا ... كفّ عنه هول يوم المطلع

وقال البرقي:

وكلّلا النار من بيت ومن حطب ... والمضرمان لمن فيه سيّان

وليس في البيت إلا كلّ طاهرة ... من النساء والصدّيق وسبطان

---

(١) راجع المأساة ج٢/٨٠/٨١ عن كتاب النقض لعبد الجليل القزويني ص٢٩٨.

(٢) ادّعى (رضوان الله عليه) عدم اختلاف الشيعة في ذلك كما لا يخفى (راجع أيضاً مأساة الزهراء عليها السلام ج١/ ١٦٤).

(٣) وراجع مأساة الزهراء عليها السلام ج١٦٤/١ عن تلخيص الشافي ج١٥٦/٣.

فلم أقل غدرا بل قلت قد كفرا والكفر أيسر من تحريق ولدان

وكل ما كان من جور ومن فتن ففي رقابهما في النار طوقان[1]

٥ ـ ميزان الاعتدال للذهبي ج١٣٩/١ وفي ص١٥٩: قال في ترجمة أحمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن أبي دارم المحدّث «.. **وقال محمد بن أحمد بن حمّاد الكوفي الحافظ بعد أن أرّخ بموته قال: كان مستقيم الأمر عامّة دهره ثمّ في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب حضرته ورجل يقرأ عليه: إنّ عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن وفي خبر آخر في قوله تعالى: ﴿وَجَاء فِرْعَوْنُ** (عمر) **ومن قبله** (أبو بكر) **وَالْمُؤْتَفِكَاتُ** (عائشة وحفصة)**﴾ فوافقته على ذلك ثمّ إنّه حين أذّن الناس بهذا الأذان المحدث وضع حديثاً متنه: تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد ووافقته عليه**»[2].

جعل الراوي نقل المحدث هذه الرواية طعناً عليه ودليل انحرافه وسقوطه عن الاعتبار وهذا دأبهم في المحدثين والعلماء كما أنّ في معجم البلدان في كلمة صنعاء جعل اعتراض عبد الرزاق على عمر باستخفافه على رسول الله ﷺ دليلاً على سقوطه وانحرافه.

٦ ـ قال ابن أبي الحديد في شرحه ج١٩٣/١٤ ط بيروت بعد ذكره قصة هبّار بن الأسود وأنّه روّع زينب فأسقطت وأنّ رسول الله ﷺ أباح دمه يوم

---

(١) وراجع الصراط المستقيم ج١٣/٢ والحميري توفي ١٧٣ هـ والبرقي هو عبد الله بن عمار توفي ٢٤٥هـ وراجع المأساة ج١٦/١.

(٢) رواه أيضاً في لسان الميزان ج٢٦٨/١ رقم ٨٢٤ وسير أعلام النبلاء ج٥٧٨/١٥ وراجع مأساة الزهراء ج٣١١/٢ عنهم.

الفتح وأمر بقتله قال: «**قرأت هذا الجزء على النقيب أبي جعفر قال: إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبّار لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها فظاهر أنّه لو كان حيّاً لأباح دم من روّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها، فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم إنّ فاطمة روّعت فألقت المحسن؟ فقال: لا تروه عنّي ولا ترو عني بطلانه فإنّي متوقف في هذا الموضع لتعارض الأخبار عندي فيه**»[1].

٧ ـ قال الإمام المحقق الطوسي نصير الملّة والدين محمد بن محمد بن الحسن رحمه الله في تجريده:

«**وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لمّا امتنع عن البيعة فأضرم فيه النار وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم**».

وزاد العلامة رحمه الله:

«**وأخرجوا عليّاً كرهاً وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه وأخرجوا من في الدار وضربت فاطمة وألقت جنيناً اسمه محسن**».

نلاحظ أنّ شمس الدين الإسفرائيني في كتابه «**تسديد العقائد في شرح تجريد القواعد**» ويعرف بالشرح القديم والقوشجي في شرحه للتجريد لم ينكرا كلام المحقق الطوسي ولا شكّكا في صحة الرواية كما هو دأبهما في الموارد الأخرى .. مع أنّ القوشجي مشهود له بالتعصّب[2].

٨ ـ مثالب النواصب ص٢٩٨ لعبد الجليل القزويني در رد ناصب كويد: «**آنكه گفته است: گويند كه عمر در بر شكم فاطمة زد وكودكي را در**

---

(١) راجع البحار أيضاً: ج٢٨/٣٦٣.

(٢) راجع مأساة الزهراء: ج٢/٨٧

شكم أو كشت كه رسول اورآ محسّن نام نهاده بود»، أمّا جواب آنست كه أين خبريست درست وبر اين وجه نقل كرده آن رآ، ودر كتب شيعي وسنّي مسطور است.

وقال الشريف المرتضى (رضوان الله عليه) في الشافي ج١١٥/٤ وما بعدها: «**فقد بينا أنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتهم على القوم وقال ص١١٠ بعد نقل كلام المغني: وادّعوا برواية رووها عن جعفر بن محمد ﷺ وغيره أنّ عمر ضرب فاطمة ﷺ بالسوط .. قال: فأوّل ما فيه أنّ إنكار أبي علي لما وردت به الرواية من غير حجة لا يعتدّ به وكيف لا ينكر أبو علي هذه الرواية وعنده أنّ القوم لم يجلسوا إلا مجالسهم**».

٩ ـ اعترف ابن أبي الحديد في شرحه بأنّ الشيعة رووا الهجوم وما وقع من الفجائع والمحدّثين من المخالفين أيضاً رووا هذه المطالب، قال في ج٢١/٢ ط بيروت: «**فأمّا حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة وقول من قال: إنّهم أخذوا عليّاً ﷺ يقاد بعمامته والناس حوله فأمر بعيد والشيعة تنفرد به على أنّ جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك**»[1].

أقول: إذا كان القائل بذلك جماعة الشيعة عالمهم وجاهلهم وصغيرهم

---

(١) راجع البحار: ج٣١٠/٢٨و٣١١.

قال في شرحه ج٤٣/١٣: والشيعة تروي أنّ قوماً من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل ونهوها عنه وأمروها بالتنحي عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة وأنا أستبعد ذلك والحديث يدخله الزيادة والنقصان.

وكبيرهم وهم علماء وحكماء وأبرار وأتقياء وهم المحققون المدققون فهو إجماع منهم على ذلك وهم يتّبعون منهج أهل البيت عليهم السلام ويقتفون آثارهم ويأخذون منهم دينهم وأحاديثهم فأيّ دليل أقوى وأمتن وأحكم من إجماعهم، نعم لو كان القائل فرقة شاذة منهم لكان للريب فيه مجال، مع أنّ شيخنا أبا جعفر الطوسي ينقل اتّفاق الشيعة على ذلك، مع أنّه أقرّ بأنّ جماعة من أهل الحديث رووا نحوه.

قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج٦٠/٨ الطبعة الحجرية: «**عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصبي أصحابه لا يدلّ على بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم، موافقاً لروايات الإماميّة كما اعترف به، مع أنّ فيما ذكره من الأخبار التي صححها كفاية وما رواه مخالفاً لرواياتنا فممّا تفرّد بنقله ولا يتم الاحتجاج إلا بالمتفق عليه بين الفريقين**».

قال في الشرح أيضاً: ج٢٣٥/١٦ و٢٣٦: «**واعلم أنّا إنّما نذكر في النص ما رواه رجال الحديث وثقاتهم وما أودعه أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه وهو من الثقاة الأمناء عند أصحاب الحديث وأمّا ما يرويه رجال الشيعة والأخباريون منهم في كتبهم من قولهم: إنّهما أهاناها وأسمعاها كلاماً غليظاً وأنّ أبا بكر رقّ لها حيث لم يكن عمر حاضراً فكتب لها بفدك كتاباً فخرجت به ووجدها عمر فمدّ يده إليه ليأخذه مغالبة فمنعته فدفع بيده في صدرها وأخذ الصحيفة فخرقها بعد أن تفل فيها فمحاها وأنّها دعت عليه فقالت: بقرت بطنك كما بقرت صحيفتي، فشيء لا يرويه أصحاب الحديث ولا ينقلونه وقدر الصحابة يجلّ عنه وكان عمر أتقى لله وأعرف لحقوق الله من ذلك وقد نظمت الشيعة بنص هذه الواقعة التي يذكرونها شعراً أوّله أبيات مهيار بن مرزويه الديلمي الشاعر من قصيدته التي أوّلها:**

يـــا ابـنـة الـــقوم تـــراك بـــالـغ قـــتـلـي رضـــــاك[1]

وقد ذيّلها بعض الشيعة وأتمّها والأبيات:

يـا ابنة الطاهـر كم تقرع بالظلم عصاك

غضـب الله لـخـطب لـيلة الـطف عـراك

سيـرى النار غـداً فظ أتى نحو حمـاك

مـرّ لم يعطف لشكواك ولا استحيا بكـاك

واقتدى الناس بـــه بعد فأردى ولـداك

يا ابنة الراقي إلى السدرة في لوح السكاك

لهف نفسي وعلى مثلك فلتبك البواكي

كـيف لم تقطع يد مدّ إليك ابـن صهـاك

فـرحوا يوم أهـانوك بما سـاء أبـاك

ولـقـد أخبرهـم أنّ رضاه في رضـــاك

دفعـا النص علـى إرثك لمّا دفعـــاك

وتـــعـرضت لـــقدر تـــافـه وانتهـــراك

وادّعيت النحلة المشهود فيها بالصكاك

فاستشاطـا ثمّ مـا إن كذبـا أن كـذبـاك

فزوى الله عـن الرحمة زنديقـاً زواك

ونـفـى عـن بـابـه الواسع شيطاناً نفـاك

---

(١) سيأتي لفظه.

والغرض من نقل هذا الكلام بطوله بيان أنّ هذه الجنايات كانت مسلّمة عند شيعة أهل البيت عليهم السلام لا يرتابون ولا يختلفون فيها.

وقال في ج٤٩/٦ بعد نقل كلام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ: «**كانت أمّنا صدّيقة ابنة نبيّ مرسل وماتت وهي غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها**»، قلت: قد أخذ هذا المعنى شعراء الطالبيين من أهل الحجاز أنشدنيه جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال: وأنشدنيه هذا الشاعر لنفسه وذهب عنّي أنا اسمه قال:

يا أبا الحفص الهوينا ... وما كنت مليّاً بذاك الحمام

أتموت البتول غضبى ونرضى ... ما كذا يصنع البنون الكرام[1]

يخاطب عمر ويقول له: مهلاً ورويداً يا عمر أرفق واتئد ولا تعنف بنا وما كنت مليا أي ما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا وتستعطف ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة على ذلك الوجه الذي ولجتها عليه لولا أنّ أباها الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات فطمع فيها من لم يطمع ثمّ قال: أتموت أمّنا وهي غضبى ونرضى نحن إذاً لسنا بكرام فإنّ الولد الكريم يرضى لرضا أبيه وأمّه ويغضب لغضبهما.

وقال في ج١٧/٢٠ نقلاً عن النقيب في ردّ كلام الجويني: «**فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار والبراءة من فاعله ومن أوكد عرى الإيمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها وتهددها بالتحريق من أوكد عرى الدين وأثبت**

---

(١) راجع أيضاً بهج الصباغة: ج١٥/٥.

دعائم الإسلام وممّا أعزّ الله به المسلمين وأطفأ به نار الفتنة والحرمتان واحدة والستران واحد وما نحبّ أن نقول لكم إنّ حرمة فاطمة أعظم..».

لو كان الهجوم منتفياً من أصله كما قيل أو كان تهديداً كما قيل فلماذا أظهر أبو بكر الندم على كشفه بيت فاطمة ﷺ قال: «**ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه**». نقلوا ذلك متواتراً لا يحتاج إلى ذكر الإسناد.

قال ابن أبي الحديد ج١٦٨/١٧: «**قالوا: وذلك يدلّ على ما روي من إقدامه على بيت فاطمة ﷺ عند اجتماع عليّ والزبير فيه..**

وأمّا حديث الهجوم على بيت فاطمة ﷺ فقد تقدّم الكلام والظاهر عندي صحة ما يرويه المرتضى والشيعة لكن لا كلّ ما يزعمونه بل كان بعض ذلك وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسف على ذلك».

أقول: من أين علم أنّه «**لا كلّ ما يزعمونه..**» لو كان إخراج الزبير فقط لما أوجب التلهف والتأسف وإنّما الموجب للندم والتلهف والتأسف هو ما تقوله الشيعة كما هو واضح إذ كشف البيت لو كان بإخراج من كان فيه لما كان أعظم من غصب الخلافة الذي لم يتأسف عليه ولم يردّ الحقّ إلى أهله بل نصّب عمر وأحكم أمره فندمه على الكشف كاشف عن صحة ما تقوله الشيعة[1].

---

(١) خبر ندم الخليفة رواه ابن أبي الحديد ج١٦٤/١٧ ـ ١٦٨ وج٥١/٦ وج٤٧/٢ وج٢٤/٢٠ وميزان الاعتدال ج٢١٥/٢ والسبعة من السلف ص١٧/١٦ عن الطبري ج٦١٩/٢ والنص والاجتهاد ص٩١ والإيضاح للفضل ص١٦١ والغدير ج٧٠/٧ (عن أبي عبيد في الأموال ص١٣١ والطبري ج٥٢/٤ وخ ط ج٤٣٠/٣ وج٢٦٧/٤ وابن قتيبة في الأموال ج١٨/١ ومروج الذهب ج٤١٤/١ والعقد =

وذكر المعتزلي أيضاً ج٢٠/٦٠ كلاماً فيه اتفاق الشيعة على بعض الفجائع لا بأس بنقله: «**فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة ﷺ وأنّه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي أثره إلى أن ماتت وأنّ عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله وألقت جنينها ميتاً، وجعل في عنق علي ﷺ حبل يقاد به وهو يعتلّ وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور، وابناه حسن وحسين معهما يبكيان وأنّ عليّاً لمّا أحضر سألوه البيعة فامتنع وتهدد بالقتل فقال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله فقالوا: أمّا عبد الله فنعم وأمّا أخو رسول الله فلا. وأنّه طعن في أوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبأنّهم أرادوا أن ينفروا ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة فكلّه لا أصل له عند أصحابنا ولا يثبته أحد منهم ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه وإنّما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله**»[1].

قال ابن سعد في الطبقات ج١٨/٨ ط ليدن وج٢٧/٨ ط دار صادر ناقلاً عن أم سلمة: «**قالت: مرضت فاطمة بنت رسول الله عندي فلمّا كان اليوم**

= الفريد ج٢٥٤/٢) ومعالم المدرستين عن جمع كثير غير من ذكرناه. منهم كنز العمال ج١٢٥/٣ ومنتخبه ج١٧١/٢ والإمامة والسياسة ج١٨/١ وترجمة أبي بكر من ابن عساكر ومرآة الزمان للسبط ابن الجوزي وتاريخ الذهبي ج٣٨٨/١ واليعقوبي ج١١٥/٢ للمبرد حسب رواية ابن أبي الحديد ج١٣٠/١ ولسان الميزان ج١٨٩/٤.

(١) **أقول**: ليس الغرض من نقل كلام المعتزلي بطوله إلا بيان أنّ حديث الباب وما جرى فيه من الفجائع والفظائع كان عند الشيعة ممّا لا ارتياب فيه قديماً وحديثاً. راجع أيضاً البحار: ج٣١٧/٢٨.

الذي توفيت فيه خرج عليّ، قالت: يا أمّه اسكبي لي غسلاً، فسكبت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل ثمّ قالت: ائتيني بثيابي الجدد فأتيتها فلبستها ثمّ قالت: اجعلي فراشي وسط البيت فجعلته فاضطجعت عليه فاستقبلت القبلة ثمّ قالت لي: يا أمّه إنّي مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفن أحد لي كتفا، قالت: فماتت فجاء عليّ فأخبرته فقال: لا والله لا يكشف لها أحد كتفاً[1].

١١ ـ دلائل الإمامة للطبري عن أبي الحسن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن أبي علي محمد بن همّام بن سهيل عن أحمد بن محمد البرقي عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع من آذاها يدخل عليها**»[2].

---

(١) نقل قريباً منه في البحار ج١٧٢/٤٣ عن أمالي الشيخ إلا أنّ فيه: «**إنّي مقبوضة الآن فلا أكشفن فإنّي قد اغتسلت..**» وكذا ص١٨٣ عن حمويه وابن حنبل وابن بطة وص١٨٧ و١٨٨ ونقله في الإصابة ج٣٧٩/٤ عن ابن سعد وأحمد بن حنبل عن أمّ رافع ونقل الطبقات يوافق ما قاله الشيعة من أنّها ماتت وأنّ عضدها كالدملج.

(٢) البحار ج١٧٠/٤٣ والعوالم ص٢٥٣/٢٣٥ والمأساة ج٦٦/٦٥/١ عن الدلائل والبحار والعوالم.

١٢ ـ روى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن أحمد بن عمرو البجلي عن أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: «**والله ما بايع عليّ حتى رأى الدخان قد دخل بيته**»[١].

١٣ ـ قال سليم: «**انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعليّ عليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما غرم جميع عماله فنظر عليّ إلى من حوله ثمّ اغرورقت عيناه ثمّ قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كالدملج**»[٢].

١٤ ـ في حديث: «**فلمّا رأى ذلك عليّ عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففزع إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال عليّ عليه السلام: لا أخرج حتى أجمع القرآن. فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ. فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه وبين عليّ عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه عليّ فخشي أن يجمع عليّ الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثمّ انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليّ بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلمّا رأى ذلك**

---

(١) البحار: ج٢٨/٣٩٠ عن الغارات وص ٣٦٩ و٤١١ وعن الشافي ص٣٩٧ وراجع بيت الأحزان ص٨٦.

(٢) البحار ج٨ ط حجري ص٢٢٣/٢٢٤ وبيت الأحزان ص١١٥/١٢٥ والمأساة ج١/٤٢.

خرج فبايع كارهاً غير طائع»[١].

١٥ ـ عن كتاب سليم بن قيس في حديث طويل: «فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع فإنّه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرقّ الرجلين وأرفقهما وأدهاهما وأبعدهما غوراً والآخر أفظّهما وأغلظهما وأجفاهما فقال له أبو بكر: من أرسل إليه؟

فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً فهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب فأرسله وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن على عليّ ﷺ فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة ﷺ: أحرّج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء، ثمّ أمر أناساً حوله بتحصيل الحطب وحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل عليّ ﷺ وفيه عليّ وفاطمة وابناهما ﷺ، ثمّ نادى عمر حتى أسمع عليّاً وفاطمة: والله لتخرجن يا عليّ ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار، فقامت فاطمة ﷺ فقالت: يا عمر ما لنا ولك فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل عليّ بيتي فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثمّ دفعه فدخل.

فاستقبلته فاطمة ﷺ وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصاحت: يا أبتاه فرفع السوط

---

(١) راجع البحار: ج٨ ط حجري ص٤٥ وط الإسلامية ج٢٣١/٢٨ وسيأتي أيضاً برقم ٣٨.

فضرب به ذراعها فنادت: يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر فوثب عليّ ﷺ فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول الله ﷺ.. فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج عليّ بسيفه لما عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفذ: ارجع فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار .. كاثروه .. فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة ﷺ عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله..

قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة بغير إذن؟ قال: إي والله وما عليها خمار.. وقد كان قنفذ (لعنه الله) ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل عمر إليه: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ﷺ من ذلك شهيدة».

الحديث[1].

١٦ ـ قال في البحار ج٢٨/٢٩٦: «وجدت أيضاً في كتاب سليم بن قيس برواية أبان بن أبي عياش عنه قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة عليّ ﷺ فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال: يا إخوتي توفيّ

---

(١) البحار: ج٨ ط حجري ص٥٢ عن كتاب سليم والاحتجاج، وط الإسلامية ج٢٨/٢٦١/٢٧١ وما بعدها وج٤٣/١٩٨ وراجع مرآة العقول ج٥/٣١٩ والعوالم ص٢٢١ والاحتجاج ج١/١٠٩ وما نقله ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ولا يبعد عن حديث سليم لفظاً إلا في ضربه فاطمة ﷺ.

رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفيّ فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله.. فقال عمر لأبي بكر: يا هذا إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ، فقال له: يا قنفذ انطلق إلى عليّ فقل له أجب خليفة رسول الله، فانطلق فأبلغه، فقال عليّ عليه السلام: ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وارتددتم والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله غيري فارجع يا قنفذ فإنّما أنت رسول فقل له قال لك عليّ عليه السلام.. فرجع قنفذ فأخبرهما فوثب عمر غضبان فقال: والله إنّي لعارف بسخفه وضعف رأيه وأنّه لا يستقيم لنا أمر حتى نقتله فخلّني آتيك برأسه، فقال أبو بكر: اجلس، فأبى فأقسم عليه فجلس.. فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً ثمّ أقبل حتى انتهى إلى باب عليّ، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثمّ نادى: يا بن أبي طالب افتح الباب، فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله عزّ وجلّ تدخل عليّ بيتي وتهجم على داري فأبى أن ينصرف ثمّ عاد عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثمّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب ذراعها فصاحت: يا أبتاه» الحديث[1].

١٧ ـ كامل بهائي ج١/٣٠٤: «اين ميانه عمر رسيد با أصحاب عناد

---

(١) وراجع البحار ج٨ ط حجري ص٥٦ وج٤٣ ط الإسلامية ص١٩٧/٢٢١ وراجع الاحتجاج أيضاً وبيت الأحزان ص١١٠ـ١١٥.

ونفاق وگفت يا بن أبي طالب در بگشا وإلا كه خانه رو سرتو سوزانم.

فاطمة كفت يا عمر: «**اتق الله في حرم رسول الله لا تدخل فإنّه عليك حرام**» ..

عمر عناد كرد و در خانه رفت با منافقان فاطمة فرياد بر آورد كه: «**يا أبتاه ما لقينا من أبي بكر وعمر بعدك**» بس عمر شمشير بر آورد وبا غلاف برپهلوى مبارك فاطمة زد، قنفذ تازيانه بر دوش فاطمة زد فاطمة فرياد بر آورد كه: «**يا أبتاه ما لقي أهل بيتك من أبي بكر وعمر من بعدك**».

در ص٣١٢ بس از شهادت حضرت فاطمة ﷺ گويد: «چون خلق باز گرديدند وازشب بارهاى برفت ومردم بخواب رفتند جنازه فاطمه را حاضر كردند علي ﷺ وحسن وحسين ﷺ وسلمان وأبو ذر ومقداد وعباس وپسران عبد الله وفضل وعقيل بن جعفر وعبد الله بن جعفر وبريدة وعمّار وزبير وأسامة ودختران عليّ ﷺ وزنان قريش أز حاضران بر جنازه أو نماز كردند وأو را دفن كردند پيش رسول الله ﷺ أز جانب منبر.

جون روز شد مردم روى بخانه فاطمة نهادند براى نماز جنازه. مقداد أبو بكر را بديد وگفت: دوش أو بخاك سبرديم عمر گفت يا أبا بكر بتو نگفتم كه إيشان چنين خواهند كرد؟ مقداد گفت فاطمة وصيت چنين كرد تا شما بر جنازه أو نماز نكنيد.

عمر دست بر آورد وبرروى سر مقداد زد، او رآ چندان بزد كه خسته شد. مردم كه حاضر بودند، أو را خلاص كردند. مقداد برابر إيشان بايستاد وگفت دختر رسول الله أز دنيا برفت وخون از پشت وپهلوى او ميرفت، بسبب ضرب شمشير وتازيانه كه شما بر أو زديد وپيش شما حقيرترم أز عليّ وفاطمة چون أين كلام بشنيدند كفتند: «**والله لأحقّ الناس بالضرب**

والعقوبة عليّ بن أبي طالب» ونزد عليّ ﷺ آمدند و او بر درخانه نشسته بود.. أصحاب أو گرد او درآمدند. عمر گفت يا بن أبي طالب اين حسد قديم رآ ترك نخواهي كرد، رسول الله را بي حضور ما غسل دادي وبر جنازه فاطمة بي ما نماز كردى.

عقيل بجواب شروع كرد وگفت: **«أنتم والله لأشدّ حسداً وأقدم عداوة لرسول الله وأهل بيته ضربتموها بالأمس وخرجت من الدنيا وظهرها بدم وهي غير راضية عنكما».**

١٨ ـ في الحديث: **«إنّ النبيّ ﷺ كان لا ينام حتى يأتي بيت فاطمة ﷺ ويقبّل عرض وجهها ويضع وجهه بين ثدييها (أو يقبل صدرها) ويدعو لها».**

لماذا كلّ ليلة كان ﷺ معتاداً بتقبيل عرض وجهها ووضع وجهه بين ثدييها أليس كلّ ذلك تقبيلاً لموضع اللطمة والصدمة كما أنّه روي عنه ﷺ أنّه كان يقبل موضع الجراحات من الحسين ﷺ»[1].

١٩ ـ في الاحتجاج ج١٠٩/١: **«وحالت فاطمة ﷺ بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك كالدملج من ضرب قنفذ إيّاها فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيناً من بطنها فلم تزل ضاجعة فراشها حتى ماتت من ذلك شهيدة (صلوات الله**

---

(١) راجع نخبة البيان ص١٠٠/٩٩ وكشف الغمة ج٣٦٧/٢ والبحار ج٧٨/٤٣ عن مصباح الأنوار وص٤٢ عن المناقب ومقتل الحسين ص٤٤ وسيأتي اللفظ.

عليها)»[١].

٢٠ ـ روى المفيد في الاختصاص ص١٨٣ـ١٨٥ حديثاً طويلاً عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال بعد ذكر ذهابها إلى عند أبي بكر في فدك: **«فدعا (يعني أبا بكر) بكتاب فكتبه لها بردّ فدك فقال: فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال: يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فدك فقال: هلميه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسّن فأسقطت المحسّن من بطنها ثمّ لطمها فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها نقفت ثمّ أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر ثمّ قبضت»** الحديث[٢].

---

(١) قال عباس محمود العقاد في كتابه «فاطمة الزهراء والفاطميون» ط بيروت منشورات المكتبة المصرية ص٥٠: «ولم يكن بالزهراء من سقم كامن يعرف من وجهها فإنّ العرب لوصّافون وإن كان من حولها من آل بيتها لمن أقدر العرب على وصف الصحة والسقم فأوقفنا من كلامهم وهم يصفونها في أحوال شكواها على شيء شبه أعراض الأمراض التي تذهب بالناس في مقتبل الشباب فكلّ يتبين من كلامهم أنه الجهد والضعف والحزن وربّما اجتمع إليها إعياء الولادة في غير موعدها إن صحّ أنّها أسقطت محسناً بعد وفاة النبيّ كما جاء في بعض الأخبار.

راجع المأساة ج١/٣١٧/٣٢٨.

(٢) راجع أيضاً البحار : ج٤٨/١٥٧ والمأساة ج١/١٧٣ وج٢/٦٣ عن البحار ج٢٩/١٩٢ ووفاة الصديقة للمقرم ص٧٨.

أقول: كتاب أبي بكر لها وخرق عمر للكتاب مذكور في السيرة الحلبية ج٢/٤٠٠ عن سبط ابن الجوزي وكتاب فدك للقزويني ص١١٧ وابن أبي الحديد ج١٦/٢٣٤/٢٧٤ والعوالم ص٢٢ من مجلدات فاطمة ﷺ وبهج الصباغة ج٥/٣٦ و٣٧ والبحار ج٤٨/٥٧ عن الكافي ج١/٥٤٣ وج٨ الطبعة الحجرية ص٩٠ عن القمي، وص٩٣ أيضاً أنّ هذه القصة من المشهورات وص٩٢ عن الاحتجاج وص٩١ عن العياشي وص٩٦ عن مصباح الأنوار وص١٠١ عن الاختصاص وج٢١ ص٢٣ عن إعلام الورى وج٢٩/١٩٢ عن الاختصاص.

٢١ ـ روى السيد ابن طاووس في كتابه «زوائد الفوائد» في حديث طويل عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ (في عمر بن الخطاب) قال: **«ثمّ قام رسول الله ﷺ ودخل بيت أم سلمة (رض) ورجعت عنه غير شاك في أمر الثاني حتى رأيت بعد وفاة رسول الله ﷺ وأتيح الشر وعاود الكفر وارتدّ عن الدين وشمّر للملك وحرّف القرآن وأحرق بيت الوحي وابتدع السنن وغيّرها وغيّر الملة ونقل السنّة وردّ شهادة أمير المؤمنين ﷺ وكذّب فاطمة بنت رسول الله واغتصب فدك منها وأرضى اليهود والنصارى والمجوس وأسخط قرّة عين المصطفى ولم يرضها وغيّر السنن كلّها ودبّر على قتل أمير المؤمنين ﷺ وأظهر الجور وحرّم ما حلّله الله وحلّل ما حرّم الله وأبقى الناس أن يحتذوا النقد من جلود الإبل ولطم وجه الزكية»** الحديث[1].

---

(١) راجع المأساة ج١/٧١ عن البحار ج٩٥/٣٥١ و٣٥٣ وج٣١/١٢٦ وعن المحتضر للشيخ حسن بن سليمان ص٤٤ـ٥٥ عن هامش البحار عن دلائل الإمامة =

٢٢ ـ روى الشريف المرتضى رحمه الله في الشافي ج١١/٤ «**عن الصادق عليه السلام: ضرب عمر فاطمة عليها السلام بالسوط وردّ على أبي علي إنكاره**».

وقال في ص١١٦: «**وقد علمنا وعلم كلّ واحد أنّ المختصين بهؤلاء السادة قد رووا ضد ما رواه أبو علي وإضافة إلى شعبة بن الحجاج وفلان وفلان وقولهم فيهما هم أوّل من ظلمنا حقّنا وحمل الناس على رقابنا وقولهم إنّهم أصفيا بإنائنا واضطجعا بسبيلنا وجلسا مجلساً نحن أحقّ به**».

٢٣ ـ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان لا ينام حتى يقبّل عرض وجه فاطمة ويضع وجهه بين ثدييها ويدعو لها (عن المناقب) كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبّل عرض وجه فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها (كشف الغمة) وعن جعفر بن محمد عليه السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثدي فاطمة (البحار ج٤٢/٤٣) لا ينام حتى يقبّل عرض وجه فاطمة عليها السلام وبين ثدييها (مقتل الحسين عليه السلام)[1].

مرّ الحديث مشفوعاً ببيان منّا ونقول مرة أخرى لماذا كان صلى الله عليه وآله مقيّداً بتقبيل عرض وجهها الكريم كلّ ليلة ولا ينام حتى يقبّل؟ أما كان ذلك تقبيلاً لموضع اللطمة وأما كان يضع وجهه الشريف في موضع الصدمة كما روي

= ومصباح الأنوار والجزائري في الأنوار النعمانية.

وراجع البحار: ج٣٥١/٩٨ ـ ٣٥٥ وج٢٩٨/٢٩٧/٨ ط حجري عن كتاب زوائد الفوائد وكتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان عن خط الشيخ الفقيه عليّ بن مظاهر الواسطي وج١٢٠/٣١ وما بعدها.

(١) راجع نخبة البيان: ص٩٩ و١٠٠ ومناقب آل أبي طالب ج١١٤/٣ ومقتل الحسين عليه السلام ص٦٦.

أنّه ﷺ كان يقبّل موضع الجراحات من الحسين ﷺ؟[١].

٢٤ ـ التهاب نيران الأحزان (كما في كتاب بيت الأحزان ص١١٧ عن كتاب علم اليقين[٢] **«فلمّا عرفت ﷺ أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب.. فاختبأت فاطمة ﷺ وراء الباب فدفعها عمر حتى ضغطها بين الباب والحائط.. فأمر عمر قنفذاً ابن عمه أن يضربها بسوطه فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها وقد كان رسول الله ﷺ سمّاه محسناً..»**.

٢٥ ـ روى في الكافي ج٤٥٨/١ عن محمد بن يحيى عن العمركي بن عليّ عن عليّ بن جعفر عن أخيه أبي الحسن ﷺ قال: **«إنّ فاطمة ﷺ صدّيقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لا يطمثن»**[٣].

قال العلامة المحقق المجلسي رحمه الله في مرآة العقول ج٣١٨/٥ في شرح هذا الحديث: **«ثمّ إنّ هذا الخبر يدلّ على أنّ فاطمة ﷺ كانت شهيدة وهو من المتواترات»**.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أقول: وفي زيارتها كما في المقنعة: **«السلام عليك أيتها البتول الشهيدة لعن الله من ظلمك ومنعك حقّك ودفعك عن إرثك ولعن الله من كذّبك**

---

(١) راجع البحار: ج٢٦١/٤٤ الحديث ١٤.

(٢) سيأتي لفظه فراجع رقم ٣٤.

(٣) وراجع المأساة ج٦٨/١ عن الكافي والعوالم ج٢٤٠/١١ والرسائل الاعتقادية للخاجوئي ص٣٠١ و٣٠٢ قال: قال المجلسيان الأول والثاني من أعظم علمائنا هذا الحديث صحيح، مرآة العقول ج٣١٥/٥ وروضة المتقين ج٣٤٢/٥.

وأعنتك وغصصك بريقك وأدخل الذلّ بيتك»[١].

هذه اللفظة أيضاً صريحة في أنّها قتلت إمّا بنعل السيف أو بالرفس أو بالسوط، وفي مصباح الشيخ رحمه الله: «**السلام عليك أيتها الصدّيقة الشهيدة .. السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة**»[٢].

وقال الشيخ رحمه الله في التهذيب ج٦/١٠ بعد نقله الزيارة المرويّة «**يا ممتحنة امتحنك الله**»، قال: هذه الرواية وجدتها مرويّة لفاطمة عليها السلام وأمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام فهو أن تقف على أحد الموضعين اللذين ذكرناهما وتقول: «**السلام عليك يا بنت رسول الله.. السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة..**».

وفي الفقيه ج٢/٥٧٣ نقل هذه الرواية التي نقلها الشيخ في التهذيب والمصباح وراجع روضة المتقين ج٥/٣٤٥ والبحار ج١٠٠/١٩٦ وجامع أحاديث الشيعة ج١٢/٢٦٥ والمهذب لابن البراج ج١/٢٧٧.

قال في الفقيه بعد ذكر هذه الزيارة: «**قال مصنّف هذا الكتاب** رحمه الله: **لم أجد في الأخبار شيئاً موظفاً لزيارة الصديقة** عليها السلام **فرضيت لمن نظر في كتابي هذا من زيارتها ما رضيت لنفسي والله الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل**».

وعلّل العلامة المجلسي رحمه الله في الروضة ذلك (أي عدم ذكر الأئمة عليهم السلام الزيارة المشتملة على الشهادة) بقوله: «**إنّهم صلوات الله عليهم لو ذكروها**

---

(١) وراجع المزار للشيخ المفيد المطبوع في المؤتمر ص١٧٩ في المجلد الخامس.

(٢) راجع البحار: ج١٠٠/١٩٥ وراجع ملاذ الأخيار ج٩/٢٥ وجامع أحاديث الشيعة ج١٢/٢٦٤ والوافي ج١٤/٣٧٠/٣٧١.

لكان اللازم ذكر مظلوميتها وشهادتها وكانوا يتقون من العامّة».

وفي البحار ج١٠٠/١٩٧ عن البلد الأمين: «**السلام عليك أيتها البتول الشهيدة لعن الله مانعك إرثك ودافعك عن حقّك والرادّ عليك قولك**».

وفي ص١٩٨ من مصباح الزائر : «**السلام على البتولة الشهيدة.. لعن الله من منعك حقك ودفعك عن إرثك ولعن الله من ظلمك وأعنتك وغصصك بريقك وأدخل الذلّ بيتك**».

وص١٩٩ عن الإقبال ما ذكره الشيخ: «**السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة.. المقهورة المغصوبة حقّها الممنوعة إرثها المكسورة ضلعها المظلوم بعلها المقتول ولدها**».

والذي تحصّل ممّا ذكرنا أنّ شهادتها بأيدي الظالمين كانت ممّا اتفق عليه علماء الشيعة من الصدوق والمفيد والشيخ والسيد والمجلسيين (رضوان الله عليهم).

٢٦ ـ عن عليّ ﷺ عند دفن فاطمة ﷺ: روى الكافي في ج١/٤٥٨ عن أحمد بن مهران (ره) رفعه وأحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدثني القاسم بن محمد الرازي قال: حدثني عليّ بن محمد الهرمزاني عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ ﷺ قال: لمّا قبضت فاطمة ﷺ دفنها أمير المؤمنين ﷺ وعفى على موضع قبرها ثمّ قام وحوّل وجهه إلى قبر رسول الله ﷺ فقال[1]:

---

(١) في مجالس المفيد: فلمّا نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن فأرسل دموعه على خديه وحوّل وجهه إلى قبر النبيّ ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله..

«السلام عليك يا رسول الله عنّي والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفى عن سيدة نساء العالمين تجلدي إلا أنّ لي في التأسي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ فلقد وسدّتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله أنعم القبول إنّا لله وإنّا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واخلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله أمّا حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد وهمّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرّق بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام مودع لا قال ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين واه واها والصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفا ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً وتهضم حقّها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله أحسن العزاء وصلّى الله عليك وعليها السلام والرضوان»[1].

---

(١) وراجع نهج البلاغة شرح عبده الخطبة ٢٠٠، ومرآة العقول: ج٥، وشرح ابن أبي الحديد ج١٠/٢٦٦، ومنهاج البراعة ج٢/٢، وابن ميثم ج٤، وأمالي الشيخ ج١/١١٠، والوافي ج٣/٧٤٨، وذيل إحقاق الحق ج١/٤٨١، عن أعلام النساء ج٣/١٢٢١ وعوالم العوالم ص٢٨٦ و٢٨٨ وراجع أمالي المفيد ص٢٨١ =

التضافر بالضاد كما في بعض النسخ: التعاون أي أعان بعضهم بعضاً على هضمها، والتظافر بالظاء أي تظافر الأمّة أي تعاون الأمّة وإعانة بعضهم في الظفر على هضمها أي إعانة الأمّة قريشاً في الظفر على هضمها.

قال العلامة الخوئي رحمه الله في الشرح (منهاج البراعة) ج١٣/١٤: «**ثمّ ساق (عليّ عليه السلام) الكلام مساق التشكي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من سوء فعل الأمّة بعده، قال: وستنبئك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها ولا يخفى ما في هذه العبارة من حسن البيان مع بديع الإيجاز فإنّ التظافر بمادّته التي هي الظفر وهو الفوز على المطلوب يدلّ على أنّ هضمها كان مطلوباً لهم لكنّهم لم يكونوا متمكنين من الفوز به ما دام كونه صلى الله عليه وآله حيّاً بين أظهرهم فلمّا وجدوا الفرصة خالية من وجوده الشريف فازوا به**».

أقول: التضافر بالضاد والراء: التألب وقد تضافر القوم وتظافروا إذا تألبوا (والألب بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان) وتضافرهم وتظافرهم عليها ظاهر فيما ارتكبوا في عداوة خاصة لهم معها وعمل خاص لهم[1]، وظاهر العبارة أنّ الأمّة كانت متظافرة ومتألبة في عداوتها وهضمها وكسرها لأنّ أصل الهضم الكسر كما في القاموس وليس ذلك من أجل غصبهم الخلافة بل المراد ظاهراً كون المقصود به هضمها في غصبهم فدكاً أو اجتماعهم في الهجوم على دارها وهتك حرمتها وضربها وكسر جنبها

= والبحار ج٤٣/٢١١ عن أمالي الشيخ وص١٩٣ عن الكافي وص١٨٤ عن الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية وبهج الصباغة ج١/٥ (عن النهج وأمالي المفيد والشيخ وتذكرة ابن الجوزي وكشف الغمة).

(١) وفي المرآة، وفي المجالس: بتظاهر أمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها.

ولطمها وقتل جنينها ويلائم ما ذكرنا قوله ﷺ: «**فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً**»[1].

الغليل: حرارة الجوف كما في الوافي والمرآة.

الاعتلاج: الاضطراب.

نعود إلى بيان تتمة كلام العلامة الخوئي رحمه الله في شرحه، قال بعد كلامه المتقدم: «وإن كان مأخوذاً من أظفر الصقر الطائر من باب افتعل وتظافر أي أعلق عليه ظفره وأخذه برأسه فيدلّ على أنّهم علقوا أظفارهم على هضمها قاصدين بذلك قتلها وإهلاكها. ثمّ إنّ المعاني الخمسة المذكورة للهضم (ذكرها الشارح ج٣/١٣: هضمه هضماً من باب ضربه ودفعه عن موضعه، وقيل هضمه: كسره وهضمه نقصه، هكذا في المصباح، وقال في القاموس: هضم فلاناً ظلمه وغصبه كما اهتضم وتهضمه فهو هضيم) كلّها مناسبة للمقام:

أمّا المعنى الأوّل: فلأنّهم قد تظافروا على رفعها عن محلّها ومقامها الذي كان لها وحطّوها عن مرتبتها المقررة ولم يراعوا في حقّها ما كان لازماً عليهم من التبجيل والإعظام والإكرام بل عاملوها معاملة الرعيّة والسوقة حتى

---

(١) قال العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه القيّم «مأساة الزهراء» ج١/٤٤: «**فإنّ كلامه ﷺ هذا وإن كان لا صراحة فيه بما جرى على الزهراء ﷺ ولكنّه يدلّ على أنّ ثمّة مظالم تعتلج بصدرها ﷺ ولم تجد إلى بثّها سبيلاً وهذه الأمور هي غير فدك والإرث وغصب الخلافة لأنّ هذه الأمور قد أعلنتها ﷺ وبثّتها بكل وضوح واحتجّت لها وألقت خطباً جليلة في بيانها**».

ألجأوها إلى الخروج إلى مجامع الرجال في أمر فدك وغيره مثل سائر النسوة البرزة.

وعلى المعنى الثاني: فيكون إشارة إلى ما صدر عنهم من كسر ضلعها وإسقاط جنينها يوم إخراجه ﷺ من البيت ملبباً للبيعة.

وعلى الثالث: فيكون إشارة إلى اجتماعهم على نقض حقّها المقرّر لها بقوله تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾.

ومثله **المعنى الخامس** فيكون إشارة إلى غصب فدك.

وأمّا المعنى الرابع: فهو أولى بالإرادة لشموله جميع مظالمها وما وقع في حقّها من الظلم والجور[1].

٢٧ ـ حديث كتاب عمر إلى معاوية نقله في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٢٢٠ و٢٢٧ والمطبوع حديثاً ج٣٠/٢٨٦ ـ ٣٠٠ قال رحمه الله: «أقول: أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة (زاد الله شرفها) رواية هذا الجزء وأخبرني

---

(١) ولنعم ما قال ابن أبي قريعة البغدادي:

يا من يسائل عن كل معضلة سخيفة ... لا تكشفن مغطى فلربما كشفت جيفة

إنّ الجواب لحاضر لكنّني أخفيه خيفة ... لولا اعتداء رعية ألقى سياستها الخليفة

وسيوف أعداء بهاماتنا أبداً نقيفة ... لنشرت من أسرار آل محمد جملاً لطيفة

تغنيكم عمّا رواه مالك وأبو حنيفة ... وأريتكم أنّ الحسين أصيب في يوم السقيفة

ولأي حال ألحدت بالليل فاطمة الشريفة ... ولما حمت شيخيكم عن وطء حجرتها المنيفة

أوه لبنت محمد ماتت بغصتها أسيفة.

راجع: بهج الصباغة ج١٨/٥ والبحار ج١٩٠/٤٣ عن كشف الغمة.

أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة وهذه صورته[١]:

«حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعبكري قال: حدثنا أبي (رض) قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن عليّ الحوار عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ ﷺ وورد نعيه إلى المدينة ووردت الأخبار بحزّ رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية وقتل ثمانية عشر من أهل بيته وثلاثة وخمسين رجلاً من شيعته وقتل ابنه بين يديه بنشابة وسبي ذراريه أقيمت المآتم عند أزواج النبيّ ﷺ في منزل أم سلمة (رض) وفي دور المهاجرين والأنصار، قال: فخرج عبد الله بن عمر صارخاً من داره لاطماً وجهه. وخرج من المدينة تحت ليله.. وأتى باب اللعين يزيد .. فدخله صارخاً.. فرحبّ به يزيد.. قال: يا أبا محمد أفترضى به وبعهده ـ يعني

---

(١) قال محقق هذه الطبعة من البحار ـ الشيخ عبد الزهراء العلوي ـ: دلائل الإمامة لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المازندراني المعاصر للشيخ الطوسي والنجاشي ويقال له دلائل الأئمّة والدلائل وفصّل عنه شيخنا الطبراني في الذريعة ج٢٤١/٨، ٢٤٧ رقم ١٠١٨ ويظهر منها أنّ المطبوع منه ناقص وهو الذي وصل إلى الشيخ النوري ويظهر من هذه العبارة أنّ ما وصل إلى المجلسي(طاب ثراه) كذلك. إذ لم نجده في كلتا طبعتي الكتاب وفي مقدمة دلائل الإمامة طبعة إيران عام ١٤١٣ ذكر أنّ هذه النسخة ناقصة وكانت العامة عند السيد ابن طاووس وذكر قرائن لذلك فراجع. وراجع المأساة ج٢٩٤/١ ـ ٢٩٦ عن البحار عن الهداية الكبرى للخصيبي ٤١٧.

عمر بن الخطاب ـ إلى أبي أو ما ترضاه؟ قال: بل أرضى، قال: أفترضى بأبيك؟ قال: نعم.. قال: يا أبا محمد هذا خط أبيك؟ قال: إي والله.. فقرأه ابن عمر: بسم الله الرحمن الرحيم ـ الكتاب طويل وفيه ـ علمنا أنّ عليّاً يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار(١) يذكّرهم بيعته علينا في أربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً فأتيت داره مستبشراً لإخراجه منها فقالت الأمة فضة وقد قلت لها: قولي لعليّ يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت: إنّ أمير المؤمنين مشغول فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت: أيها الضالون المكذبون ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟ فقلت: يا فاطمة، فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟ فقلت: ما بال ابن عمّك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت: طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة وكلّ ضالّ غويّ، فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ يخرج، فقالت: لا حبّاً ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوّفني يا عمر؟ وكان حزب الشيطان ضعيفاً؟ فقلت: إن

---

(١) حمل عليّ فاطمة ﷺ ليلاً إلى دور المهاجرين والأنصار مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج١٣١/١ وفي البحار ج٢٦٨/٢٨ عن سليم و٣١٣ عن ابن أبي الحديد (والإمامة والسياسة ج١١٤/٢ راجع الهامش) قال ابن أبي الحديد: ومن كتاب معاوية المشهور إلى عليّ ﷺ: «وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين يوم بويع أبو بكر فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك». وراجع البحار أيضاً ص٣٥٥ عن الإمامة والسياسة.

لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه أو يقاد عليّ إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلّموا في جمع الحطب فقلت: إنّي مضرمها، فقالت: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعّب علي فضربت كفّها بالسوط فآلمها فسمعت لها زفيراً وبكاءً فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها وقالت: يا أبتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة إليك خذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض وخرج علي فلمّا أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم ـ وفي رواية أخرى ـ قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة فخرج عليّ وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فأسبل عليها عليّ ملاءتها وقال لها: يا بنت رسول الله إنّ الله بعث أباك رحمة للعالمين وأيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربّك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقي على الأرض منهم بشراً لأنّك وأباك أعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من أجله بالطوفان.. فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً. واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه

عليّ محسناً وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعليّ ولكن ليشدّ بهم قلبي..» الحديث.

قال ص٢٩٩: ويروى أنّه أخرج يزيد (لعنه الله) إلى عبد الله بن عمر كتاباً فيه عهد عثمان بن عفان فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية.

٢٨ ـ عن كتاب سليم قال: بعد ذكر أخذ عمر أموال العمال وتغريمهم: فلقيت عليّاً ﷺ فسألته عمّا صنع عمر فقال: «**هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرّمه شيئاً؟ قلت: لا قال: لأنّه الذي ضرب فاطمة** (صلوات الله عليها) **بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم صلوات الله عليها وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج**»[1].

قال أبان: قال سليم: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعليّ ﷺ: ما ترى عمر منعه من أن يغرّم قنفذاً كما غرّم جميع عماله؟ فنظر عليّ ﷺ إلى من حوله ثمّ اغرورقت عيناه ثمّ قال: «**شكر له ضربة ضربها فاطمة ﷺ بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنّه الدملج**»[2].

---

(١) البحار: ج٣٠/٣٠٢/٣٠٣ وراجع المأساة ج١/٤٢ عن البحار ج٣٠ /٣٠ والعوالم ج١١/٤١٣ وكتاب سليم ج٢/٦٧٤.

(٢) البحار: ج٣٠/٣٠٢/٣٠٣ عن كتاب سليم وراجع المأساة ج٢/٣١٧ وج١/٤٣ عن سليم ج٢/٦٧٥ تحقيق الأنصاري.

٢٩ ـ إرشاد القلوب[١] في كلام له في وفاة فاطمة ﷺ: «لا تصلّ على أمّة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله ﷺ في أمير المؤمنين عليّ ﷺ وظلموني حقّي وأخذوا إرثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها إليّ أبي بملك فدك وكذّبوا شهودي وهم ـ والله ـ جبرائيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليّ ﷺ وأمّ أيمن وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين ﷺ يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكّرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقّنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً ثمّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد .. فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنا وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ـ مولى أبي بكر ـ فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم فهذه أمّة تصلّي عليّ؟..» الحديث[٢].

٣٠ ـ البلد الأمين وجنة الأمان: هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ورواه عبد الله بن عباس عن عليّ ﷺ أنّه كان يقنت به في صلاته وقال إنّ الداعي به كالرامي مع النبيّ ﷺ في بدر وأحد بألف ألف سهم، الدعاء: «اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك

---

(١) سيأتي الحديث برقم ٣٧.

(٢) البحار: ج ٣٠/٣٤٨ وط حجري ج ٨/٢٣١ وراجع المأساة ج ٢/٢٠٢ وج ١/٤٨.

وحرّفا كتابك وعطّلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوّة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيّه ووارثه وجحدا نبوّته وأشركا بربهما..» الحديث[١].

قال الشارح (أي الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر) في كتابه رشح البلاء:

«وقوله: فقد أخربا بيت النبوّة: إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع عليّ ﷺ وفاطمة ﷺ من الإيذاء وأرادا إحراق بيت عليّ ﷺ بالنار وقاداه قهراً كالجمل المخشوش وضغطا فاطمة في بابها حتى أسقطت بمحسن وأمرت أن تدفن ليلاً لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها»[٢].

٣١ ـ قال السيد الحميري رحمه الله المتوفى ١٧٣هـ:

إنّهـا أسـرع أهـلي ميتة ... ولحاقاً بي فلا تكثر جزع

فمضى وأتبعته والـها ... بعد غيض جرعته ووجع[٣]

---

(١) راجع البحار ج٨٥/٢٦٠ في كتاب الصلاة باب في القنوتات الطويلة رقم ٥ وج٣٠/٣٩٤ وراجع المأساة ج١/٤٥ عن البحار ج٨٢/٢٤١ والمصباح للكفعمي ص٥٥٣ والبلد الأمين ٥٥١ و٥٥٢ وعلم اليقين ص٧٠١.

(٢) راجع البحار ج٨٥/٢٦٣.

(٣) راجع ديوان السيد الحميري ص٢٨٨/٢٨٩ وأعيان الشيعة ج٢/٢٥٧ والمناقب لابن شهر آشوب ط قم ج٣ ص٣٦٢.

وقال القاضي نعمان المصري المتوفى ٣٦٣ هـ. ق في ضمن أرجوزته الجامعة في العقائد:

فجاءهم عمر في جماعة ... إذ لم يروا لمن أقام طاعة
حتى أتوا باب البتول فاطمة ... وهي لهم قالية مصارمة
فوقفت من دونه تعذلهم ... فكسر الباب لهم أولهم
فاقتحموا حجابها فعوّلت ... فضربوها بينهم فأسقطت..
يا حسرة من ذاك في فؤادي ... كالنار يذكي حرّها فؤادي
وقتلهم فاطمة الزهراء ... أضرم حرّ النار في أحشائي[1]

وقال الشاعر الفذ مهيار الديلمي رحمه الله المتوفى ٤٢٨هـ. هذه الأبيات في جملة قصيدة له:

كيف لم تقطع يد ... مدّ إليك ابن صهّاك
فرحوا اليوم أهانوك ... بما ساء أباك[2]

وقال عليّ بن المقرب المتوفى ٦٢٩هـ في قصيدة له:

ولم تزل مهضومة مظلومة ... بردّ دعواها ورضّ الأضلع[3]

وقال الخليعي المتوفى ٧٥٠هـ في أبيات له:

وهل لبنت نبيّ أضرمت شعل ... كما أطيف به بيتي ليحرقني

---

(١) المأساة ج١/١٧/١٨.

(٢) المأساة ج١/١٩ عن ديوان مهيار ج٢/٣٦٧/٣٦٨ وشرح النهج للمعتزلي ج١٦/٢٣٥/٢٣٤.

(٣) المأساة ج١/٢٠.

وقال علاء الدين الحلي المتوفى ٦٨٧هـ:

وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت ... لهم أمانيهم والجهل والأمل
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة ... فيا له حادث مستصعب جلل
بيت به خمسة جبريل سادسهم ... من غير سبب بالنار يشتعل[1]

وقال مغامس الحلي المتوفى (أواخر المائة التاسعة) في جملة قصيدة له:

والطهر فاطمة زوى ميراثها ... شرّ الأنام ودمعها مسكوب
من بعد ما رمت الجنين بضربة ... فقضت بذاك وحقها مغصوب[2]

وقال مفلح الصيمري المتوفى هـ٩٠٠:

وقادوا علياً في حمائل سيفه ... وعمّار دقّوا ضلعه وتهجّموا
على بيت بنت المصطفى وإمامهم ... ينادي ألا في بيتها النار أضرموا
وتُغصب ميراث النبيّ محمد ... وتُوجع ضرباً بالسياط وتلطم[3]

وقال الشيخ الحرّ العاملي المتوفى ١١٠٤هـ:

أولادها خمس حسين والحسن ... وزينب من أمّ كلثوم أسنّ
ومحسن أسقط في يوم عمر ... من فتحة الباب كما قد اشتهر[4]

إلى أن قال عن سبب موتها:

سببه قبل حضور الأجل ... بل من ضربة ذاك الرجل

---

(١) المأساة: ج١/٢٠/٢١.

(٢) المأساة: ج١/٢٢.

(٣) المأساة: ج١/٢٢.

(٤) المأساة: ج١/٢٣.

إذ أسقطت لـــوقتهـا جنينهـا ولـــم تـــزل تبـدي لـه أنينهـا[١]

وقال الصالح الفتوني المتوفى ١١٩٠هـ في قصيدة له:

وتلك فاطمة لم تُرع حـرمتهـا من دق ضلعـاً لها بالباب يكسره[٢]

وقال السيد حيدر الحلي المتوفى ١٣٠٤هـ:

فحمل أمّك قدما أسقطوا حنقاً وطفل جدّك في سهم الردى فطموا[٣]

وقال السيد باقر الهندي المتوفى ١٣٢٩هـ:

لـست أدري لم أحرقوا الباب بـالنـــار أرادوا إطفاء ذاك الـنـور

لـست أدري ما صدر فاطم ما المسمار مـا حال ضلعها المكسور

ما سقوط الجنين ما حمرة العين ومـــا بـــال قـرطهـــا المنثور[٤]

قال العلامة القزويني المتوفى ١٣٣٥هـ:

قال سليم قلت يـا سلـمـــان هـــل دخلوا ولـــم يك استئذان

فقـال: إي وعـزّة الـــجبـــار لـــيس على الـــزهراء من خمار

لكـنهـا لاذت وراء الـــبـــاب رعـــأيـة للـــــستر والـــحجاب

فمذ رأوهـا عصروهـا عصـرة كـادت بروحي أن تموت حسرة

تـصيح يـــا فـضـة سنَديني فـــقد وربـــّي قـــتلوا جنينـي

---

(١) المأساة: ج١/٢٣.

(٢) المأساة: ج١/٢٤.

(٣) المأساة: ج١/٢٥.

(٤) المأساة: ج١/٢٥.

فـأسقطت بنت الهدى واحزنـا جنينهـا ذاك المسمّى محسنـا[١]

وقال حافظ إبراهيم المتوفى ١٣٥١هـ:

وقـولة لـعليّ قـالـهـا عـمـر أكـرم بسامعهـا أعظم بمـلقيهـا

حرقت دارك لا أبقي عليك بهـا إن لـم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمـام فـارس عـدنان وحاميها[٢]

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء المتوفى١٣٧٣هـ:

وفي الطفوف سقوط السبط منجدلا من سقـط محسن خـلف الباب منهجه

وبالخيام ضـرام النار من حطب بباب دار ابنة الـهادي تـأججـه[٣]

وقال العلامة المحقق الأصفهاني المتوفى ١٣٦١هـ:

ومـا أصابهـا من الـمصاب مفتـاح بابـه حـديث الـبـاب

إنّ حـديث الباب ذو شجون بمـا جنت بـه يـد الـخـؤن

أيهجم العدا على بيت الهدى ومهبـط الـوحي ومنتدى الـندى

أيـضرم الـنار بباب دارهـا وآيـة الـنور عـلى منـارهـا

مـا أجهل القوم فإنّ النار لا تـطفي نـور الله جـلّ وعـل

لـكن كسر الضلع ليس ينجبر إلا بصمصـام عـزيز مـقتـدر

إذ رضّ تلك الأضلع الـزكية رزيـة لا مثلهـا رزيـة

---

(١) المأساة: ج١/٢٧/٢٨.

(٢) المأساة: ج١/٢٨ وراجع دلائل الصدق ج٣ ق١/٥٤.

(٣) المأساة: ج١/٣٢.

ومن نبوع الدم من ثدييها ... يعرف عظم ما جرى عليها
وجاوزا الحد بلطم الخد ... شلّت يد الطغيان والتعدي
فاحمرّت العين وعين المعرفة ... تذرف بالدمع على تلك الصفة
ولا تزيل حمرة العين سوى ... بيض السيوف يوم ينشر اللوا
وللسياط رنّة صداها ... في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدملج ... في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها اسوّد الفضا ... يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبيها ... أتسى بكل ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسمار ... سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المجد ما يدمي الحشا ... وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء ... شهود صدق ما به خفاء[1]

٣٢ ـ روي عنها (صلوات الله عليها) بعد ما حلّ بها من المصائب تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... فاختل قومك فأشهدهم ولا تغب[2]

---

(١) الأنوار القدسية: ص٤٢ـ٤٤ وراجع المأساة: ج١/٢٩ـ٣١.

(٢) نهاية الأرب ولسان العرب والفائق في «هنبث» وراجع البدء والتاريخ: ج٥/٦٧ وإحقاق الحق: ج١٠/٤٣٣ عنه وعن بحار الأنوار ج٣/٤٩١ وتاج العروس ج١/٦٥٣ والإبدال ج١/١٦٣ وراجع ابن أبي الحديد ج٢/٥٠ وج١٦/٢٥١ والبحار ط حجري ج٨/١٠٥ والطبعة الحديثة ج٢٩/٣٠٧ و١٠٨ و١٠٩ (وفي هامشه: انظر بلاغات النساء ص١٢ وابن أبي الحديد وأعلام النساء ج٣/١٢٠٨) وج٤٣ /١٩٤ عن المناقب لابن شهر آشوب والعقد الفريد ج٦/٤.

وتمام الأشعار كما في البحار عن أمالي المفيد رحمه الله بإسناده عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: لمّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وآيست من إجابته لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت بنفسها عليه وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلّت تربته صلى الله عليه وآله بدموعها عليها السلام وندبتها:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فأشهدهم وقد نكبوا[1]

قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا ... فغبت عنا فكلّ الخير محتجب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجال واستخفّ بنا ... بعد النبيّ وكلّ الخير مغتصب

سيعلم المتولّي ظلم حامتنا ... يوم القيامة أنى سوف ينقلب

فقد لقينا الذي لم يلقه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... لنا العيون بتهمال له سكب[2]

---

(١) نقل هذين البيتين الاحتجاج للطبرسي وكشف الغمة والمقتل للخوارزمي وتلخيص الشافي في دلائل الإمامة والنهاية وتاج العروس ولسان العرب مع خلاف إجمالاً وراجع البحار ج٤٣/١٩٦.

(٢) وفي شرح ابن أبي الحديد هكذا:

قد كان بعدك أنبـــاء وهـــنبئة ... لـو كنت شاهدها لـم تكبر الخطب

أبدت رجال لنا نجوى صدورهـم ... لـمّـا قـضيت وحالت دونك الكثب

تجهمتنا رجـــال واستخفّ بنا ... إذ غـبـت عنـا فـنحن اليوم نغتصب

وفي المناقب لابن شهر آشوب ج٣ /١٣٦ (كما في البحار ج٤٣/١٩٦ بدل قولها:

قد كان أنباء أي أخبار من النبأ بمعنى الخبر أي وقع بعدك أخبار من الهجوم على دارها وإحراق بابها وكسر جنبها وسقط جنينها ولطم وجهها وغصب فدكها ومنع إرثها..

وهنبثة: في النهاية بعد نقل البيتين كما نقلناه: الهنبثة واحدة الهنابث وهي الأمور الشداد المختلفة.

الخطب: بالفتح الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال.

اختل قومك: في كشف الغمة «**واختل قومك لمّا غبت وانقلبوا**»، وفي مقتل الحسين: «**واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا**»، وفي دلائل الإمامة: «**اجتث أهلك قد غيبت واغتصبوا**».

نكب فلان عن الطريق: كنصر وفرح أي عدل ومال.

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم أي ضغائنها كما أخبر عنها رسول الله ﷺ في حديث الحقائق وغيرها كما ننقله فيما يأتي من إخبار رسول الله ﷺ بما سوف يجري بعده وفي دلائل الإمامة وكشف الغمة «نجوى».

تجهمتنا رجال: قال في النهاية: وفي حديث الدعاء: «**إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني**» أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه، وفي البحار تهجمتنا والمعنى واضح أي هجموا علينا، وفي دلائل الإمامة تهضمتنا والمعنى كما تقدم أي كسروا.

والأبيات دالّة على شكايتها إلى أبيها ﷺ عمّا حلّ بها من الحوادث لا حادثة واحدة وعبّرت عنها بالأنباء والهنبثة الناشئة عمّا في صدور هؤلاء الرجال من الضغائن الكامنة وعبّرت بنجوى الصدور أو بنجواها وعن لقائهم

= فقد لقينا) .. «**إنا رزئنا بما لم يُرزَ ذو شجن**».

معها بالتجهم والفحوى كما في النهاية: توابل القدور وقد فحيت القدر أي جعلت فيها التوابل كالفلفل والكمون وهو أيضاً كناية عن الضغائن من مناشئ مختلفة وجمعت كلّ ذلك بقولها: «**فقد لقينا الذي لم يلقه أحد من البريّة لا عجم ولا عرب**».

٣٣ ـ وعنها صلوات الله عليها:

قل للمغيّب تحت أطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي ونـدائيا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها صبّت على الأيام صرن لياليا[١]

قد كنت ذات حمى بظلّ محمد لا أخشى من ضيم وكان جماليا

فاليوم أخشع للذليل وأتقي ضيمي وأدفع ظالمي بردائيا[٢]

وفي رثاء آخر:

فاليوم أخضع للذليل وأتقي ذلّي وأدفع ظالمي بالراح

٣٤ ـ في حديث الرجعة عن الصادق ﷺ: «ثمّ تبتدئ فاطمة ﷺ وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر وأخذ فدك منها ومشيها إليه في جمع من

---

(١) ثلاثيات مسند أحمد للنابلسي ج٤٨٩/٢ والسواد والبياض للعلامة ص١٦٣، تاريخ الخميس ج١٧٣/٢، عيون الأثر ج٣٤٠/٢، أعلام الساجد للشيخ محمد الزركلي ص٢٧٣، روضة الأحباب للهروي ص٤١٣، وفاء الوفاء للسمهودي ج٣٨٧/٢، سيرة زيني دحلان بهامش الحلبي ج٣٦٤/٣، نزهة المجالس للعلامة عبد الرحمن الصفوري ج١٦٦/٢، الأنوار المحمدية للنبهاني ص٥٩٣، جمع الوسائل للقاري ملا علي ج٢٦٣/٢ وأهل البيت للأستاذ توفيق ص١٦٤.

(٢) فليتدبر القارئ في هاتين الجملتين. المناقب لابن شهر آشوب: ج١٦٨/١.

المهاجرين والأنصار..

وقول عمر: هاتي صحيفتك التي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه إياها وبكاؤها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقها. واستغاثتها بالله وبأبيها ﷺ وتمثلها بقول رقيقة بنت صفي:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فأشهدهم فقد لعبوا

أبدت رجال لها نجوى صدورهم ... لمّا نأيت وحالت دونك الحجب

لكلّ قوم لهم قربى ومنزلة ... عند الإله على الأدنين مقترب

يا ليت قبلك كان الموت حلّ بنا ... أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقصّ عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين ﷺ من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ بضمّ أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه وعداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيه تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله ﷺ وقول عمر: اخرج يا عليّ إلى ما اجتمع عليه المسلمون وإلا قتلناك، وقول فضة جارية فاطمة: إنّ أمير المؤمنين ﷺ مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه وجمعهم الجزل والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم وفضة وإضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة إليها وخطابها لهم من وراء الباب وقولها: **«ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه**

وتطفئ نور الله والله متمّ نوره»، وانتهاره لها وقوله: كفى يا فاطمة فليس محمد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله وما عليّ إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً، فقالت وهي باكية: **«اللهم إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك وارتداد أمّته علينا ومنعهم إيانا حقّنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل، فقال عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة»**، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال قنفذ يده (لعنه الله) يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر وإسقاطها إيّاه.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدّها حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهش بالبكاء وتقول: **«وا أبتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة تُكذَّب وتُضرَب ويُقتل جنينها»**، وخروج أمير المؤمنين ﷺ من داخل الدار محمرّ العين حاسراً حتى ألقى ملاءته عليها وضمّها إلى صدره وقوله لها: **«يا بنت رسول الله قد علمت أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين فالله الله أن تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشي على الأرض ولا طائر في السماء إلا أهلكه الله ثمّ قال: يا بن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمّة، فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار وصاح أمير المؤمنين بفضة: يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب فأسقطت محسناً، فقال**

أمير المؤمنين عليه السلام: فإنّه لاحق بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه».

أقول: رواها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج٥٣ ص١ عن مؤلفات بعض أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل وعليّ بن عبد الله الحسني عن أبي شعيب ومحمد بن نصير بن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل للمأمون المنتظر المهدي عليه السلام من وقت.. الحديث وساق الحديث إلى أن قال: ثمّ قال المفضل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ**﴾، قال: يا مفضل والموؤدة والله محسن لأنّه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه، قال المفضل: يا مولاي ثمّ ماذا؟

قال الصادق عليه السلام: «تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول: اللهم أنجز وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجَزَعَني بكل أولادي..الحديث»[1].

ثمّ أقول: قال العلامة المجلسي رحمه الله: روى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا: حدّثني الأخ الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطارآبادي أنّه وجد بخط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الآتي ذكره وأراني خطه وكتبته منه وصورته: الحسين بن حمدان، وساق الحديث كما مرّ إلى قوله: «**إن أنصفتم من أنفسكم**

---

(١) المأساة: ج١/٥٨ عن البحار ج٥٣/١٤/١٨/١٩/٢٣، والعوالم: ج١١/٤٤١/٤٤٣ والهداية الكبرى للخصيبي ص٣٩٢ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤١٧ عن حلية الأبرار ج٢/٦٥٢ وراجع فاطمة بهجة قلب المصطفى ج٢/٥٣٢ عن نواثب الدهر ص١٩٢.

وأنصفتموه» نحواً ما ولم يذكر بعده شيئاً.

٣٥ ـ قال عبد الجليل القزويني الرازي عن عمر: **«إنّه ضرب الباب على بطن فاطمة ومنعها من البكاء على أبيها»**[١].

٣٦ ـ قال الفيض الكاشاني: **«ثمّ إنّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام .. فلمّا عرفت فاطمة عليها السلام أنّهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب فدفعها القوم قبل أن تتوارى عنهم فاختبأت فاطمة عليها السلام وراء الباب والحائط ثمّ إنّهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتى أخرجوه سحباً من داره ملبباً بثوبه يجرّونه إلى المسجد فحالت فاطمة بينهم وبين بعلها وقالت: «والله لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلماً.. فتركه أكثر القوم لأجلها فأمر عمر قنفذ بن عمران أن يضربها بسوطه فضربها قنفذ بالسوط على ظهرها وجنبيها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف وكان ذلك الضرب أقوى ضرراً في إسقاط جنينها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه محسناً..»**[٢].

٣٧ ـ ما ذكره الشيخ الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥هـ في المصباح الذي جمعه من حوالي مائتين وأربعين كتاباً وقال إنّه جمعه من كتب معتمد على صحتها.. فقد أورد في كتابه هذا دعاء عن ابن عباس عن عليّ عليه السلام: كان عليّ عليه السلام يقنت في صلاته..

وممّا في هذا الدعاء: **«وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيّه ووارث**

---

(١) المأساة: ج٢/٢٩٦ عن النقض ص٣٠٢.

(٢) المأساة: ج٢/٢٩٦/٢٩٧ عن علم اليقين للفيض ص٦٨٦، مرّ الحديث برقم ٢٣.

علمه.. وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقّوه وصكّ مزّقوه»[١].

قال الشيخ أبو السعادات (بعد كلامه المتقدم): «**والضلع المدقوق والصكّ الممزوق إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السلام من مزق صكّها ودقّ ضلعها**».

٣٨ ـ عن أحمد بن الخصيب عن جعفر بن محمد بن المفضل عن محمد بن سنان الزاهري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن مديح بن هارون بن سعد قال: سمعت أبا الطفيل عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لعمر في جملة كلام له: «.. **وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابنيّ الحسن والحسين وابنتيّ زينب وأمّ كلثوم**»[٢].

٣٩ ـ البحار: ج ٣٠/٣٤٨ عن إرشاد القلوب للديلمي في حديث طويل عن فاطمة عليها السلام فيه: «.. **فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بمضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفّوا عنّا وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ـ مولى أبي بكر ـ فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض**

---

(١) المأساة: ج ١/٤٥ عن البحار ج ٨٢ ص ٢٦١ والمصباح للكفعمي ص ٥٥٣ والبلد الأمين ص ٥٥١ و ٥٥٢ وعلم اليقين ص ٧٠١ نقلناه سابقاً عن البلد الأمين والبحار.

(٢) المأساة: ج ١/٤٦ عن جلاء العيون ج ١/١٨٩.

فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم فهذه أمّة تصلّي عليّ؟!!»[١].

٤٠ ـ العياشي ج٢/٣٠٧ عن بعض أصحابنا عن أحدهما ﷺ في حديث **«لمّا قبض نبيّ الله ﷺ كان الذي كان من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله ﷺ بعد فلمّا رأى ذلك عليّ ﷺ ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففزع إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال عليّ ﷺ: «لا أخرج حتى أجمع القرآن»، فأرسل إليه مرّة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحول بينه وبين علي ﷺ فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشي أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثمّ انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على عليّ بيته وعلى فاطمة وعلى الحسن والحسين ﷺ فلمّا رأى ﷺ ذلك خرج فبايع كارهاً غير طائع»**[٢].

٤١ ـ وفي حديث آخر أنّ الإمام الصادق ﷺ قال للمفضل: **«ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأمّ كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى لأنّه أصل يوم العذاب»**[٣].

٤٢ ـ قال القاضي عبد الجبار المتوفى سنة ٤١٥ والمعاصر للشيخ المفيد رحمه الله: **«إنّ الشيعة قد ادّعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد وغيره أنّ عمر**

---

(١) وراجع المأساة: ج١/٤٨ـ٤٩ .

(٢) راجع البحار: ج٢٨/٢٣١ والمأساة: ج١/٥٤/٥٥ ومضى برقم ١٣.

(٣) المأساة: ج١/٦٢ عن فاطمة بهجة قلب المصطفى ج٢/٥٣٢.

ضرب فاطمة بالسوط»[1].

مصادر قتل المحسن:

يستفاد ممّا قدّمنا أنّ من الجنايات الواقعة في هجومهم هو قتل جنينها الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل ولادته ولا بأس بالإشارة إلى المصادر:

١ ـ ما تقدّم من كلام النظّام وأنّه صرّح بذلك وأنّه قتل بضرب عمر.

٢ ـ الاتّفاق الذي نقله الشيخ رحمه الله من الشيعة وأنّ ذلك كان من ضرب عمر.

٣ ـ ما نقل عن البلاذري وأنّ القتل كان من حصرها في الباب.

٤ ـ ما رواه محمد بن أحمد بن حمّاد والحافظ على نقل الذهبي وابن حجر وأنّ القاتل هو عمر برفسه إيّاها.

٥ ـ ما نقله ابن أبي الحديد عن النقيب أبي جعفر.

٦ ـ تقرير القوشجي والإسفرائيني ما قاله المحقق الطوسي وفيه إيعاز إلى ذلك كما زاده العلامة رحمه الله.

٧ ـ ما نقله العلامة عبد الجليل القزويني في كتاب «النقض».

٨ ـ ما رواه الطبري في دلائل الإمامة بسند صحيح.

٩ ـ ما سيأتي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله بنقل الصدوق رحمه الله.

---

(١) المأساة: ج١/٦٦ عن المغني للقاضي ج٢٠ ق١ ص٣٣٥ والشافي للسيد المرتضى ج٤/١١٠/١١٩ وشرح النهج للمعتزلي ج١٦/٢٧١ وقد مرّ برقم ٢١.

١٠ ـ ما سيأتي عن أبي عبد الله عليه السلام بنقل كامل الزيارات ص٣٤٧.

١١ ـ نقل ابن شهر آشوب عن المعارف لابن قتيبة: أنّ المحسن بن عليّ قتل في قصة إحراق الباب وهذا لفظه: «**وأولادها الحسن والحسين والمحسن سقط**» وفي معارف القتيبي: «**إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي وزينب وأم كلثوم**»(١).

١٢ ـ قال الكنجي الشافعي: وزاد ـ يعني المفيد في أولادها ـ على الجمهور وقال: «**إنّ فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبيّ ذكراً سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً وهذا شيء لم يوجد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة**»(٢).

قال المفيد رحمه الله: وفي الشيعة من يذكر أنّ فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبيّ ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسناً.

١٣ ـ قال في إثبات الوصية: «.. **فأقام أمير المؤمنين ومن معه من شيعته في منازلهم بما عهده إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً وأخذوه بالبيعة**»(٣).

١٤ ـ قال المحقق الشوشتري في رسالته في «**تواريخ النبيّ والآل**» ص٥٥ بعد نقل كلام المفيد في المحسن قال:

«**ذكر المحسن من العامة أيضاً: ابن بكار ومحمد بن إسحاق وابن**

---

(١) والموجود في المعارف: «وأما محسن بن عليّ فولد صغيراً». المناقب ط قم ج٣٥٨/٣ والبحار ج٢٣٣/٤٣ والمأساة ج٢٣٣/٣١٢/١.

(٢) كفاية الطالب: ص٤١٣ وراجع الإرشاد ص١٦٨ وراجع المأساة ج٣١٢/٢.

(٣) البحار: ج٣٠٨/٢٨ وط حجري ج٥٨/٨ وبهج الصباغة ج١٧/٥ وبيت الأحزان ١٣١.

قتيبة وروايات الشيعة مستفيضة وقد ورد الحث على التسمية قبل الولادة كما سمّى النبيّ ﷺ محسناً»[١].

١٥ ـ روى السيد الجليل علي بن طاووس في مهج الدعوات ص٢٥٧ عن كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله الأشعري قال: «**وقال أبو جعفر عن محمد بن إسماعيل بن يزيع عن الرضا ﷺ وبكير بن صالح عن سليمان بن جعفر عن الرضا ﷺ قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال سجوده ثمّ رفع رأسه فقلنا له: أطلت السجود، فقال: «من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله ﷺ يوم بدر»، قالا: قلنا فنكتبه، قال: اكتبا إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر فتقولا: «اللهم العن اللذين بدلا دينك وغيّرا نعمتك واتّهما رسولك ﷺ وخالفا ملّتك وصدّا عن سبيلك وكفرا آلاءك وردّا عليك كلامك واستهزءا برسولك وقتلا ابن نبيّك وحرّفا كتابك»**[٢].

١٦ ـ قال ابن الصباغ المالكي في فصوله ص١٢١ في ذكر أولاد أمير المؤمنين ﷺ: «**وذكروا أنّ فيهم محسناً شقيقا للحسن والحسين ذكرته الشيعة وأنّه كان سقطاً**».

١٧ ـ في البدء والتاريخ ص٢٠: «**وولدت محسناً وهو الذي يزعم أنّها أسقطت من ضربة عمر وكثير من أهل الآثار لا يعرفون محسنا**».

---

(١) قال الطبري ج١٥٣/٥: ويذكر أنّه كان لها منه ابن آخر يسمّى محسناً توفي صغيراً وكذا في الكامل ج٣٩٧/٣.

(٢) راجع البحار ج٣٩٣/٣٠ عن النهج والجنة للكفعمي والمأساة ج٦٩/١و٧٠ عن المهج والمصباح للكفعمي ص٥٥٣ والبحار ج٢٢٣/٨٣.

أقول: ذكر هو محسناً في أولاد عليّ راجع ص٧٣ من الكتاب وفي الإصابة ج٤٧١/٣: المحسن بتشديد السين (كمُحَدّث) بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي وراجع تاج العروس.

وفي سيرة ابن إسحاق في القسم المطبوع ص٢٤٧: أنّ محسّناً ولد وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي كشف الغمة ج٣٤١/١: وذكر قوم آخرون زيادة على ذلك وذكروا فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين عليهما السلام سقطاً.

وفي إحقاق الحق (في ذيله) ج٤٢٦/١٠ عن ينابيع المودة ص٢٠١ ط إسلامبول وفي الوسائل ج١٢١/١٥ عن الكافي في حديث: وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد (وراجع الكافي ج١٨/٦) ورواه في الخصال في حديث الأربعمائة ورواه في الوسائل أيضاً عن علل الشرائع في البحار ج١٩٥/٤٣ عن الكافي ولفظ الحديث: «قال أمير المؤمنين: سمّوا أولادكم قبل أن يولدوا فإنّ لم تدروا أذكر أم أنثى فسمّوهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فإنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه ألا سمّيتني وقد سمّى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد»[1].

١٨ ـ نزهة المجالس لعبد الرحمن الصفوري ج١٨٤/٢ في ذكر أولاد فاطمة عليها السلام: والمحسن سقطاً، وفي ذخائر العقبى ص١١٧: «**قال في أولادها محسناً، قال: ومحسن مات صغيراً**».

١٩ ـ المجدي (القرن الخامس) ص١٢: «**ولم يحتسبوا بمحسن لأنه**

---

(١) وراجع المأساة ج٥٨/١ عن الكافي ج١٨/٦ والعوالم ج٤١١/١١ والبحار ج١٩٥/٤٣ وج١٢٨/١٠١ وج١١٢/١٠ والخصال ج٤٣٤/٢ وعلل الشرائع ج٤٦٤/٢ وجلاء العيون ج٣٢٢/١.

ولد ميتاً وقد روت الشيعة خبر المحسن ورفسه وقد وجدت في بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن ولم يذكر رفسه من جهة أعوّل عليها».

٢٠ ـ دلائل الإمامة للطبري ١٠٤ بسند عن عمّار[١] ـ في حديث: **«وحملت بمحسن فلمّا قبض رسول الله ﷺ وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمّها أمير المؤمنين ﷺ وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تاماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها ﷺ»**[٢].

٢١ ـ قال الشيخ الصدوق في معنى قول النبيّ لعليّ ﷺ: **«إنّ لك كنزاً في الجنة أنت ذو قرنيها سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن وهو السقط الذي ألقته فاطمة ﷺ لمّا ضغطت بين البابين»**[٣].

٢٢ ـ ما تقدّم في ذيل حديث الرجعة في تفسير قوله تعالى: **﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾**.

---

(١) قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين عليّ بن عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك السياري قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال: حدثني أبي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين ﷺ عن محمد بن عمّار بن ياسر قال: سمعت أبي عمّار بن ياسر: (وحملت بمحسن.. الخ).

(٢) وراجع المأساة ج١/٥٦.

(٣) راجع بيت الأحزان ص١٢٣.

٢٣ ـ ذكر ابن أبي الحديد ج ٢٠/٦٠ ناقلاً عن الشيعة: «.. **وأنّ عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله وألقت جنينها ميتاً..**»[١].

٢٤ ـ الاختصاص بإسناده عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزل منزلاً يقال له عسفان ثمّ مررنا بجبل أسود على يسار الطريق وحش فقلت: يا بن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلاً أوحش منه فقال: «**يا بن بكر تدري أي جبل هذا قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من أودية جهنم فيه قتلة أبي الحسين عليه السلام .. وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل فاطمة عليها السلام وقاتل المحسن وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام**»[٢].

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) وراجع المأساة ج ١/١٦٥.

(٢) الاختصاص ص ٣٤٤ ط غفاري والبحار ج ٢٩/١٩٢ وراجع ج ٣٠/١٨٨/١٨٩ وكامل الزيارات ص ٣٤٢ والمأساة ص ١٧٤ ج ٢ وج ١/٦٢.

الفصل الخامس

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

إخبار الرسول صلى الله عليه وآله عمّا يجري على أهل بيته عليهم السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ روى الصدوق رحمه الله في أماليه عن ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن أبي حمزة عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «**كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ذات يوم فأقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ثم قال: إليّ إليّ يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام فلمّا رآها بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنية فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا رآه بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يا أخي فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن عليه السلام.. وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة منّي.. وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي: يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية.. اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلّل من أذلّها وخلّد في نارك من**

ضرب جنبها حتى ألقت ولدها»[١].

٢ ـ أمالي الشيخ رحمه الله: المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبيد الله بن العباس قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته فقيل: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «**أبكي لذريتي وما تصنع بهم أشرار أمّتي من بعدي كأنّي بفاطمة وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمّتي**»[٢].

٣ ـ أمالي الصدوق رحمه الله ص١١٨: عن ابن الوليد عن أحمد بن إدريس ومحمد بن العطار، هما عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله، فقال: أبكي لما يصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟، قال: أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها**»[٣].

---

(١) راجع البحار: ج٨ الطبع الحجري ص٩ وط الإسلامية ج٢٨ ص٣٧ـ٣٨ وج١٧٢/٤٣ والعوالم ص٢١٦ و١٧ وبيت الأحزان ص٤٧ وفي المأساة ج٣٢٦/٢ عن الأمالي، والإرث للديلمي ص٢٩٥ والبحار ج٣٩/٣٨/٢٨ وج١٧٣/٤٣.

(٢) البحار: ج٨ الطبعة الحجرية ص١١/١٠ وط الإسلامية ج٤١/٢٨ وج٤٣١/٥٦ والعوالم ص١٨.

(٣) البحار ج٨ ط حجري ص١٢/١١ وط الإسلامية ج٥١/٢٨ وج١٤٩/٤٤ =

٤ ـ كامل الزيارات: عن محمد الحميري عن أبيه عن عليّ بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حمّاد والمصري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الأصم عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**لمّا أسري بالنبيّ ﷺ قيل له: إنّ الله مختبرك بثلاث .. وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل حريمها ومنزلها بغير إذن ثمّ يمسّها هوان وذلّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب .. وأوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ عليه السلام في قاتله فنفذ**»[1].

٥ ـ كشف الغمة: روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت فانكبّت عليه تبكي ففتح عينيه وأفاق ثمّ قال: «**يا بنيّة أنت المظلومة بعدي وأنت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرّك فقد سرّني ومن برّك فقد برّني**»[2].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أقول: الأحاديث توضّح المراد من كونها مظلومة ومستضعفة كما لا يخفى.

= وج٢٧/٢٠٩ عن المناقب نحوه. والمأساة عن الأمالي ص١١٨ والبحار ج٢٨/٥١ وج٤٤/١٤٩ وإثبات الهداة ج١/٢٨١ والعوالم ج١١/٣٩٧ وجلاء العيون ج١/١٨٩ والمناقب ج٢/٢٠٩ ووفاة الصديقة للمقرم ص٦٠.

(١) البحار: ط حجري ج٨/١٤ وط الإسلامية ج٢٨/٦٢ وكامل الزيارات ص٣٤٩ـ٣٦٧ وبيت الأحزان ص١٢٢ عن البحار ج٥٣/٢٣ وراجع المأساة ج١/٥٧ عن العوالم ج١١/٣٩٨ وجلاء العيون ج١/١٨٤ و١٨٦ أيضاً.

(٢) البحار ط حجري ج٨/١٧ وط الإسلامية ج٢٨/٧٦.

٦ ـ الكافي: عن الحسين بن محمد عن المعلّى عن أحمد بن محمد عن الحارث بن جعفر عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: «**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله المملي عليه وجبرائيل والملائكة المقرّبون شهود؟**

قال: فأطرق طويلاً ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرائيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرائيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيّك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً ـ فأمر صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً، وفاطمة فيما بين الستر والباب... وكان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر جبرائيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ وجلّ أن قال له: يا عليّ تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك.

فقال: نعم يا رسول الله، فقال أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعت جبرائيل يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا محمد عرّفه أنّه تنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرائيل عليه السلام حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطّلت السنن..

ثمّ دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ﷺ فقالوا مثل قوله ..»[1].

٧ ـ خصائص الأئمة ص٧٢ المطبوع أخيراً عن هارون بن موسى عن أحمد بن محمد بن عمّار العجلي الكوفي عن عيسى الضرير عن الكاظم عن أبيه ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ لعليّ ﷺ حين دفع الوصيّة إلى عليّ: يا عليّ أعدّ لهذا جواباً غداً بين يدي ذي العرش فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه على ما أنزل الله وعلى تبليغه من أمرتك بتبليغه .. فما أنت صانع يا عليّ ؟ قال: فقلت بأبي وأمي إنّي أرجو بكرامة الله تعالى ومنزلتك عنده ونعمته عليك أن يعينني ربّي عزّ وجلّ ويثبّتني فلا ألقاك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفرطاً ولا أمغر وجهك وقاؤه وجهي ووجوه آبائي وأمّهاتي .. ثمّ أغمي عليه ﷺ.. حدثني هارون بن موسى قال حدثني أحمد بن محمد بن عمّار قال: حدثني أبو موسى الضرير البجلي عن أبي الحسن ﷺ قال:

«سألت أبي فقلت له: ما كان بعد إفاقته ﷺ؟ قال: دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب المهاجرون والأنصار، قال عليّ ﷺ: فبينا أنا كذلك نودي يا عليّ فأقبلت حتى دخلت عليه فانكببت عليه فقال لي: يا أخي فهّمك الله وسدّدك ووفقك وأرشدك وغفر ذنبك ورفع ذكرك، ثمّ قال: يا أخي إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من

---

(١) الكافي ج١/٢٨١ وراجع البحار ج٢٢/٤٧٩ ـ ٤٨١ والوافي ج٢/٢٦٤، وقال: روى السيد عليّ بن طاووس هذا الجزء من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد وراجع ص٢٣ من الطرائف.

عرض الدنيا وهم عليه قادرون فلا يشغلك عنّي ما شغلهم.. يا أخي والذي بعثني بالحقّ لقد قدّمت إليهم بالوعيد ولقد أخبرت رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حقّك وألزمهم من طاعتك فكلّ أجاب إليك وسلّم الأمر إليك إنّي لأعرف خلاف قولهم.. وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم عليّ ..».

«إنّ النبيّ لمّا ثقل في مرضه دعا عليّا ﷺ فوضع رأسه وأغمي عليه وحضرت الصلاة فأذّن بها فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصلّ بالناس، فقال لها: أبوك أولى بها منّي، فقالت: صدقت ولكنّه رجل ليّن وأكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت، فقال لها: بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرّك متحرّك مع أنّ محمداً مغمى عليه ولا أراه يفيق منها والرجل مشغول به.. الحديث طويل نقلنا قليلاً ممّا يرتبط بالمقام..»[1].

أقول: هنا أحاديث كثيرة دالّة على أنّه ﷺ أخبر أهل بيته ﷺ لا سيّما عليّاً وفاطمة بما يجري عليهم من المخالفين وأخبر أصحابه بما سيأتي وأنّهم يرتدّون ولا يبقى منهم إلا قليل تعرّضنا لذكرهم في مكاتيب الرسول ﷺ.

٨ ـ وبالإسناد المتقدم عن عيسى الضرير عن الكاظم ﷺ قال: «قلت لأبي: فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله ﷺ؟ قال: فقال: ثمّ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، وقال لأم سلمة: كوني على الباب فلا يقربه أحد ففعلت، ثمّ قال: يا عليّ ادن منّي، فدنا فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً وأخذ بيد عليّ بيده الأخرى فلمّا أراد رسول الله ﷺ الكلام غلبته عبرته فلم يقدر على

---

(١) راجع البحار ج٢٢/٤٨٢ ـ ٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ نقلاً عن الطرائف.

الكلام فبكت فاطمة بكاءً شديداً وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله ﷺ.. فرفع رأسه ﷺ إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها وإنّك لفاعله (وإنّك لفاعل هذا) يا عليّ هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين هذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لكم فأعطاني ما سألته. يا علي انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرائيل عليه السلام واعلم يا عليّ أنّي راضٍ عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته، يا عليّ ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها (حليلها) وويل لمن شاقّها وبارزها، اللهم إنّي منهم بريء وهم منّي براء ثمّ سمّاهم رسول الله ﷺ وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام».

٩ ـ بالأسناد المتقدمة عنه عن أبيه عليه السلام فيها: «يا عليّ ما أنت صانع لو قد تأمّر القوم عليك بعدي وتقدّموا عليك وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثمّ لبّبت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه الذلّ، قال: فلمّا سمعت فاطمة ما قال رسول الله ﷺ صرخت وبكت فبكى رسول الله ﷺ لبكائها وقال: يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة هذا جبرائيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سرّ الله إسرافيل، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات والأرض لبكائك»[1].

---

(١) وراجع المأساة ج ٦٩/١ عن البحار ج ٣٩٤/٢٢.

قال الأحمدي: هذا ما نقل عن كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد، قال النجاشي رحمه الله برقم ٨٠٩: عيسى بن المستفاد أبو موسى البجلي الضرير روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ولم يكن بذلك، له كتاب الوصية ـ ذكر طريقه إليه ثمّ قال ـ وهذا الطريق مصري فيه اضطراب، وذكره الشيخ في الفهرست قائلاً عيسى بن المستفاد أبو موسى له كتاب رواه عبيد الله بن عبد الله الدهقان عنه، ظاهرهما أنّ لهما فيه وفي كتابه تأمّلاً، وقال العلامة المحقق المجلسي رحمه الله ـ بعد نقل الأحاديث في البحار ج٢٢/٤٧٦ وما بعدها عن الطرائف لابن طاووس وعن السيد رضي رحمه الله وعن الكافي ـ قال: «انتهى ما أخرجناه من كتاب الطرف ممّا أخرجه من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد وكتاب خصائص الأئمة للسيد الرّضي (رضي الله عنه) وأكثرها مروي في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضي وعيسى وكتابه مذكوران في كتب الرجال ولي إليه أسانيد جمّة وبعد اعتبار الكليني رحمه الله الكتاب واعتماد السيدين عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم مع أنّ ألفاظ الروايات ومضامينها شاهدة على صحتها.

١٠ ـ كتاب الطرائف للسيد عليّ بن طاووس نقلاً عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد في حديث: «.. **ألا إنّ فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي فمن هتكه فقد هتك حجاب الله قال عيسى: فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً وقطع بقية كلامه وقال: هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا أمّه** (صلوات الله عليها)»[1].

١١ ـ أمالي الشيخ: عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن

---

(١) البحار ج٢٢/٤٧٧ وراجع المأساة ج١/٦٧.

وهبان عن عليّ بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله ﷺ وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمراً فقدّمناه فأكل منه ثمّ قام النبيّ ﷺ إلى زاوية البيت وصلّى ركعات فلمّا كان آخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسأله أحد منا إجلالاً له فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره فقال له: يا أبت قد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بذلك ثمّ بكيت بكاء أغمّنا، فقال: يا بني أتاني جبرائيل آنفاً أنّكم قتلى ومصارعكم شتى**»[1].

١٢ ـ في أنساب البلاذري عن أمّ الفضل قالت: «**كنت جالسة عند النبيّ ﷺ وهو مريض فبكيت فقال: ما يبكيك ؟ قلت: أخشى عليك ولا أدري ما نلقى من الناس بعدك، فقال: أنتم المستضعفون**»[2].

وفي بيان الجاحظ: قالت صفية بنت عبد المطلب يوم السقيفة مخاطبة للنبيّ ﷺ:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فأشهدهم ولا تغب[3]

١٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل عن سلمان عن رسول الله ﷺ: «.. **ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فقال: يا**

---

(١) البحار: ج٢٨/٨١

(٢) راجع البحار ج٢٨/٤٠ رقم ٢ عن أمالي المفيد والشيخ.

(٣) راجع بهج الصباغة ج٥/١١ عن الجوهري والجاحظ وتاج العروس ولسان العرب في هنبثة.

أخي إنّك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدّة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك فإن وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعواناً فاصبر وكفّ يدك فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى، ومن اتّبعه بمنزلة العجل ومن تبعه..»[١].

١٤ ـ أخبر رسول الله ﷺ أصحابه بأنّهم يرتدّون بعده وقد جمعت في سالف الزمان مصادر هذا الحديث في مقال حول الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾،[٢] وقد جمع العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العامليّ (حفظه الله تعالى) مصادر هذا الحديث وأجاد وأفاد وأتى بما لا يزاد عليه في كتابه «دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام» ج٢/٢٥٦[٣].

هذا الحديث إخبار عن حادث آت هائل يشمل أكثر الصحابة بحيث لا يبقى منهم إلا القليل وليس ذلك إلا ما حدث بعد استشهاد رسول الله ﷺ من غصب الخلافة والهجوم على الدار ووقوع ما وقع من المصاعب والمصائب الذي عمّ الصحابة والصحابيات كما يأتي الإشارة إليه[٤].

١٥ ـ ما تقدّم من حديث الحديقة: روى أنس بن مالك قال: «**كنا مع رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب معنا فمررنا بحديقة ـ إلى أن قال ـ ثمّ إنّ رسول الله ﷺ وقف فوقفنا فوضع رأسه على رأس عليّ وبكى،**

---

(١) البحار ط حجري ج١٢/٨ وط الإسلامية ج٥٤/٢٨.

(٢) راجع مجلة الهادي العام ١٤٠١هـ العدد.. ص٢٧.

(٣) راجع أيضاً البحار ج١/٢٨ وما بعدها متناً وهامشاً.

(٤) ذكر في هامش البحار ج٢٨ عند نقله هذه الأحاديث شواهد على أنّ المراد من الارتداد هو الارتداد عن الولاية.

فقال عليّ: ما يبكيك يا رسول الله ﷺ؟

فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها حتى يفقدوني. ونقل هذا الحديث عن عليّ عليه السلام أيضاً نقله الأعلام من الفريقين»[1].

١٦ ـ عن أبي علقمة قال: قلت لسعد بن عبادة وقد مال الناس إلى بيعة أبي بكر: ألا تدخل فيما دخل فيه المسلمون ؟ قال: إليك عنّي فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا متّ تضلّ الأهواء ويرجع الناس على أعقابهم فالحقّ يومئذ مع عليّ وكتاب الله بيده ولا تبايع أحداً غيره**»[2].

هذا الحديث وما يأتي من القرائن يدلّ على أنّ المراد ارتدادهم عن

---

(١) راجع ابن أبي الحديد ج٤/١٠٧، وكنز العمال ج١٥/١٥٦، والبحار ط حجري ج٨ /١٢/١٥/٦٨٣ وط الإسلامية ج٢٨/٥٤ عن سليم و٦٦ عن تفسير الإمام و٧٥ عن كشف الغمة والطرائف (وفي هامشه عن مناقب الخوارزمي ص٣٧ ومقتل الحسين عليه السلام له ص٣٤ وكفاية الطالب للكنجي ص٢٧٢ وميزان الإعتدال ج٢/٣٣١) وص٧٨ عن الكافي (وفي هامشه عن الترمذي ومنتخب كنز العمال) وص١٢٩ عن ابن مردويه ومناقب المغازلي وج٢٦/٥٤/٥٥/٦٦ ونثر الدر للآبي ج١/٢٤١ وتاريخ دمشق ج٢ من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ص٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٥ (وفي هامشه ص٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٧ عن مصادر جمّة) والملاحم والفتن لابن طاووس ص١١٢ والمناقب للخوارزمي ص٢٦ والمقتل له ص٣٦ والغدير والمعارضون ص٣٦ وفرائد السمطين ج١/١٥٣ وكتاب سليم ص٢٢ وتاريخ بغداد ج١٢/٣٩٨ ونور الأبصار ص٧٩ ومجمع الزوائد ج٩/١٨٨ وغيرها وراجع هامش البحار ج٢٨/٦٦.

(٢) قاموس الرجال ج٤/٣٢٧.

ولاية أمير المؤمنين ﷺ ـ لا ما يتوهم من كون المراد الناكثين والقاسطين والمارقين بعد ـ ويعلم من هذا الحديث أنّ سعد بن عبادة الصحابي العظيم أيضاً فهم ما قلنا من ارتداد الصحابة ورجوعهم على أعقابهم.

ونظيره ما عن ابن أبي مليكة قال: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ قد شهدوا بدراً كلّهم يخاف النفاق على نفسه ولا يأمن المكر على دينه ما منهم من أحد يقول إنّه على إيمان جبرائيل وميكائيل (أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ج١٢/ ٣٠١ عن البحار وتراه في صحيح البخاري كتاب الإيمان الرقم ٣٦).

وهذا فاروقهم البدري اعترف بمثل ذلك كما روي عن أبي بردة بن أبي موسى قال: «**قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت لا ، قال: فإنّ أبي قال لأبيك: يا أبا موسى هل يسرّك أنّ إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كلّنا معه يرد لنا وأنّ كلّ عمل عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس، فقال أبوك لأبي: لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلّينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنا لنرجوا ذلك، قال أبي ولكني أنا ـ والذي نفس عمر بيده ـ لوددت أنّ ذلك يرد لنا وإن كل شيء عملنا بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس، فقلت: إنّ أباك كان خيراً من أبي**»[1].

وهذا أبيّ بن كعب سيّد المسلمين عندهم يهتف ويقول: «**أهل العقدة وربّ الكعبة (ثلاثاً) ألا أبعدهم هلكوا وأهلكوا أما إنّي لا آسى عليهم**

---

(١) رواه في المشكاة ص٤٥٨ وقال رواه البخاري وهكذا أخرجه ابن الأثير في الجامع ج٣٦٣/٩ عن البخاري وراجع صحيح البخاري باب مناقب الأنصار رقم ٤٥.

ولكنّي آسى على من يهلكون من المسلمين» وهل كان أهل العقدة إلا من عقد الخلافة لأبي بكر؟

ويقول في مقال آخر: **«فوالله ما زالت هذه الأمّة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعة لأقومنّ مقاماً أقتل فيه»** فمات يوم الخميس[1].

١٧ ـ وكان طلحة بن عبيد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون: **«صلّى رسول الله ﷺ على قتلى أحد وقال رسول الله ﷺ: أنا على هؤلاء شهيد فقال أبو بكر: يا رسول الله أليسوا إخواننا أسلموا كما أسلمنا وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال: بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً ولا يدرى ما تحدثون بعدي فبكى أبو بكر وقال: إنا لكائنون بعدك؟».**

١٨ ـ أنبأني الشيخ أبو طالب عليّ بن الجنب بن عبيد الله بن الخازن عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي عن أبي المؤيد ابن الموفق أنبأنا عليّ بن أحمد بن موسى الرقاق[2] قال أنبأنا

---

(١) راجع طبقات ابن سعد ترجمة أبيّ بن كعب وسنن النسائي كتاب الإمامة الرقم ٢٣ مسند أحمد ج١٤٠/٥ ومستدرك الحاكم ج٢٢٦/٢ وج٣٠٤/٣ وحلية الأولياء ج٢٥٢/١.

وراجع فيما نقلنا عن ابن أبي مليكة وما بعده هامش البحار ج٣٤/٣٣/٢٨.

(٢) راجع فرائد السمطين للحموييني الشافعي الباب السابع من السمط الثاني ص٣٥.

قال محقق الكتاب: الرجل (أي الرقاق) ليس من مشايخ أبي المؤيد الموفق بن أحمد بل هو من مشايخ ابن بابويه وقد حذف من الأصل الواسطة بين أبي المؤيد وهذا الرجل ولم يتيسر لنا تحقيق ذلك والظاهر أنّ الحديث ذكره =

محمد بن عبد الله الكوفي قال أنبأنا موسى بن عمران عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن عليّ بن حمزة عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى ثم قال: إليّ.. وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة منّي ونور عيني وهي ثمرة فؤادي.. لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصب حقها ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها**»[1].

١٩ ـ قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج١٠١/٤٤: وجدت بخط الشيخ محمد بن عليّ الجبعي نقلاً من خط الشهيد (رفع الله درجته) من مصباح الشيخ أبي منصور(طاب ثراه) قال: إنّه دخل النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً على

= الخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام ورواه أيضاً ابن بابويه في الحديث الثلاثي ـ من المجلس ٢٤ـ في أماليه ص١١٢ عن عليّ بن أحمد بن موسى الرقاق عن محمد بن أبي عبد الله.

أقول: رواه في «مأساة الزهراء عليها السلام» ج٢/٣٨ عن الفرائد وعن الأمالي للشيخ الصدوق ص٩٩ـ١٠١ وإثبات الهداية ص٢٨٠ ـ ٢٨١ وإرشاد القلوب ص٢٩٥ والبحار ج٢٨/٣٧ ـ ٣٩ وج٤٣/١٧٢/١٧٣ والعوالم ج١١/٣٩١/٣٩٢ وفي هامشه عن غاية المرام ص٤٨ وعن المختصر ص١٠٩ قال: وراجع جلاء العيون للمجلسي ج١/١٨٦/١٨٨ وبشارة المصطفى ص١٩٧/٢٠٠ والفضائل لابن شاذان ص٨/١١ تحقيق المحدث الأرموي ط جامعة طهران ج٢/١٨٦/١٨٨، أقول ذكرناه سابقاً عن البحار الهامش ج٢٨/٣٣/٣٤.

(١) فرائد السمطين ج٢/٣٤ ـ ٣٦.

فاطمة ﷺ فهيّأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الأكل هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ فلمّا أكلوا سجد رسول الله ﷺ وأطال سجوده ثمّ بكى ثمّ ضحك ثمّ جلس وكان أجرأهم في الكلام عليّ ﷺ فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك، فقال ﷺ: **«إنّي لمّا أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً فهبط جبرائيل يقول .. أمّا ابنتك فهي أوّل أهلك لحاقاً بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقّها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها..»**[1].

٢٠ ـ روى الكراجكي في كنز الفوائد ص٦٣ وج١٤٩/١ الطبعة الحجرية عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن الحسين عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ﷺ قال: **«قال جدّي رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقّها ويقتلها»**[2].

أقول: الظاهر أنّ الصحيح في سنده: الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن زياد يعني ابن أبي عمير وهذا السند كالصحيح المعتبر.

٢١ ـ روى سليم بن قيس عن عبد الله بن عباس في حديث طويل: **«..يا بني عبد المطلب إنّكم ستلقون من بعدي من ظلمة قريش وجهّال العرب وطغاتهم تعباً وبلاء وتظاهراً منهم عليكم واستذلالاً وتوثباً عليكم وحسداً لكم وبغياً عليكم فاصبروا حتى تلقوني.. ثمّ أقبل على عليّ ﷺ**

---

(١) وراجع نفس المهموم ص٦٣/٦٢ وراجع المأساة ج٣٩/١ عن البحار ج٤٤/٩٨.

(٢) راجع أيضاً البحار ج١٢٦/٨ والمأساة ج٥٨/١ عنه وعن روضات الجنات ج١٨٢/٦.

فقال: يا أخي إنّ قريشاً ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فإن وجدت أعواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكفّ يدك واحقن دمك، أما إنّ الشهادة من وراءك لعن الله قاتلك».

ثمّ أقبل على ابنته فقال: «**إنّك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك لعن الله قاتلك ولعن الله الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك**»[1].

٢٢ ـ روى سليم ج٢/٩١٥ عن ابن عباس قال: «**دخلت على عليّ عليه السلام بذي قار فأخرج إليّ صحيفة وقال لي: يا بن عباس هذه صحيفة أملاها عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّي بيدي فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها عليّ فقرأها فإذا فيها كلّ شيء كان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مقتل الحسين عليه السلام وكيف يقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه فبكى بكاء شديداً وأبكاني فكان ممّا قرأه عليّ كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن**»[2].

قال الأحمدي: هذا ما عثرت عليه وجمعته من المصادر في إزاحة الارتياب عن حديث الباب وكفى في ذلك لمن تأمّل وتدبّر وأنصف وترك العسف وإذا أردت المزيد من ذلك فعليك بقراءة كتاب مأساة الزهراء عليها السلام للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته.

---

(١) سليم بن قيس ج٢/٩٠٧ تحقيق الأنصاري وراجع المأساة ج١/٣٧/٣٨.

(٢) وراجع المأساة ج١/٤٣ والبحار ج٢٨/٧٣ عن الروضة والفضائل لابن شاذان ص١٤١.

الفصل السادس

كلام العلامة العسكري

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

هنا تحقيق للعلامة المتتبع العسكري (دام ظله) يمثل لنا الهجوم على بيت النبوّة نأتي به بلفظه وسياقه وإن طال الكلام لما فيه من الفوائد الكثيرة، قال (دام ظله):

التحصن بدار فاطمة:

قال عمر بن الخطاب: **«وإنّه كان من خبرنا حين توفى الله نبيّه أنّ علياً والزبير ومن معهما تخلّفوا عنا في بيت فاطمة»**[1].

وذكر المؤرخون في عداد من تخلّف عن بيعة أبي بكر وتحصّن بدار فاطمة مع عليّ والزبير كلاً من:

١ ـ العباس بن عبد المطلب.

٢ ـ عتبة بن أبي لهب.

---

(١) مسند أحمد ج١/٥٥ والطبري ج٢/٤٦٦ (وط أوروبا ج١/١٨٢٢) وابن الأثير ج٢/١٢٤ وابن كثير ج٥/٢٤٦ وصفوة الصفوة ج١/٩٧ وابن أبي الحديد ج١/١٢٣ وتاريخ السيوطي في مبايعة أبي بكر ص٤٥ وابن هشام ج٤/٣٨٨ وتيسير الوصول ج٢/٤١.

٣ ـ سلمان الفارسي.

٤ ـ أبو ذر الغفاري.

٥ ـ عمّار بن ياسر.

٦ ـ المقداد بن الأسود.

٧ ـ البراء بن عازب.

٨ ـ أبيّ بن كعب.

٩ ـ سعد بن أبي وقاص.

١٠ ـ طلحة بن عبيد الله، وجماعة من بني هاشم وجمع من المهاجرين والأنصار[١].

وقد تواتر حديث تخلّف عليّ ومن معه عن بيعة أبي بكر وتحصّنهم بدار فاطمة في كتب السير والتواريخ والصحاح والمسانيد والأدب والكلام والتراجم غير أنّهم لمّا كرهوا ما جرى بين المتحصنين والحزب الظافر لم يفصحوا ببيان حوادثها إلا ما ورد ذكره عفواً ومن ذلك ما رواه البلاذري وقال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى عليّ (رض) حين قعد عن بيعته وقال: «**ائتني به بأعنف العنف فلمّا أتاه جرى بينهما كلام فقال: احلب**

---

(١) صرّحت المصادر الآتية بالإضافة إلى المصادر المذكورة آنفاً أنّ هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن بيعة أبي بكر واجتمعوا في دار فاطمة ومن هذه المصادر ما ذكرت اسم بعضهم وأنّهم اجتمعوا ليبايعوا عليّاً: الرياض النضرة ج١٦٧/١ وتاريخ الخميس ج١٨٨/١ وابن عبد ربه ج٦٤/٣ وتاريخ أبي الفداء ج١٥٦/١ وابن الشحنة بهامش الكامل ١١٢ والجوهري حسب رواية ابن أبي الحديد ج١٣٠/١ـ١٣٤ والحلبية ج٣٩٤/٣ـ٣٩٧.

حلباً لك شطره والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤثرك غدا..»[١].

قال أبو بكر في مرض موته: **«أما إنّي لا آسى على شيء في الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أنّي لم أفعلهن ـ إلى قوله ـ فأمّا الثلاث التي فعلتها فوددت أنّي لم أكشف عن بيت فاطمة وتركته ولو أغلق على حرب»**[٢].

وفي اليعقوبي: **«ليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب»**[٣].

وقد عدّ المؤرخون في الرجال الذين دخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله كلاً من:

١ ـ عمر بن الخطاب.

٢ ـ خالد بن الوليد.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

---

(١) أنساب الأشراف ج١/٥٨٧.

(٢) الطبري ج٢/٦١٩ (وط أوروبا ج١/٢١٤٠) عند ذكر وفاة أبي بكر ومروج الذهب ج١/٤١٤ وابن عبد ربّه ج٣/٦٩ عند ذكره استخلاف أبي بكر لعمر والكنز ج٣/١٣٥ ومنتخب الكنز ج٢/١٧١ والإمامة والسياسة ج١/١٨ والكامل للمبرد حسب رواية ابن أبي الحديد ج١/١٣٠/١٣١ وقد ذكر أبو عبيدة في الأموال ص١٣١ قول أبي بكر هكذا: «أمّا الثلاث التي فعلتها فوددت أنّي لم أكن فعلت كذا وكذا ـ نحلة ذكرها ـ قال أبو عبيدة: لا أريد ذكرها. وأبو بكر الجوهري برواية النهج ج٩/١٣٠ ولسان الميزان ج٤/١٨٩ وراجع ترجمة أبي بكر عن ابن عساكر ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الذهبي ج١/٣٨٨.

(٣) المصدر ج٢/١١٥.

٣ ـ عبد الرحمن بن عوف.

٤ ـ ثابت بن قيس بن شماس.

٥ ـ زياد بن لبيد.

٦ ـ محمد بن مسلمة.

٧ ـ زيد بن ثابت.

٨ ـ سلمة بن سالم بن وقش.

٩ ـ سلمة بن أسلم.

١٠ ـ أسيد بن حضير[١].

وقد ذكروا في كيفية كشف بيت فاطمة وما جرى للمتحصّنين وهؤلاء الرجال أنّه: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر منهم: عليّ بن أبي طالب والزبير فدخلا بيت فاطمة ومعهما السلاح[٢] فبلغ أبا بكر وعمر أنّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا ليبايعوا علياً[٣] فبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيتهم فاطمة فقالت: «**يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه**

---

(١) ذكر العلامة العسكري في الذيل تراجم هؤلاء.

(٢) الرياض النضرة ج١/١٦٧ وأبو بكر الجوهري برواية ابن أبي الحديد ج١/١٣٢ وج٦/٢٩٣ وتاريخ الخميس ج١/١٨٨.

(٣) اليعقوبي ج٢/١٠٥.

الأمّة»[١].

وفي أنساب الأشراف: فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: **«يا بن الخطاب أتراك محرقاً عليّ بابي؟ قال: نعم»**[٢] وإلى هذا أشار عروة بن الزبير حين كان يعتذر عن أخيه عبد الله بن الزبير فيما جرى له مع بني هاشم وحصره إيّاهم في الشعب وجمعه الحطب لإحراقهم.. ليدخلوا في طاعته كما أرهب بنو هاشم وجمع الحطب لتحريقهم إذا هم أبوا البيعة في ما سلف يعني ما سلف لبني هاشم من قضية الحطب والنار عند امتناعهم عن بيعة أبي بكر وفي هذا يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم:

وقولة لعليّ قالها عمر ... أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقي عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها ... أمام فارس عدنان وحاميها

وقال اليعقوبي: **«فأتوا في جماعة حتى هجموا على الدار ـ إلى قوله ـ وكسر سيفه ـ أي سيف عليّ ـ ودخلوا الدار»**[٣].

وقال الطبري: **«أتى عمر بن الخطاب منزل عليّ وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط**

---

(١) ابن عبد ربّه ج٦٤/٣ وأبو الفداء ج١٥٦/١.

(٢) أنساب الأشراف ج٥٨٦/١ وراجع كنز العمال ج١٤٠/٣ والرياض النضرة ج١٦٧/١ وأبو بكر الجوهري برواية ابن أبي الحديد ج١٣٢/١ وج٦ في الصفحة الثانية منه وتاريخ الخميس ج١٧٨/١ وأبو بكر الجوهري برواية ابن أبي الحديد ج١٣٤/١.

(٣) اليعقوبي ج١٠٥/٢.

السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه[1] وعليّ يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله حتى انتهوا به إلى أبي بكر فقيل له بايع فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم ولا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون فقال عمر: إنّك لست متروكاً حتى تبايع، فقال له عليّ: احلب يا عمر حلباً لك شطره اشدد له اليوم أمره ليرده عليك غداً لا والله لا أقبل قولك ولا أتابعه.

فقال له أبو بكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك، فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن إنّك حدث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشد احتمالاً له واضطلاعاً به فسلّم له هذا الأمر وارض به فإنّك إن تعش ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر لخليق في فضلك وقرابتك وسابقتك، فقال عليّ: يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه لدين الله العالم بالسنّة المضطلع بأمر الرعية والله إنّه لفينا

---

(١) الطبري ج٢/٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٦ (وط أوروبا ج١/١٨١٨ و١٨٢٠و١٨٢٢) وقد أورد العقاد في «عبقرية عمر»: وص١٧٣ وذكر سيف الزبير المحب الطبري في الرياض النضرة ١٦٧ والخميس ج١/١٨٨ وابن أبي الحديد ج١/١٢٢ و١٣٣ و١٣٤ و٥٨ وج٦ في الصفحة الثانية.

فلا تتّبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعداً، فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا عليّ قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنّهم قد بايعوا، وانصرف عليّ إلى منزله ولم يبايع، وروى أبو بكر الجوهري أيضاً قال: ورأت فاطمة ما صنع بهما ـ أي بعليّ والزبير ـ فقامت على باب الحجرة وقالت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله»[١].

وفي رواية أخرى: «**وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهنهت من الناس**»[٢].

وقال اليعقوبي: «**فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ولأعجنّ إلى الله، فخرجوا وخرج من كان في الدار**»[٣].

وقال المسعودي: «**لمّا بويع أبو بكر في السقيفة وجدّدت له البيعة يوم الثلاثاء خرج عليّ فقال: أفسدت علينا أمورنا ولم تستشر ولم ترع لنا حقاً فقال أبو بكر: بلى خشيت الفتنة**»[٤].

وقال اليعقوبي: «**اجتمع جماعة إلى عليّ بن أبي طالب يدعونه إلى البيعة فقال: اغدوا عليّ محلقين الرؤوس فلم يغدُ عليه إلا ثلاثة نفر**»[٥].

ثمّ إنّ علياً حمل فاطمة على حمار وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار

---

(١) برواية ابن أبي الحديد ج١٣٤/١.

(٢) السقيفة لأبي بكر الجوهري برواية ابن أبي الحديد ج١٣٤/١.

(٣) تاريخ اليعقوبي ج١٠٥/٢.

(٤) مروج الذهب ج٤١٤/١ والإمامة والسياسة ج١٢/١ ـ ١٤ مع اختلاف.

(٥) تاريخ اليعقوبي ج١٠٥/٢ وفي شرح النهج ج٤/٢.

يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة الانتصار له فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو كان ابن عمّك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به، فقال عليّ: «**أفكنت أترك رسول الله ﷺ ميتاً في بيته لم أجهزه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطان؟ فقالت: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه**»[١].

ولقد أشار معاوية إلى هذا وإلى ما نقلناه عن اليعقوبي قبله في كتابه إلى عليّ: «**وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر الصديق فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامرأتك وأدللت إليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة ولعمري لو كنت محقاً لأجابوك ولكنّك ادّعيت باطلاً وقلت ما لا يعرف ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لمّا حرّكك وهيّجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم**»[٢].

وروى معمّر عن الزهري عن أمّ المؤمنين عائشة في حديثها عمّا جرى بين فاطمة وأبي بكر حول ميراث النبيّ ﷺ قالت: «**فهجرته فلم تكلّمه حتى توفيت وعاشت بعد النبيّ ﷺ ستة أشهر فلمّا توفيت دفنها زوجها ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها وكان لعليّ من الناس وجه حياة فاطمة**

---

(١) ابن أبي الحديد ج٦٧/٢ وصفين لنصر بن مزاحم ص١٨٢ والاحتجاج ج١٠٨/١٠٧/٩٨/١.

(٢) في تيسير الوصول ج٤٦/٢: قال لا والله ولا أحد من بني هاشم.

فلمّا توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليّ ومكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ ثمّ توفيت».

قال معمّر: **«فقال رجل للزهري: فلم يبايعه عليّ ستة أشهر ؟ قال: لا ولا أحد من بني هاشم حتى يبايعه عليّ فلمّا رأى عليّ انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر..»**[1].

وقال البلاذري: لمّا ارتدّت العرب مشى عثمان إلى عليّ فقال: **«يا بن عمّ إنّه لا يخرج أحد إلى قتال هذا العدو وأنت لم تبايع فلم يزل به حتى مشى إلى أبي بكر فبايعه فسرّ المسلمون وجدّ الناس في القتال وقطعت**

---

(١) قد أوردت هذا الحديث مختصراً من كلّ من الطبري ج٤٤٨/٢ (وط اوروبا ج١٨٢٥/١ وصحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ج٣٨/٣ وصحيح مسلم ج٧٢/١ وج١٥٣/٥ باب قول رسول الله «نحن لا نورث ما تركناه صدقة» وابن كثير ج٢٨٥/٥ـ٢٨٦ وابن عبد ربه ج٦٤/٣ وقد أورده ابن الأثير ج١٢٦/٢ مختصراً والكنجي في كفاية الطالب ص٢٢٥ـ ٢٢٦ وابن أبي الحديد ج١٢٢/١ والمسعودي ج٤١٤/٢ من مروج الذهب وفي التنبيه والأشراف له ص٢٥: «ولم يبايع عليّ حتى توفيت فاطمة» والصواعق ج١٢/١ وتاريخ الخميس ج١٩٣/١ وفي الإمامة والسياسة ج١٤/١ أنّ بيعة عليّ كانت بعد وفاة فاطمة وأنّها بقيت بعد أبيها ٧٥ يوماً وفي الاستيعاب: أنّ علياً لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة ج٢٤٤/٢ وأبو الفداء ج١٥٦/١ والبدء والتاريخ ج٦٦/٥ وأنساب الأشراف ج٥٨٦/١ وفي أسد الغابة ج٢٢٢/٣ ترجمة أبي بكر: «كانت بيعتهم بعد ستة أشهر على الأصح» وقال اليعقوبي ج١٠٥/٢: «لم يبايع عليّ إلا بعد ستة أشهر» وفي الغدير ج١٠٢/٣ عن الفضل لابن حزم ص٩٦ـ٩٧.

البعوث»[1].

ضرع عليّ إلى مصالحة أبي بكر بعد وفاة فاطمة وانصراف وجوه الناس عنه غير أنّه بقي يشكو ما جرى عليه بعد وفاة النبيّ حتى في أيام خلافته وذكر شكواه في خطبته المشهورة بالشقشقية التي سنوردها في آخر هذا الباب.

قال الأحمدي: أوردنا كلامه بطوله وسياقه لما فيه من الفوائد في تبيين حادثة السقيفة وارتداد الصحابة ووقوعهم في الفتنة أعاذنا الله منها بحق محمد وآله الطاهرين (صلوات الله تعالى عليه وعليهم) وبهذه الغاية نورد هنا كلام العلامة الأميني رحمه الله.

قال (رضوان الله تعالى عليه) في الغدير ج٧/٧٥ ـ ٨٦ وهو يمثّل لنا يوم السقيفة: «ونحن لا نحوم حول موضوع الخلافة وأنّها كيف تمّت؟ كيف صارت؟ كيف قامت؟ كيف دامت؟ وأنّ الآراء فيها هل كانت حرّة ووصايا المشرع الأعظم هل كانت متّبعة؟ أو كانت للأهواء والشهوات يوم ذاك حكومة جبارة هي تبطش وتقبض وهي ترفع وتخفض وهي ترتق وتفتق وهي تنقض وتبرم وهي تحلّ وتعقد.

لا يهمّنا البحث عن هذه كلّها بعد ما سمعت أذن الدنيا حديث مجتمع السقيفة مجتمع الثويلة وقرطت بنبأ تلك الصاخة الكبرى والتحارش العظيم بين المهاجرين والأنصار إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة.

ما عساني أن أقول؟ والتاريخ بين يدي الباحث يدرسه بأنّ كل رجل من سواد الناس يوم ذاك كان يرى الفوز والسلامة لنفسه في عدم التحزّب بأحد من تلكم الأحزاب المتكثرة وترك الاقتحام في تلك الثورات النائرة وكانت

---

(١) أنساب الأشراف ج١/٥٨٧.

الخواطر تهدده بالقتل مهما أبدى الشقاق أو التحيّز إلى فئة دون فئة بعد ما رأت عيناه فرند الصارم المسلول وسمعت أذنه نداء محزّ يتوعد بالقتل كلّ قائل بموت رسول الله ﷺ.

ويقول: لا أسمع رجلاً يقول مات رسول الله إلا ضربته بسيفي أو يقول: من قال إنّه مات علوت رأسه بسيفي[١] وإنّما ارتفع إلى السماء. يصيح:

من قال نفس المصطفى قبضت علوت هامته بالسيف أبريها[٢]

بعدما تشازرت الأمّة وتلاكمت وتكالمت وقام الشيخان يعرض كلّ منهما البيعة لصاحبه قبل أخذ الرأي عن أحد كأنّ الأمر دبّر بليل فيقول هذا لصاحبه ابسط يدك فلأبايعك ويقول الآخر بل أنت، وكلّ منهما يريد أن يفتح يد صاحبه يبايعه ومعهما أبو عبيدة بن الجراح حفّار القبور بالمدينة[٣] يدعو الناس إليهما[٤].

والوصي الأقدس والعترة الهادية وبنو هاشم ألهاهم النبيّ الأعظم وهو مسجّى بين أيديهم وقد أغلق دونه الباب أهله[٥] وخلّى أصحابه ﷺ بينه وبين أهله فولوا إجنانه[٦] ومكث ثلاثة أيام لا يدفن[٧] أو من يوم الإثنين إلى

---

(١) ذكر ﷺ مصادر قول عمر ذاك.

(٢) من أبيات القصيدة العمرية لحافظ إبراهيم.

(٣) راجع الغدير ج٥/٣١٤ في ط ١٣١٥هـ

(٤) تاريخ الطبري ج٣/١٩٩.

(٥) سيرة ابن هشام ج٤/٣٣٦ الرياض النضرة ج١/١٦٣.

(٦) طبقات ابن سعد ق٢/٧٦ والطبعة الأخرى ج٢/٣٠١.

(٧) ابن كثير ج٥/٢٧١ وتاريخ أبي الفداء ج١/١٥٢.

يوم الأربعاء أو ليلته[١] فدفنه أهله ولم يله إلا أقاربه[٢] دفنوه في الليل أو آخره[٣] ولم يعلم به القوم إلا بعد سماع صريف المساحي وهم في بيوتهم من جوف الليل[٤] ولم يشهد الشيخان دفنه ﷺ[٥].

بعدما رأى الرجل عمر بن الخطاب محتجراً يهرول بين يدي أبي بكر وقد نبر حتى أزبد شدقاه[٦] بعدما قرعت سمعه عقيرة صحابي بدري عظيم ـ الحباب بن المنذر ـ وقد انتضى سيفه على أبي بكر ويقول: والله لا يردّ علي أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف، أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، أنا أبو شبل في عرينة الأسد.. فأخذ ووطئ في بطنه ودسّ في فيه التراب[٧] بعدما شاهد ثالثاً يخالف البيعة لأبي بكر وينادي: أما والله أرميكم

---

(١) طبقات ابن سعد ط ليدن ج٢/٧٩/٥٨ وسيرة ابن هشام ج٤/٣٤٤/٣٤٣ ومسند أحمد ج٦/٢٧٤

(٢) طبقات ابن سعد ص٨٢٤ ط ليدن ق٢/٧٨.

(٣) سنن ابن ماجة ج١/٤٩٩ ومسند أحمد ج٦/٢٧٤.

(٤) طبقات ابن سعد ص٨٢٤ ط ليدن ق٢/٢٧٤ وسيرة ابن هشام ج٤/٣٤٤ وابن كثير ج٥/٢٧٠.

(٥) ابن أبي شيبة كما في كنز العمال ج٣/١٤٠.

(٦) طبقات ابن سعد ص٧٨٧ ط ليدن ق٢/٥٣ وشرح ابن أبي الحديد ج١/١٣٣.

(٧) صحيح البخاري ج١٠/٤٥ ومسند أحمد ج١/٥٦ والبيان والتبيين ج٣/١٨١ وابن هشام ج٤/٣٣٩ والعقد الفريد ج٢/٢٤٨ والإمامة والسياسة ج١/٩ وتاريخ الطبري ج٣/٢٠٩/٢١٠ وابن الأثير ج٢/١٣٦/١٣٧ والرياض النضرة ج١/١٦٢ وابن كثير ج٥/٢٤٦ وج٧/١٤٣ والصفوة ج١/٩٧ وتيسير الوصول ج٢/٤٥ وابن أبي الحديد ج١/١٢٨ وج٢/١٦٤ والحلبية ج٣/٣٨٧.

بكل سهم في كنانتي من نبل وأخضب منكم سناني ورمحي..[١]، بعدما رأى رابعاً يتذمر على البيعة ويشبّ نار الحرب بقوله إنّي لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم[٢]، بعد ما نظر إلى مثل سعد بن عبادة أمير الخزرج وقد وقع في ورطة الهون ينزى عليه وينادى عليه بغضب: اقتلوا سعداً قتله الله إنّه منافق أو صاحب فتنة وقد قام الرجل على رأسه ويقول: لقد هممت أن أطئك حتى تندر عضوك أو تندر عيونك[٣]، بعدما شاهد قيس بن سعد قد أخذ بلحية عمر قائلاً: والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة أو لو خفضت منه شعرة ما رجعت وفي فيك جارحة[٤]، بعدما عاين الزبير وقد اخترط سيفه ويقول: لا أغمده حتى يُبايع عليّ فيقول عمر عليكم الكلب فيؤخذ سيفه من يده ويضرب به الحجر ويكسر[٥]، بعدما بصر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدافع في صدره أو نظر إلى الحباب بن المنذر وهو يحطّم أنفه وتضرب يده أو إلى اللائذين بدار النبوّة مأمن الأمّة وبيت شرفها بيت فاطمة وعليّ عليهما السلام وقد لحقهم الإرهاب والوعيد[٦]، وبعث إليهم أبو بكر

---

(١) الإمامة والسياسة ج١/١١ والطبري ج٣/٢١٠ وابن الأثير ج٢/١٣٧ وابن أبي الحديد ج١/١٢٨ والحلبية ج٣/٣٨٧.

(٢) راجع الغدير ج٣/٢٥٣.

(٣) مسند أحمد ج١/٥٦ العقد الفريد ج٢/٢٤٩ الطبري ج٣/٢١٠ ابن هشام ج٤/٣٣٩ الرياض النضرة ج١/١٦٢/١٦٤ والحلبية ج٣/٣٨٧.

(٤) تاريخ الطبري ج٣/٢١٠ السيرة الحلبية ج٣/٣٨٧.

(٥) الإمامة والسياسة ج١/١١ تاريخ الطبري ج٣/١٩٩ الرياض النضرة ج١/١٦٧ شرح ابن أبي الحديد ج١/٥٨/١٣٢ وج٢/١٩.

(٦) تاريخ الطبري ج٣/٢١٠ شرح ابن أبي الحديد ج١/٥٨.

عمر بن الخطاب وقال لهم: إن أبوا فقاتلهم فأقبل عمر بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت: «**يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة**»(١).

بعدما رأى هجوم رجال الحزب السياسي على دار أهل الوحي وكشف بيت فاطمة(٢) وقد علت عقيرة قائدهم بعدما دعا بالحطب: والله لتحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقنها على من فيها فيقال للرجل: إنّ فيها فاطمة فيقول: «**وإن**»(٣).

بعد قول ابن شحنة: إنّ عمر جاء إلى بيت عليّ ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمّة(٤). بعدما سمع أنّة وحنّة من حزينة كئيبة ـ بضعة المصطفى ـ وقد خرجت من خدرها وهي تبكي وتنادي بأعلى صوتها: «**يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة**»(٥).

بعدما رآها وهي تصرخ وتولول ومعها نسوة من الهاشميات تنادي: «**يا**

---

(١) العقد الفريد ج٢/٢٥٠ تاريخ أبي الفداء ج١/١٥٦ أعلام النساء ج٣/١٢٧.

(٢) الأموال لأبي عبيد ص١٣١ الإمامة والسياسة ج١/١٨ تاريخ الطبري ج٤/٥٢ مروج الذهب ج١/٤١٤ العقد الفريد ج٢/٢٥٤ تاريخ اليعقوبي ج٢/١٠٥.

(٣) تاريخ الطبري ج٣/١٩٨ والإمامة والسياسة ج١/١٣ شرح ابن أبي الحديد ج١/١٣٤ وج٢/١٩ أعلام النساء ج٣/١٢٠٥.

(٤) تاريخ ابن شحنة هامش الكامل ج٧/١٦٤.

(٥) الإمامة والسياسة ج١/١٣، أعلام النساء ج٣/١٢٠٦، الإمام عليّ لعبد المقصود ج١/٢٢٥.

أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله»[١].

بعدما شاهد هيكل القداسة والعظمة أمير المؤمنين يقاد إلى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش[٢] ويدفع ويساق سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون ويقال له بايع فيقول: إن أنا لم أفعل فمه فيقال: إذن والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فيقول: «**إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله**»[٣].

بعدما رأى صنو المصطفى عليّاً لاذ بقبر رسول الله ﷺ وهو يصيح ويبكي ويقول: «**يابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني**»[٤].

بعد رفع الأنصار عقيرتهم في ذلك اليوم العصبصب بقولهم: «**لا نبايع إلا عليّاً وبعد صياح بدريّهم منّا أمير ومنكم أمير وقول عمر له إذا كان ذلك فمت إن استطعت**»[٥]. بعد نداء أبي عبيدة الجراح لعليّ ﷺ يوم سبق إلى

---

(١) شرح ابن أبي الحديد ج١٣٤/١ وج١٩/٢.

(٢) العقد الفريد ج٢٨٥/٢ ، صبح الأعشى ج٢٢٨/١، شرح ابن أبي الحديد ج٤٠٧/٣.

(٣) الإمامة والسياسة ج١٣/١، شرح ابن أبي الحديد ج١٩/٨/٢ أعلام النساء ج١٢٠٦/٣.

(٤) الإمامة والسياسة ج١٤/١.

(٥) صحيح البخاري في مناقب أبي بكر وفي باب رجم الحبلى ج٤٥/١، طبقات ابن سعد ج٥٥/٢ وج١٢٩/٣، والبيان والتبيين ج١٨١/٣، ابن هشام ج٣٣٩/٤، التمهيد للباقلاني ص١٩٧، تاريخ الطبري ج٢٠٦/٣ و٢٠٩، ومستدرك الحاكم ج٦٧/٣، والرياض النضرة ج١٦٤/١٦٣/١٦٢/١ وتاريخ ابن كثير ج١٤٦/٥ وتيسير الوصول ج٤٥/٤١/٢.

البيعة: «**يا أبا الحسن إنّك حديث السن..**»[١].

بعد قول أبي بكر للأنصار: «**نحن الأمراء وأنتم الوزراء..**»[٢].

بعد قول أم مسطح بن أثاثة واقفة عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وهي تنادي: «**يا رسول الله:**

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فأشهدهم ولا تغب[٣]

إلى آخر كلامه (قده).

ثمّ انظر إلى ما ذكره الأستاذ الفذ عبد الفتاح عبد المقصود في كتابه (الإمام عليّ بن أبي طالب) ص٢٢٥ فإنّه زبدة المختصر **فقال:**

واجتمعت جموعهم ـ آونة في الخفاء وأخرى على ملأ ـ يدعون إلى ابن أبي طالب لأنّهم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس ثمّ تألبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليردّوا عليه تراثه المسلوب فإذا المسلمون أمام هذا الحدث خالف أو نصير وإذا بالمدينة حزبان وإذا بالوحدة المرجوّة شقّان أوشكا على انفصال ثمّ لا يعرف ما سوف تؤول إليه بعد هذا

---

(١) الإمامة والسياسة ج١٣/١ وابن أبي الحديد ج٥/٢.

(٢) صحيح البخاري في مناقب أبي بكر، البيان والتبيين ج١٨١/١، عيون الأخبار لابن قتيبة ج٢٣٤/٢، طبقات ابن سعد ج٥٥/٢ وج١٢٩/٣، العقد الفريد ج١٥٨/٢، تيسير الوصول: ج٤٥٢/٢ السيرة الحلبية ج٣٨٦/٣، النهاية لابن الأثير ج١٣/١، تاج العروس ج٢٠٥/٨.

(٣) طبقات ابن سعد ج٢ ص٣٣٢ ط دار صادر، شرح ابن أبي الحديد ج١٧/٢ وج١٣٢/١ وقد يعزى البيتان مع أبيات أخرى إلى الصديقة فاطمة عليها السلام.

الحال ـ فهلا كان عليّ ـ كابن عبادة ـ حريًا في نظر ابن الخطاب بالقتل حتى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام..

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام وبه تحدث الناس ولهجت الألسن كاشفة عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطاب ولكنّهم جميعاً ساروا وراء الخيال ولهم سند ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات، ولعلّ فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الاستقراء فرأى بعين الخيال قبل رأي العيون ثبات عليّ أمام وعيد عمر لو تقدّم هذا منه بطلب رضاه وإقراره لأبي بكر بحقّه في الخلافة ولعلّه تمادى قليلاً في تصوّر نتائج هذا الموقف وتخيّل عقباه فعاد بنتيجة لازمة لا معدى عنها هي خروج عمر عن الجادّة وأخذه هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدة.

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطاب ذلك النهار وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول الله ـ إن طوعاً وإن كرهاً ـ على إقرار ما أباه حتى الآن وتحدّث أناس بأن السيف سيكون وحده متن الطاعة.. وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقى السيف.. ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى الرضا والإقرار.. وهل على ألسنة الناس عقال يمنعها أن تروي قصة حطب أمر به ابن الخطاب فأحاط بدار فاطمة وفيها عليّ وصحبه ليكون عدّة الإقناع أو عدّة الإيقاع..؟

على أنّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد أسرع إلى ذهاب. ومعها دفعة ابن الخطاب.. أقبل الرجل محنقاً مندلع الثورة على دار عليّ وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها أو أوشكوا على اقتحام فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن،

على قسماته خطوط الآلام وفي عينيه لمعات دمع وفوق جبينه غضب فائر وحنق ثائر.

وتوقف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً وتوقف خلفه ـ أمام الباب ـ صحبه الذين جاء بهم إذ رأوا حيالهم صورة رسول الله تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء غضوا الأبصار من خزي أو من استحياء ثمّ ولّت عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرك كالخيال وئيداً وئيداً بخطوات المحزونة الثكلى فتقترب من ناحية قبر أبيها وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات تهتف بمحمد الثاوي بقربها تناديه باكية مريرة البكاء:

«يا أبت يا رسول الله.. يا أبت يا رسول الله..».

فكأنّما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي من رهبة النداء، وراحت الزهراء وهي تستقبل المثوى تستنجد بهذا الغائب الحاضر:

«يا أبت يا رسول الله .. ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟».

فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدعها الحزن وعيوناً جرت دمعاً ورجالاً ودّوا لو استطاعوا أن يشقّوا مواطئ أقدامهم ليذهبوا في طوايا الثرى مغيبين»[1].

---

(١) راجع الغدير ج٣/١٠٣/١٠٤.

الفصل السابع

الإحتجاجات المذهبيّة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فصل فيما ذكره العلامة المحقق المفضال السيد جعفر مرتضى دام بقاؤه في كتابه القيّم «مأساة الزهراء عليها السلام» من احتجاجات العلماء الأعلام في هذا الموضوع ونحن نأتي منها ما يقتضي المقام ملخصاً:

قال: ثمّ إنّ قضية التعدي على الزهراء عليها السلام بالضرب ومهاجمة بيتها ومحاولة إحراقه ومباشرة ذلك بالفعل بل وإسقاط جنينها وغير ذلك من أمور ـ كلّ ذلك ـ قد دخل في مجالات الاحتجاجات ونحن نذكر عيّنات من احتجاجات المتكلّمين وغيرهم من أعيان الطائفة على خصومهم عبر العصور المتلاحقة ليظهر أنّ هذه المفردات لم يخترعها قرّاء العزاء لاستنزاف دموع الناس بالكلمة الصادقة والكاذبة على حدّ تعبير البعض ونترك أمر تقصّي ذلك إلى من يشاء.

١ ـ قال «**القاضي عبد الجبار**» المتوفى سنة ٤١٥ هـ . ق وهو من أعاظم المعتزلة رداً على الشيعة: «**ومن جملة ما ذكروه من الطعن ادّعاؤهم (أي الشيعة) أنّ فاطمة عليها السلام لغضبها على أبي بكر وعمر أوصت أن لا**

يصليا عليها وأن تدفن سراً منهما فدفنت ليلاً[١] وادّعوا برواية رووها عن جعفر بن محمد وغيره أنّ عمر ضرب فاطمة بالسوط[٢]..

وأمّا ما ذكروه من حديث عمر في باب الإحراق فلو صحّ لم يكن طعنا على عمر لأنّ له أن يهدد من امتنع عن المبايعة[٣]».

٢ ـ قال «السيد المرتضى» رضوان الله عليه في جوابه: «قد بيّنا أنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة.. والذي اعتذر به من حديث الإحراق إذا صحّ طريف وأيّ عذر لمن أراد أن يحرق على أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما».

وقال رداً على إنكاره ضرب فاطمة عليها السلام والهجوم على دارها: «فإنّك لم تستند في إنكارك على حجّة أو شبهة.. فلا فرق بين أن يهدّد بالإحراق للعلّة التي ذكرها وبين ضرب فاطمة عليها السلام لهذه العلّة»[٤].

٣ ـ قال «الشيخ الأعظم الطوسي» المتوفى ٤٦٠ هـ. ق في جوابه: «ممّا أنكر عليهم ضربهم فاطمة عليها السلام وقد روي: أنّهم ضربوها بالسياط والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أنّها ضربت على بطنها حتى أسقطت فسمّي السقط محسنا والرواية بذلك مشهورة عندهم وما أرادوا من إحراق البيت عليها حين التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته وليس لأحد

---

(١) أخرجنا مصادر ذلك سابقاً.

(٢) المغني للقاضي ج ٢٠ ق ٣٢٥/١ وراجع الشافي للسيد المرتضى ج ١١٠/٤ وشرح النهج ج ٢٧١/١٦.

(٣) المغني ج ٢ ق ٣٣١/١ والشافي ج ١١٢/٤ و ١١٩.

(٤) راجع الشافي ج ١١٩/٤ و ١٢٠ وص ١١٣/١١٠.

أن ينكر الرواية بذلك لأنّا قد بيّنا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك..».

٤ ـ وقال الفقيه الكبير والمتكلّم النحرير «الشيخ أبو الصلاح الحلبي» المتوفى ٤٧٤ هـ. ق : «وقصدهم عليّاً بالأذى لتخلّفه عنهم والإغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد وإحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه والإتيان به ملبّباً واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساءه وحامّته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج من بيوتهم وتجريد السيوف من حوله وتوعّده بالقتل إن امتنع من بيعتهم»[1].

٥ ـ قال «عبد الجليل القزويني» المتوفى في حدود ٥٦٠ هـ. ق في كتاب النقض ص٢٩٨: «يقولون (يعني الشيعة) إنّ عمر ضرب على بطن فاطمة وقتل جنيناً في بطنها كان الرسول سمّاه محسناً .. إنّ هذا الخبر صحيح وقد نقله الشيعة وأهل السنّة في كتبهم .. يقولون: إنّ عمر وعثمان منعا فاطمة الزهراء من البكاء على أبيها .. وإنّ عمر مزّق صحيفة فاطمة حول فدك وضربها على بطنها ثمّ منعوها من البكاء على أبيها».

٦ ـ قال «يحيى بن محمد العلوي» (كما قال ابن أبي الحديد في الشرح ج ٢٠/١٦/١٧): «فإن قلتم إنّ بيت فاطمة إنّما دخل وسترها إنّما كشف حفظاً لنظام الإسلام وكي لا ينتشر الأمر ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربق الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر عائشة إنّما كشف وهودجها إنّما هتك لأنّها نشرت حبل الطاعة وشقّت عصا المسلمين وأراقت دماء المسلمين .. فكيف صار هتك عائشة من الكبائر

---

(١) تقريب المعارف ص٢٣٣ وقد تقدّم كلامه في قتل المحسن.

التي يجب معها التخليد في النار والبراءة من فاعله من أوكد عرى الإيمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها وتهدّدها بالتحريق من أوكد عرى الإيمان وأثبت دعائم الإسلام ومما أعزّ الله به المسلمين وأطفأ نار الفتنة..» إلى آخر ما قال والغرض بيان تسلّم الأمر عند العلوي والقياس مردود كما تكلّم عليه العلوي.

٧ ـ قال **«السيد العابد الزاهد ابن طاووس»** في طرائفه: **«ومن طرائف الأحاديث المذكورة ما ذكره الطبري والواقدي وصاحب الغرر المقدّم ذكره من القصد إلى بيت فاطمة وعليّ والحسن والحسين ﷺ بالإحراق. أين هذه الأفعال المنكرة من تلك الوصايا المتكررة من نبيّهم محمد ﷺ؟..**

ومن أطرف الطرائف قصدهم لإحراق عليّ والعباس بالنار في قوله: فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما وقد كان في البيت فاطمة ﷺ .. أما ينظر أهل العقول الصحيحة من المسلمين أنّ محمداً ﷺ كان أفضل الخلائق عندهم ونبوّته أهمّ النبوّات ومبايعته أوجب المبايعات ومع هذا فإنّه بعث إلى قوم يعبدون الأصنام والأحجار وغيرهم من أصناف الملحدين والكفّار وما سمعناه أنّه استحلّ ولا استجاز ولا رضي أن يأمر بإحراق من تأخر عن نبوّته وبيعته فكيف بلغت العداوة لأهل بيته والحسد لهم والإهمال لوصيته بهم إلى أن يواجهوا ويتهددوا أن يحرقوا بالنار»..

٨ ـ **«نصير الدين الطوسي»** المتوفى ٦٧٢ هـ. ق.

٩ ـ **«العلامة الحليّ»** المتوفى ٧٢٦ هـ. ق.

١٠ ـ **«شمس الدين الإسفرائيني»** المتوفى ٨٢٦ هـ. ق.

١١ ـ **«القوشجي»** المتوفى ٨٧٩ هـ. ق. قال الإمام المحقق نصير الدين الطوسي محمد بن محمد بن الحسن ﷺ في شرح تجريد الاعتقاد المطبوع

ضمن كشف المراد ص٤٠٢: «**وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لمّا امتنع عن البيعة فأضرم فيه النار وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم**»[١].

وزاد العلامة الحلّي قوله: «**وأخرجوا عليّاً عليه السلام كرهاً وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه وأخرجوا من الدار من أخرجوا وضربت فاطمة وألقت جنيناً اسمه المحسن**»[٢].

وقال أيضاً وهو يعدّد المؤاخذات على الخليفة الثاني: «.. **قصد بيت النبوّة بالإحراق**»[٣].

ونلاحظ أنّ شمس الدين الإسفرائيني في كتابه «تسديد العقائد في شرح تجريد القواعد» ويعرف بالشرح القديم والقوشجي في شرحه للتجريد لم ينكرا كلام المحقق الطوسي ولا شكّكا في صحة الرواية كما هو دأبهما في الموارد الأخرى[٤]، مع أنّ القوشجي مشهود له بالتعصّب حتى وصفه بعض كبار علماء الإماميّة بالمتعصّب العنود اللدود[٥].

١٢ ـ قال «**الفاضل المقداد السيوري**» الفقيه المتكلم المحقق في اللوامع الإلهيّة في المباحث الكلامية ص٣٠٢: «**إنّ عليّاً عليه السلام وجماعة لمّا امتنعوا عن البيعة والتجأوا إلى بيت فاطمة عليها السلام منكرين بيعته بعث إليها**

---

(١) شرح تجريد الاعتقاد ص٤٠

٢ ونهج الحق ص٢٧١ و٢٧٢.

(٢) كشف المراد ص٤٠٢ و٤٠٣.

(٣) نهج الحق ص٢٧٥ و٢٧٦.

(٤) شرح التجريد للقوشجي ص٤٨٢/٤٨٣ طـ حجرية.

(٥) الرسائل الاعتقادية للخواجوئي ص٤٠٩.

عمر حتى ضربها على بطنها وأسقطت سقطاً اسمه محسن وأضرم النار ليحرق عليهم البيت وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم فأخرجوا عليّاً قهراً بحمائل سيفه يقاد»، لا يقال: «هذا الخبر يختصّ الشيعة بروايته فيجوز أن يكون موضوعاً للتشنيع لأنا نقول: ورد أيضاً من طريق الخصم رواه البلاذري وابن عبد البر وغيرهما ويؤيده قوله عند موته: «ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه».

١٣ ـ قال «**العلامة الفقيه البياضي العاملي الشيخ زين الدين**» المتوفى ٨٧٧ هـ. ق. في «الصراط المستقيم» ج١٢/٣ : «**ومنها ما رواه البلاذري واشتهر في الشيعة: أنّه حصر فاطمة في الباب حتى أسقطت محسناً مع علم كلّ أحد بقول أبيها لها فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني.. وقال: طلب عمر إحراق بيت أمير المؤمنين ﷺ لمّا امتنع هو وجماعة من البيعة ذكره الواقدي في روايته والطبري في تاريخه ونحوه ذكر ابن عبد ربّه**»[1].

١٤ ـ قال الفقيه المتكلم «**محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي**» في مناظرته مع الفاضل الهروي والتي جرت سنة ٨٧٨ هـ. ق. وهي مناظرة مشهورة بين الطائفة[2]: «**وأراد إحراق بيت فاطمة لمّا امتنع عليّ وبعض بني هاشم من البيعة وضغطها بالباب حتى أجهضت جنيناً وضربها قنفذ بالسيف عن أمره حتى إنّها ماتت وألم السياط وأثرها بجنبها وغير ذلك من الأشياء المنكرة فقال: إنّ ذلك من رواياتكم وطرقكم فلا يقوم بها حجّة على غيركم فقلت: .. وأمّا حديث الإحراق والضرب وإجهاض**

---

(١) راجع ج٣٠١/٢.

(٢) راجع الذريعة ج٢٨٦/٢٨٥/٢٢ وروضات الجنات ج٢٧/٧ ولؤلؤة البحرين ١٦٦.

الجنين فبعضه مرويّ عنكم وهو العزم على الإحراق رواه الطبري والواقدي وابن قتيبة»[١].

١٥ ـ وقال «المحقق الكركي» المتوفى ٩٤٠ هـ. ق: «والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت وجمع الحطب عند الباب وإسقاط فاطمة محسناً ولداً ذكراً ـ كما رواه أصحابنا ـ إغراء للباقين بالظلم والانتقام منهم..»[٢].

وقال: فضلاً عن إلزامهم له ﷺ بها والتشديد عليه بتحريق البيت وجمع الحطب عند الباب كما رواه المحدثون والمؤرخون مثل الواقدي وغيره[٣].

وقال أيضاً: إنّه قد روى نقلة الأخبار ومدوّنو التواريخ، ومن تصفّح كتب السير علم صحة ذلك: أنّ عمر لمّا بايع صاحبه وتخلّف عليّ ﷺ عن البيعة جاء إلى بيت فاطمة ﷺ لطلب عليّ إلى البيعة وتكلّم بكلمات غليظة وأمر بالحطب ليحرق البيت على من فيه وقد كان فيه أمير المؤمنين ﷺ وزوجته وأبناؤه..»[٤].

١٦ ـ وقال العالم الخبير ابن مخدوم عربشاهي المتوفى ٩٧٦ هـ. ق في شرحه للباب الحادي عشر: «وأيضاً بعث إلى بيت أمير المؤمنين ﷺ لمّا

---

(١) مناظرة الغروي والهروي ص٤٧ ط سنة ١٣٩٧.

(٢) نفحات اللاهوت ص١٣٠.

(٣) المصدر السابق ص٦٥.

(٤) المصدر السابق ص٧٨.

امتنع عن البيعة فأضرم فيه النار وفيه سيدة نساء العالمين»[١].

١٧ ـ وقال «**الشهيد القاضي التستري**» المتوفى ١٠١٩ هـ. ق بعد أن ذكر بعض النصوص الدالّة على سقوط الجنين وإرادة إحراق بيت الزهراء وغير ذلك قال: «**وما ظنّك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين وتكسر سيوفهم وتشهر فيه السيوف على رؤوس المسلمين ويقصد إحراق بيوت ساداتهم**»[٢].

١٨ ـ وقال المحقق الجليل «**الشيخ عبد النبيّ بن سعد الجزائري**» المتوفى ١٠٢١ هـ. ق وهو من أجلاء علماء عصره: «**ومنها: أنّه بعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لمّا امتنع عن البيعة وأمر أن تضرم فيه النار وكشفوه وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم وأخرجوا عليّاً وضربوا فاطمة عليها السلام فألقت جنينها ..**»[٣].

١٩ ـ وقال المحدث الجليل والفقيه المتكلّم «**الحرّ العاملي**» المتوفى ١١٠٤ هـ. ق[٤]:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«**ومنها: أنّه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين لمّا امتنع هو وجماعة عن البيعة، ذكره الواقدي في روايته والطبري في تاريخه ونحوه ذكر ابن عبد ربّه وهو من أعيانهم وكذا مصنّف كتاب أنفاس الجواهر**».

٢٠ ـ قال «**العلامة المجلسي الشيخ محمد باقر**» المتوفى ١١١١ هـ. ق:

---

(١) مفتاح الباب ص١٩٩.

(٢) إحقاق الحق ج٢/٣٧٦.

(٣) الإمامة ص٨١ (مخطوط).

(٤) راجع إثبات الهداة ج٢/٣٦٨.

«الطعن السابع: أنّه همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام وكان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان وهدّدهم وآذاهم»[1].

٢١ ـ قال **«الشريف أبو الحسن الفتوني»** المتوفى ١١٣٨ هـ. ق وهو من أعاظم علماء عصره في ضياء العالمين (مخطوط) ج٢ ق٣/٦٠/٦٤: **«فالآن نشرع في بيان نبذ ممّا جرى عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من التعدي والتفريط بحيث أجهرت بالشكوى وأظهرت الوجد والغضب على المعتدين عليها حتى إنّها أوصت بمنعهم عن حضور جنازتها.. ثمّ يستمرّ في الاستدلال.. ثمّ يذكر رواية عن بكاء النبيّ صلى الله عليه وآله حين حضرته الوفاة فسئل عن ذلك فقال: «أبكي لذريتي وما يصنع بهم شرار أمّتي وكأنّي بفاطمة وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمّتي»**، ثمّ يقول: وهذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله إشارة إلى ما سيأتي في المقالة الرابعة من المقصد الثاني مفصلاً صريحاً من بيان هجوم عمر وجماعة معه.. ولا بأس إن ذكرنا مجملاً من ذلك ههنا.

نقل جماعة سيأتي في الموضع المذكور ذكر أساميهم والكتب التي نقلوا فيها منهم الطبري والجوهري والقتيبي والسيوطي وابن عبد ربّه والواقدي وغيرهم خلق كثير: أنّ عمر بن الخطاب وجماعة معه منهم خالد بن الوليد أتوا بأمر أبي بكر إلى بيت فاطمة وفيه عليّ والزبير وغيرهما فدقّوا الباب وناداهم فأبوا أن يخرجوا فلمّا سمعت فاطمة أصواتهم نادت بأعلى صوتها باكية: **«يا أبتاه يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة»**.

---

(١) راجع البحار ج٣١ ص٥٩ وج٢٨/٤٠٨/٤٠٩.

وفي رواية القتيبي وجمع غيره:

«إنّهم لمّا أبوا أن يخرجوا دعا عمر بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليكم على ما فيها فقيل له إنّ فاطمة فيه فقال: وإن..».

وفي رواية ابن عبد ربه: **«إنّ فاطمة قالت له: (أجئتنا لتحرق دارنا؟) قال: نعم».**

وفي رواية زيد بن أسلم: **«إنّها قالت: تحرق على ولدي؟ قال: إي والله أو ليخرجن وليبايعن. ثمّ إنّ القوم الذين كانوا مع عمر لمّا سمعوا صوتها وبكاءها انصرف أكثرهم باكين وبقي عمر وقوم معه فأخرجوا عليّاً، حتى ـ في رواية أكثرهم ـ إنّ عمر دخل البيت وأخرج الزبير ثمّ عليّاً واجتمع الناس ينظرون وصرخت وولولت حتى خرجت إلى باب حجرتها وقالت: (ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت نبيّكم)».**

وقد ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: **«إنّ النظّام نقل أنّ عمر ضرب بطن فاطمة ذلك اليوم حتى ألقت المحسن من بطنها وكان يصيح: أحرقوها بمن فيها. وفي روايات أهل البيت ﷺ: أنّ عمر دفع باب البيت ليدخل وكانت فاطمة وراء الباب فأصابت بطنها فأسقطت من ذلك جنينها المسمّى بالمحسن وماتت بذلك الوجع وفي بعض روايته أنّه ضربها بالسوط على ظهرها، وفي روايته أنّ قنفذاً ضربها بأمره».**

ثمّ يذكر رحمه الله خلاصة عمّا جاء في كتاب سليم بن قيس ويذكر أيضاً قول الإمام الحسن عليه السلام للمغيرة ثمّ يقول: **«وكفى ما ذكروه في ثبوت دخول بيتها الذي هو من بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله بغير إذنها، وفي تحقق الأذى لا سيما مع التهديد بالإحراق حتى إنّ في الاستيعاب وكتاب الغرر وغيرهما عن**

زيد بن أسلم أنّه قال: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى دار فاطمة».

وقال (ره) أيضاً: «ثبوت أذية الرجلين لفاطمة غاية الأذى يوم مطالبة علي بالبيعة حتى الهجوم على بيتها ودخوله بغير إذن بل ضربها وجمع الحطب لإحراقه وكذا أذيّتها في أخذ فدك منها ومنع إرثها وقطع الخمس ونحو ذلك ووقوع المنازعة بينها وبين آذيها وتحقق غضبها وسخطها على من عاندها إلى أن ماتت على ذلك فممّا لا شكّ فيه عندنا معشر الإماميّة بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الأئمّة الأطهار والصحابة الخيار كما هو مسطور في كتبهم بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضاً كما سيأتي بعد ذلك سوى ما مرّ من أخبار مخالفيهم.

وأمّا المخالفون فأمرهم عجيب غريب في هذا الباب لأنّ عامّة قدماء محدّثيهم سطروا في كتبهم جميع ما نقلناه عنهم وأكثروا طرحها (كذا) بل أكثرها موجودة في كتبهم المعتبرة بل صحاحهم المعتمدة عندهم لا سيّما الصحيحين اللذين هما عندهم تالي كتاب الله في الاعتماد كما صرّحوا به وقد عرفت ما فيها من الدلالة صريحاً حتى على صريح طردها ومنعها عن ميراثها وفدكها وخمسها ودوام سخطها لذلك إلى موتها».. إلى آخر ما ذكره(ره)[1].

٢٢ ـ «الخاجوئي المازندراني» المتوفى ١١٧٣ هـ. ق في رسالته (طريق الإرشاد): «وأمّا إيذاؤهم فاطمة عليها السلام فمشهور وفي كتب الجمهور مسطور بعث أبو بكر إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لمّا امتنع عن البيعة فأضرم فيه النار وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم وأخرجوا عليّاً وضربوا

---

(١) راجع ضياء العالمين (مخطوط) ج٢/ق٣/٩٦/٩٧.

فاطمة عليها السلام فألقت فيه جنينها..»[١].

٢٣ ـ قال «**الشيخ يوسف البحراني**» المتوفى ١١٨٦ هـ. ق الفقيه الكبير في الحدائق ج١٨٠/٥: «**وأخرجه قهراً منقاداً يساق بين جملة العالمين وأدار الحطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه.. وضرب الزهراء حتى أسقطها جنيناً ولطمها حتى خرّت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحنينها**».

٢٤ ـ قال الإمام العالم «**الشيخ جعفر كاشف الغطاء**» المتوفى ١٢٢٨ هـ. ق. في كشف الغطاء ص١٨ وهو يستدلّ على عدم صحة خلافة أبي بكر: «**ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء لمّا جلس فيه عليّ عليه السلام ومعه الحسنان وامتنع عليه السلام عن المبايعة نقله جماعة من أهل السنّة منهم الطبري والواقدي وابن حزامة كذا عن زيد بن أسلم وابن عبد ربّه وهو من أعيانهم، وروي في كتاب المحاسن وغير ذلك ..**».

٢٥ ـ قال العلامة المتبحر «**السيد عبد الله بن شبّر**» المتوفى ١٢٤٢ هـ. ق. في جملة مؤاخذاته على عمر بن الخطاب: «**إنّه همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام وقد كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسنان وآذاهم**»[٢].

٢٦ ـ «**السيد محمد قلي الموسوي النيشابوري الهندي**» المتوفى ١٢٦٠ هـ. ق. والد صاحب عبقات الأنوار في تشييد المطاعن ج٤٣٣/١/٤٣٤ وقبلها وبعدها عشرات الصفحات المليئة بالاستدلالات والنصوص. كما رواه ثقاة أهل السنّة وأعاظم معتمديهم وأكابر محدثيهم من المتقدمين والمتأخرين كالطبري

---

(١) الرسائل الاعتقادية ص٤٤ وراجع ص٤٤٦/٤٤٥/٣٠١.

(٢) حق اليقين ص١٨٧/١٨٨.

والواقدي وعثمان بن أبي شيبة وابن عبد ربّه وابن خنزابة ومصنف المحاسن وأنفاس الجواهر وعبد البر بن أبي شيبة والبلاذري وابن عبد البر صاحب الاستيعاب وأبي بكر الجوهري صاحب كتاب السقيفة والقاضي جمال الدين واصل وأبو الفداء إسماعيل بن عليّ بن محمود صاحب كتاب المختصر وابن قتيبة وإبراهيم بن عبد الله اليمني الشافعي صاحب كتاب الاكتفاء والسيوطي صاحب كتاب جمع الجوامع وملا عليّ صاحب كنز العمال وشاه وليّ الله الدهلوي ثمّ ذكر كلمات هؤلاء وقال أيضاً: وقوع إحراق بيت الزهراء ورد في الروايات وتؤيّده القرائن الصادقة الموجودة في كتب أهل السنّة.

٢٧ ـ قال العالم العلم والآية الكبرى «**السيد محمد بن المهدي**» المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ. ق. في كتابه الصوارم الماضية مخطوط ص٥٦: «**فلم يكفهم ذلك كلّه حتى إنّهم قهروا عليّاً وبني هاشم على البيعة وأضرموا النار على بيوت آل محمد ووقفت دونها فاطمة فلم تقدر على منعهم ولمّا فتحت الباب صكّوا عليها الباب وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها المحسن وكسروا سيف الزبير في صحن الدار وقادوا عليّاً بحمائل سيفه كما يقاد الجمل المخشوش كما نصّ على ذلك الطبري والواقدي وابن خنزابة في الغرر وابن عبد ربّه ومصنّف كتاب نفائس الجواهر لابن سهلويه وابن عبد ربّه**»..

٢٨ ـ قال العلم العلامة المتتبع «**السيد الخونساري** رحمه الله» المتوفى ١٣١٣ هـ. ق معلّقاً على أحاديث: «**فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها.. فلم أدر من آذاها وأبغضها ومن أسقط جنينها ومن رفع أنينها ومن لطم وجهها ومن ضرب جنبها**»[1].

---

(١) روضات الجنّات ج١/٣٥٨.

٢٩ ـ «آية الله المظفّر» المتوفى ١٣٧٥ هـ . ق. محمد بن حسن قال: «وبالجملة يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له بل رواية الواحد منهم له لا سيّما مع تواتره عند الشيعة ولا يحتاج إلى رواية البخاري ومسلم وأمثالهما ممّن أجهده العداء لآل محمد صلى الله عليه وآله والولاء لأعدائهم وأدام التزلف إلى ملوكهم وأمرائهم وحسن السمعة عند عوامّهم.. من عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً لا يستبعد منه وقوع الإحراق فضلاً عن مقدماته.. على أنّ الإحراق لو وقع ليس بأعظم من غصب الخلافة»[1].

٣٠ ـ قال المفكّر الإسلاميّ الكبير «الشهيد السيد محمد باقرالصدر» المتوفى ١٤٠٠ هـ . ق. في كتابه فدك في التاريخ ص٦ : «إنّ عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي الذي أقامه النبيّ مركزاً لدعوته قد هجم على آل محمد صلى الله عليه وآله في دارهم وأشعل النار فيها أو كاد وقال: سيرة الخليفة وأصحابه مع عليّ التي بلغت من الشدة أنّ عمر هدّد بحرق بيته وإن كانت فاطمة فيه، ومعنى هذا: إعلان أنّ فاطمة وغير فاطمة من آلها ليس لهم حرمة تمنعهم»..

---

(١) راجع دلائل الصدق ج٣ ق٩١/١.

قد فرغت من تسويد هذه الأوراق المتواضعة في ١٣٧٨/٨/٢٧ هـ . ش الموافق له ١٤٢٠/٨/٩ هـ . ق وأرجو من الله سبحانه أن يتقبّل منّي ويغفر لي ولوالديّ ولمن له حقّ عليّ بحق محمد وآله الطاهرين وأنا العبد الآثم الخاطي **عليّ بن حسينعليّ بن أحمد بن عليّ بن مشهدي نظر عليّ الميانجي.**

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس

المقدمة: ٥

الفصل الأول:

الأحاديث الواردة في حبّ عليّ عليه السلام وبغضه ١١

حب علي عليه السلام: ١٣

الفصل الثاني:

مبغضو علي عليه السلام ٣٩

معاذير عمر في غصبه الخلافة: ٥٧

فصل آخر في هذا المعنى: ٦٩

غاية المطاف: ٨٣

الفصل الثالث:

الهجوم على الدار ٩٣

أسئلة حول هذين الحديثين: ٩٨

الفصل الرابع:

ضرب الزهراء عليها السلام واسقاط جنينها ١١١

مصادر قتل المحسن: ١٦١

الفصل الخامس:

إخبار الرسول ﷺ عمّا يجري على أهل بيته عليهم السلام ١٦٧

الفصل السادس:

كلام العلامة العسكري ١٨٥

التحصن بدار فاطمة: ١٨٧

الفصل السابع:

الاحتجاجات المذهبيّة ٢٠٥

الفهارس ٢٢٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی